

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

جامعة النجاح الوطنية

كلية الدراسات العليا

قسم التاريخ

التعليم في مدينة الخليل

في ظل الانتداب البريطاني  
(1920 - 1948م)

إعداد

ياسر حسين سليمان صالح

إشراف

الأستاذ الدكتور: نظام عزت العباسي

قدمت هذه الأطروحة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في التاريخ بكلية الدراسات العليا جامعة النجاح الوطنية - نابلس - فلسطين

1420هـ - 1999م

جامعة النجاح الوطنية

كلية الدراسات العليا

قسم التاريخ

التعليم في مدينة الخليل في ظل الانتداب البريطاني

(1920-1948م)

إعداد:

ياسر حسين سليمان صالح

أعضاء لجنة المناقشة:

الأستاذ الدكتور - نظام عزت العباسي

الدكتور محمد الحزماوي

الدكتور محمود عطا الله

رئيساً

عضواً

عضواً

نوقشت هذه الأطروحة وأجيزت بتاريخ 1/12/1999م.

الإهداء

إلى شهداء فلسطين ...

إلى شهداء الحق والحريّة ...

إلى شهداء العروبة والإسلام ...

إلى شهداء الجهاد والاستشهاد ...

أهدي هذا العمل المتواضع

# فهرس المحتويات

الصفحة	الموضوعات
ت	الإهداء
ث - ح	فهرس المحتويات
خ	فهرس الجداول
د	شكر وتقدير
نا	المختصرات
ر - ش	المقدمة

## الفصل الأول

### الأوضاع التعليمية في مدينة الخليل في أواخر العهد العثماني

5-2	1- التمهيد
9-5	2- قانون التعليم العثماني وانعكاسه على التعليم في مدينة الخليل
	3. المدارس في مدينة الخليل في أواخر العهد العثماني
12-9	أ- المدارس الحكومية
13-12	ب- المدارس الخاصة
18-13	ج- المدارس الدينية
20-18	4- التعليم في قرى قضاء الخليل
21-20	5- منهج التعليم العثماني

## الفصل الثاني

### الأوضاع التعليمية والثقافية في مدينة الخليل إبان الانتداب البريطاني

25-23	1- لمحة موجزة عن الأوضاع التعليمية في فلسطين إبان الانتداب البريطاني
	2- الأوضاع التعليمية في مدينة الخليل إبان الانتداب البريطاني
32-26	أ- التعليم الحكومي
33-32	ب- التعليم الأهلي
35-33	ج- الرواتب والأجور
36-35	د- تعيين المعلمين
38-37	هـ- طلاب مدارس مدينة الخليل
40-38	و- النشاط اللامنهجي
	3- اللجان المحلية المشرفة على التعليم في مدينة الخليل
42-40	أ- لجنة المعارف المحلية
45-43	ب- لجنة التعليم والخدمات الاجتماعية
	4- النوادي الثقافية ودورها في العملية التعليمية في مدينة الخليل
45	1- جمعية الشبان المسلمين

46-45	..... رابطة المثقفين العرب
46	..... 3- النادي الثقافي
48-47	..... 4- نادي شبيبة الخليل الرياضي
49-48	..... 5- النادي القومي
50-49	..... 6- النادي الأيوبي
50	..... 7- جمعية الإصلاح القروية
51-50	..... 8- جمعية التضامن النسائي
51	..... 9- جمعية الحارث العربية
52-51	..... 5- دور الطلاب في مدينة الخليل في مجريات الأحداث السياسية
58-53	..... 6- مناهج المدارس الحكومية

### الفصل الثالث

#### المدارس الحكومية في مدينة الخليل إبان الانتداب البريطاني

	..... أولاً: مدارس الذكور
61-60	..... 1- مدرسة المعارف الابتدائية
71-61	..... 2- مدرسة الخليل الثانوية (الإبراهيمية)
75-72	..... 3- مدرسة ابن رشد الابتدائية
83-75	..... 4- المدرسة العلية للمكفوفين
84-83	..... 5- مدرسة أسامة بن منقذ
91-85	..... 6- مدرسة بيلي التذكارية (الحسين بن علي)
	..... ثانياً: مدارس الإناث
96-91	..... 1- مدرسة بنات الخليل الأميرية

### الفصل الرابع

#### مدارس بلدية الخليل إبان الانتداب البريطاني

102-98	..... 1- المدرسة المحمدية
108-102	..... 2- مدرسة بلدية الخليل (المتنبي)
110-108	..... 3- مناهج مدارس البلدية

### الفصل الخامس

#### المدارس الأهلية في مدينة الخليل إبان الانتداب البريطاني

	..... أولاً: مدارس الذكور
114-112	..... 1- مدرسة الحرم الإبراهيمي الشريف
118-114	..... 2- مدرسة الخليل العلمية
118	..... 3- مدرسة الرياض الوطني
122-118	..... 4- مدرسة الهداية الإسلامية
125-123	..... 5- مدرسة الإصلاح الإسلامية

٥٣٠٧٤١

127-126	..... 6- مدرسة الإرشاد الإسلامية
129-127	..... 7- مدرسة الفتح الإسلامية
133-129	..... 8- مدرسة النهضة العلمية
135-133	..... 9- مدرسة النجاح الإسلامية
	..... ثانياً: مدرسة البنات
139-135	..... 1- مدرسة البنات الأهلية
144-139	..... ثالثاً: مناهج المدارس الإسلامية
150-144	..... رابعاً: علاقة المدارس الأهلية بالمجلس الإسلامي الأعلى
151-150	..... خامساً: النشاط اللا منهجي للمدارس الأهلية
151	..... سادساً: الـزى المدرسي
153-152	..... الخاتمة
155	..... خريطة توزيع المدارس في مدينة الخليل إبان الانتداب البريطاني
175-156	..... قائمة المصادر والمراجع
177-176	..... الملخص باللغة العربية
180-178	..... الملخص باللغة الإنجليزية:

# فهرس الجدول

الصفحة

الجدول

- 1- أوضاع التعليم في لواء القدس وبقية الأحياء الفلسطينية عام 1916م ..... 9
- 2- إحصائية لعدد الطلاب والمدارس العربية الحكومية للمراحل المختلفة والتي تعود لعام 1944م ..... 25
- 3- إحصائية النظرة العام العربي لعام 1943-1944م ..... 25
- 4- جدول لعدد المدارس الحكومية وعدد الطلاب والمدرسون للعام الدراسي 1929-1930م ..... 30
- 5- جدول لعدد المدارس الحكومية وعدد الطلاب والمدرسون للعام الدراسي 1945-1946م ..... 31
- 6- جدول يوضح الوضع التعليمي في بعض المدارس الحكومية والأهلية للعام الدراسي 1946-1947م ..... 31
- 7- جدول مصروفات التعليم في مدينة الخليل لسنة 1947م ..... 34
- 8- جدول مصروفات التعليم في قرى منطقة الخليل لسنة 1946-1947م ..... 35-34
- 9- جدول يتعلق بتوزيع الحصص اليومية في المرحلة الابتدائية ..... 57-56
- 10- جدول يتعلق بتوزيع الحصص الأسبوعية على مختلف سنوات الدراسة الابتدائية ..... 58-57
- 11- جدول رواتب موظفي مدرسة البلدية لسنة 1948م ..... 104
- 12- جدول يبين عدد سكان مدن فلسطين الكبرى وعدد الطلاب في المدارس، وعدد من هم في سن التحصيل وخارج المدارس، ومقارنتها بمدينتي الخليل ..... 117
- 13- جدول يبين الدروس الأسبوعية وأوقات التدريس في المدارس الأهلية ..... 143
- 14- جدول يبين عدد الدروس في كل يوم ومدة كل درس في المدارس الأهلية ... 144

## شكر وتقدير

الحمد لله الذي أعانني على الوصول بهذه الدراسة إلى نهايتها وهو خير معين.

وفي هذا المجال لا يسعني إلا أن أتوجه بجزيل الشكر والتقدير إلى أستاذي الفاضل الأستاذ الدكتور نظام عزت العباسي، على ما رعايني به من طيب المعاملة، وغزارة العلم، فقد أخذ بيدي منذ كان هذا البحث فكرة، إلى أن تجسد على ما هو عليه الآن، فكان مثال المعلم المعطاء، وأجد نفسي مديناً له بفضل أكاد أعجز عن وصفه، وإلى الأساتذة أعضاء لجنة المناقشة المحترمون: الدكتور محمد الحزماوي، أستاذ التاريخ الحديث في جامعة القدس، والأستاذ الدكتور محمود علي خليل عطا الله، عميد كلية الآداب، أستاذ التاريخ الحديث في جامعة النجاح الوطنية، الذي كان وما يزال بالنسبة لي القدوة والمثل الأعلى.

كما وأتقدم بالشكر والتقدير إلى مؤسسة إحياء التراث والبحوث الإسلامية والعاملين فيها، وإلى العاملين بمركز التوثيق والمخطوطات والنشر التابع لجامعة النجاح الوطنية، وأخص بالذكر الأستاذ خالد أبو دية، وإلى أساتذة قسم التاريخ في جامعة النجاح الوطنية الذين لم يبخلوا عليّ بشيء، وإلى العاملين في أرشيف بلدية الخليل، وإلى مديرية التربية والتعليم في المدينة ممثلة بمديرها الدكتور تيسير مسودة لسماحهم لي بزيارة المدارس القديمة والإطلاع على وثائقها، وإلى العاملين في مكتبة الجامعة الأردنية، وأخص بالذكر الأستاذ عبد الله دمدوم، وإلى مكتبة الأستاذ فهمي الأنطاري (أبو الفهد) في مدينة القدس.

وشكر خاص إلى الأستاذ تركي أبو عرقوب وعائلته الكريمة لما بذلوه معي من تعب وعناء في ترجمة الكثير من الوثائق، والأستاذ محمود أحمد عبد الفتاح نصر الذي دقق هذا العمل لخبوياً، وإلى العاملين في مركز دورا الثقافي ممثلاً بمديره الأخ أحمد يوسف إبراهيم عمرو الذين قاموا بطباعة هذا العمل، وإلى الدكتور عزيز الدويك، أستاذ الجغرافية في جامعة النجاح الوطنية.

وأخيراً أتقدم بجزيل الشكر والتقدير لكل من قابلتهم ولم يبخلوا عليّ بشيء، وكل من ساعدني في الوصول إلى أية معلومة خدمت البحث وعمدراً وعمدراً لكل من فاتني بتقديم الشكر لهم.



## المختصرات

صفحة	ص
قسم	ق
مجلد	م
طبعة	ط
جزء	ج
دقيقة	د
دون تاريخ	د، ت

## المقدمة

تتناول هذه الدراسة موضوع "التعليم في مدينة الخليل في ظل الانتداب البريطاني" (1920-1948م)، لأن التعليم يعتبر ظاهرة مهمة للشعب الفلسطيني، وتبرز أهمية الموضوع في كونه جديداً لم يتطرق إليه أحد من قبل، وأن الباحث هو أول من طرق هذا الباب، وهو أول من اطلع على الوثائق والملفات التي تخص هذه الدراسة، والتي عبرت وأعطت صورة تكاد تكون واضحة عن الوضع التعليمي في مدينة الخليل إبان الانتداب البريطاني من حيث عدد المدارس، وأسمائها، وأعداد الطلاب والمعلمين في سنوات مختلفة.

ومن أجل التأكد من صحة المعلومات الواردة في هذه الوثائق فقد قام الباحث بإجراء عدد من المقابلات الشخصية مع نخبة من المدرسين الذين عملوا في التدريس أيام الانتداب البريطاني، وكان لجهودهم دور في تطور المدينة والأخذ بيد أبنائها، ومن هؤلاء: الأستاذ أكرم دودين، الذي عمل في مجال التدريس مدة طويلة، وشغل منصب مفتش اللغة الإنجليزية في المدينة وقراها في الأربعينيات، والأستاذ محمد سعيد الصغير، صاحب مدرسة أهلية، ومديرها من عام (1927-1948م)، والمربية الفاضلة خديجة عابدين رابع من تعلم وعلم من النساء في مدينة الخليل، والتي بقيت على رأس عملها حتى عام 1988م، وتكريماً لها قامت مديرية التربية والتعليم بإطلاق اسمها على إحدى مدارس البنات في المدينة.

إضافة إلى ذلك فقد اعتمدت هذه الدراسة على ملفات مؤسسة إحياء التراث والبحوث الإسلامية في القدس وأوراقها، والتي احتفظت بوثائق المجلس الإسلامي الأعلى، وهي عبارة عن مراسلات بين المدارس الأهلية من جهة والمجلس الإسلامي والأوقاف الإسلامية من جهة أخرى، حيث غطت هذه الوثائق جزءاً من الفصل الخاص بالمدارس الأهلية في مدينة الخليل.

كما استخدم الباحث أرشيف دولة إسرائيل الموجود في مدينة القدس، والذي ضم مئات الوثائق المتعلقة بالتعليم في مدينة الخليل، التي جاءت في ثلاثة ملفات كبيرة:

- 1- الأول بعنوان "التعليم في الخليل" ويحمل الرقم 854/19/44.
- 2- الثاني بعنوان "مدرسة بيلي في الخليل" ويحمل الرقم 854/19/59.
- 3- الثالث بعنوان "تأسيس لجان التعليم في الخليل" ويحمل الرقم 853/19/40/16.

وسبب وجود هذه الوثائق في مدينة القدس هو أن مدينة الخليل خلال فترة الانتداب البريطاني كانت تابعة إدارياً لمدينة القدس، وعندما احتل الشطر الغربي من مدينة القدس عام 1948م تم الاستيلاء على مقر المعارف الذي كان موجوداً هناك، ونقلت وثائقه فيما بعد إلى أرشيف دولة إسرائيل. وقد غطت هذه الوثائق جزءاً كبيراً من الفصل الثاني من هذه الدراسة وغالبية الفصل الثالث.

كذلك اعتمد الباحث بشكل كبير على وثائق الأوقاف الإسلامية وملفاتها التي ركزت على المدارس الأهلية في المدينة، وبعض المدارس الحكومية، مثل: (الإبراهيمية)، وعلى ملفات أرشيف بلدية الخليل الذي احتوى على معلومات قيمة ونادرة عن دور المجلس البلدي في المسيرة التعليمية في المدينة، وقدمت وثائقه معلومات تكاد تكون وافية عن مدارس بلدية الخليل، وعن أسباب قيام البلدية بإنشاء هذه المدارس، وعلى ملفات المدارس التي لا زالت موجودة حتى هذه اللحظة وأوراقها مثل:

- 1- ملفات المدرسة المحمدية وأوراقها.
- 2- ملفات مدرسة أسامة ابن المنقذ التي فرغت من طلابها بداية الثمانينيات، واستولى عليها المستوطنون اليهود، الموجودة في بعض المدارس الحكومية كالمحمدية والإبراهيمية.
- 3- ملفات مدرسة ابن رشد وأوراقها، وخاصة سجل الزائرين المستخدم منذ 1934/10/1م، وهو تاريخ إنشاء المدرسة وحتى زيارة الباحث لها أواخر شهر أيار من العام 1998م.

- 4- ملفات المدرسة الإبراهيمية.
- 5- ملفات المدرسة العلانية للمكفوفين.
- 6- ملفات مدرسة ذكور الخليل الأساسية التي لازالت تحتفظ بسجلات مدرسة البلدية (المتنبي) التي شغلت مكانها حتى هذه اللحظة.

أما عن الصعوبات التي واجهت الباحث أثناء إعداد الدراسة فتتمثل في قلة الوثائق الخاصة بكل مدرسة، وعدم وجود البديل في مكتب التربية والتعليم مما أدى إلى ضياع معلومات مهمة عن كل مدرسة من مدارس الخليل، ونذكر على سبيل المثال مدرسة الحسين بن علي، والتي كانت تحمل أيام الانتداب البريطاني اسم "بيلي التذكارية"، والتي أصبحت من أضخم المدارس في العهد الأردني وأهمها لم يتم العثور بداخلها على أية وثيقة تتحدث عنها أيام الانتداب البريطاني.

أما الدراسة نفسها فقد قسمت إلى خمسة فصول:

تناول الفصل الأول "الأوضاع التعليمية في مدينة الخليل في أواخر العهد العثماني" المدارس في مدينة الخليل من حيث أنواعها، ومدة الدراسة فيها، والمناهج المطبقة، والمدارس الأجنبية في المدينة سواء كانت يهودية أو مسيحية.

بينما تناول الفصل الثاني "الأوضاع التعليمية والثقافية في مدينة الخليل إبان الانتداب البريطاني" مجموعة من المواضيع مبتدئاً بإعطاء لمحة موجزة عن الأوضاع التعليمية في فلسطين إبان الانتداب البريطاني، ثم الأوضاع التعليمية في المدينة من حيث: أعداد الطلاب، الرواتب والأجور، تعيين المعلمين، النشاط اللامنهجي، النوادي الثقافية ودورها في العملية التعليمية، دور طلاب الخليل في مجريات الأحداث السياسية، منهاج المدارس الحكومية.

أما الفصل الثالث من هذه الدراسة فقد تناول "المدارس الحكومية إبان الانتداب البريطاني" سواء كانت خاصة بالذكور أو الإناث من حيث: الموقع

والطلاب والهيئة التدريسية وعلاقة هذه المدارس بإدارة المعارف، والنشاط اللامنهجي لطلابها.

وتناول الفصل الرابع "مدارس بلدية الخليل إبان الانتداب البريطاني" والذي عرض لكل من المدرسة المحمدية، والمنتبى من حيث الموقع، والطلاب، والهيئة التدريسية، والعلاقة مع المجلس البلدي، وتاريخ انفصال هاتين المدرستين عن البلدية وتحويلهما إلى حكومية، والمناهج المقررة فيها.

وأخيراً تناول الفصل الخامس موضوع "المدارس الأهلية في مدينة الخليل إبان الانتداب البريطاني" تحدث فيه الباحث عن المدارس الأهلية بالتفصيل وحسب الأقدمية وعن دورها في العملية التربوية، وعلاقتها بالمجلس الإسلامي الأعلى، والأنشطة اللامنهجية التي طبقتها، والمناهج المقررة.

أما الخاتمة فتضمنت أهم النتائج التي تم التوصل إليها من خلال الدراسة.

# الفصل الأول

الأوضاع التعليمية في مدينة الخليل  
في أواخر العهد العثماني

## 1- التمهيد:-

لقد ارتبط تاريخ مدينة الخليل منذ القدم بسير الأنبياء الذين مروا بها أو سكنوها لا سيما سيدنا إبراهيم (عليه السلام) مما أضفى على المدينة مكانة دينية مرموقة، وجعلها مركز إشعاع ثقافي غلب عليه الطابع الديني منذ أمد بعيد<sup>(1)</sup>.

ومنذ بزوغ فجر الدعوة الإسلامية وامتدادها إلى بلاد الشام، ازدهرت في مدينة الخليل الدراسات التي ارتبطت ارتباطاً وثيقاً بالدين الإسلامي، وعلوم اللغة العربية، وذلك بدءاً بحلقات الدرس التي كانت تعقد في رحاب الحرم الإبراهيمي الشريف<sup>(2)</sup>، ثم الزوايا والمساجد والكتاتيب والمدارس التي انتشرت في أنحاء متفرقة في مدينة الخليل وضواحيها<sup>(3)</sup>.

ولقد كان لموقع المدينة، وتوفر أماكن الإقامة فيها أثر في تشجيع بعض العلماء للقدوم إليها، والإقامة فيها، وجعلها مكاناً للالتقاء بين العلماء والفقهاء، ومن أبرزهم: الإمام محي الدين أبو محمد عبد العزيز الخليلي<sup>(4)</sup>، الذي تلقى العلوم على أيدي علمائها، ثم عمل في التدريس فيها فترة طويلة من الزمن، فأنشأ لنفسه زاوية قرب زاوية الشيخ علي البكاء<sup>(5)</sup> بجوار الحرم الإبراهيمي

(1) شاهين، محمد: تاريخ التعليم في مدينة الخليل، ص 13.

(2) سمي بهذا الاسم نسبة إلى خليل الرحمن إبراهيم -عليه السلام- الذي دفن فيه، والحرم عبارة عن سور ضخم له بابان خارجيان أحدهما في الجهة الجنوبية الغربية، والثاني في الجهة الغربية الشمالية، والسور مبني من الحجارة الصلبة، يوجد فوق السور منارتان ويحتوي الحرم على صحن مكشوف يضم الجامع المعقود الذي يحتوي على ضريحي إبراهيم وسارة -عليهم السلام- وللجامع محراب مرخم وإلى جانبه منبر من الخشب المحفور، يقابل المحراب دكة المؤذن مرفوعة على أعمدة من الرخام، أما القسم الثاني من الباب الذي يقع شمال الحرم فيحتوي على ضريحي يعقوب وزوجته ليقاً -عليهم السلام- وفي وسطه باب يؤدي إلى ضريح يوسف عليه السلام، أما الغار الشريف فهو مرقد الأنبياء وزوجاتهم عليهم السلام. الحنبلي، مجير الدين، الأوس الجليل بتاريخ القدس والخليل، تحقيق عدنان أبو تباتة، محمود الكعابنة، مكتبة دنديس، ط1، عمان، 1999م، ج1، ص142-147. العودات. حسن: موسوعة المدن الفلسطينية، دائرة الثقافة منظمة التحرير الفلسطينية، ط1، بيروت 1990م، ص46.

(3) شاهين، مرجع سابق، ص13.

(4) هو الشيخ الإمام محيي الدين أبو محمد عبد العزيز الخليلي الداري، من أبرز علماء مدينة الخليل في عهد دولة المماليك التركية، سافر إلى القاهرة وأنشأ هناك المدرسة المجدية الخليلية عام (1264هـ/663م)، وقرر بها مدرسا للشافعية، ومعينين وعدة من الموظفين لخدمتها، وقد تولى التدريس فيها زمناً ابن مؤسسها، وهو صاحب الوزير فخر الدين عمر الذي تولى الوزارة في دولة الملك السعيد ابن الظاهر بيبرس، توفي الشيخ محيي الدين في دمشق سنة (1264هـ/663م). الدباغ، مصطفى مراد، بلادنا فلسطين، دار الهدى، كفر قرع، 1991م، ج5، ق2، ص80-81.

(5) تقع هذه الزاوية في الحارة التي تحمل اسم صاحبها، حارة الشيخ علي الذي كان مشهوراً بالصلاح والعبادة، وإطعام من يجتاز به من المارة والزوار. توفي الشيخ علي عام (1271هـ/670م) ودفن بزوايته المشهورة، وقد بنيت هذه الزاوية في عهد الظاهر بيبرس عام (1269هـ/668م) أي قبل وفاة الشيخ علي بعامين. الحنبلي، مصدر سابق، ج2، ص245.

أما عن حالة الزاوية اليوم فقد هدمت جميع الأبنية الملحقة بها إلا المنذنة، وأقيم مكانها مسجداً كبيراً، كما بنيت حجرة فوق المقام تطلوها قبة شاهقة، وبقيت المنذنة تتوسط باحة المسجد كما هي، وهي تقوم على قاعدة مربعة الشكل، يتخللها باب ينفذ فيها من الشرق إلى الغرب، وقد حفرت عليها منقوشات بالخط الديواني تبين أسباب بناؤها والعهد الذي بنيت فيه. أبو سارة، نجاح، الزوايا والمقامات في خليل الرحمن، مركز البحث العلمي، جامعة الخليل، 1986م، ص28.

الشريف، كذلك أنشأ الشيخ أبو حفص عمر المجرّد،<sup>(1)</sup> المتوفى في الخليل سنة 1392م زاوية له، وبعد وفاته دفن فيها<sup>(2)</sup>.

عرفت مدينة الخليل وضواحيها المدارس لأول مرة في العهد المملوكي حيث تم إنشاء المدرسة الحسينية سنة 1360م، في عهد السلطان الناصر حسن بن محمد بن قلاوون،<sup>(3)</sup> والذي عرف عنه تشجيعه للعلم، وقد دلت على ذلك آثاره المتبقية في الخليل وهي المدرسة الواقعة في القلعة بالقرب من الحرم الإبراهيمي الشريف، وقد تحولت هذه المدرسة فيما بعد إلى مساكن لبعض الأهالي وذلك في القرن التاسع الهجري<sup>(4)</sup>.

كما تم إنشاء المدرسة القيمرية والتي كانت تعرف آنذاك - بدار بدير - بالقرب من باب الحرم الشمالي قريباً من عين الطوشي<sup>(5)</sup> - وقد استولى عليها المستوطنون اليهود منذ زمن بعيد.

وإلى جانب هذه المدارس كانت هناك المدرسة الفخرية،<sup>(6)</sup> التي تقع بالقرب من حارة الشعابنة، في قلب مدينة الخليل، وقد ظلت هذه المدارس تمارس عملها حتى بداية الحكم العثماني لفلسطين<sup>(7)</sup>.

ومع الوجود العثماني، بقيت أمور التعليم على ما هي عليه، وكانت المدارس قليلة العدد. ويرجع الفضل في تأسيسها لعهد السلاطين والولاية والزعماء المحليين؛ وكان الهدف من هذه المدارس تخريج الكتبة و الوعاظ، وكانت تدرس موضوعات

(1) ولد في بغداد عام (1312هـ/1312م)، وسمع البخاري في دمشق عام (726هـ/1325م)، وأقام في الخليل سنة (770هـ/1368م)، وقام ببناء زاوية في غاية الجمال ورتب فيها من يتعلم القرآن، وكان إذا قرأ القرآن عنده أحد يخيره بين الإقامة عنده بشرط أن يشتغل بالعلم أو يذهب إلى بلد آخر، وكان في فعل الخير من العجائب لا يقصد في حاجة إلا قضاها، وكان شيخاً طويلاً، يلبس على رأسه قبعاً من غير عمامة، توفي عام (795هـ/1392م)، ودفن بزوايته في الخليل. الحنبلي، مصدر سابق، ج2، ص260-261.

(2) عمرو، يونس: خليل الرحمن العربية، مركز البحث العلمي، جامعة الخليل، 1987م، ص50.

(3) ولد عام (736هـ/1336م)، واسمه حسن (الناصر) ابن محمد (الناصر) ابن قلاوون أبو المحاسن، من ملوك الدولة القلاوونية بمصر والشام، بويع بمصر صغيراً بعد مقتل أخيه عام (748هـ/1348م)، وأقام بأمور الدولة الأمير (بليغا أروس) نائب السلطنة واستمر إلى عام (752هـ/1352م) حيث ثار عليه بعض أمراء الجند فخلعوه وسجنوه بالقلعة، وولوا أخاه صالحاً ثم خلعوه عام (755هـ/1354م) وأعادوا الناصر، الذي قبض زمام الأمور بحزم فخافه الناس، فأكمن له الأمير (بليغا) كميناً لكنه نجا منه وتكرّر في زي أعرابي وأراد السفر إلى الشام فلاحقوه وقتلوه في عام (762هـ/1360م). الزركلي، خير الدين، الأعلام، دار العلم للملايين، ط5، بيروت، 1980م، ج2، ص216.

(4) الدباغ، مرجع سابق، ج5، ق2، ص79.

(5) تقع على باب الحرم الإبراهيمي الشمالي بالقرب من السور، وتتبع من خربة مجدل فضيل بالقرب من المدينة، وهي وقف منسوبة إلى الأمير (بكتمر الجوكندار) وله ذرية بالقاهرة لهم التكلم عليها. الحنبلي، مصدر سابق، ج2، ص143. صافي، سعيد محمد سعيد: مدينة الخليل في العصر المملوكي، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، عمان، 1996م، ص189.

(6) سميت بهذا الاسم نسبة إلى صاحب المدرسة الفخرية بالقدس الشريف وهو القاضي فخر الدين أبو عبد الله محمد بن فضل الله ناظر الجيوش الإسلامية، أصله قبطي فأسلم وحسن إسلامه، وكانت له أوقاف كثيرة وبراً وإحساناً إلى أهل العلم، توفي عام (732هـ/1331م)، وقد جاوز السبعين من العمر. الحنبلي، مصدر سابق، ج2، ص77، ص142.

(7) الدباغ، مرجع سابق، ج5، ق2، ص79.



القرآن الكريم والحساب، وكانت تضم عدداً قليلاً من الطلاب. وإلى جانب تلك المدارس الحكومية، وجدت المدارس الدينية "الكتاتيب". وكانت هذه المدارس بنوعيتها ملحقة بالمساجد، وبعضها مستقل في مبانيه الخاصة، فالكتاتيب وجدت في مدينة الخليل بأعداد كبيرة، ولم تكن هناك أنظمة خاصة بها أو قوانين تسيير عليها، غير أنه وفي نهاية العهد العثماني أصبح لهذه الكتاتيب نظام خاص، فالكتاب يمثل مدرسة صغيرة مكونة من غرفة واحدة، ومعلم ومساعد، وكان المدرس له مساعد أو أكثر.<sup>(1)</sup>

وجدت الكتاتيب بكثرة في المناطق المأهولة بالسكان وخاصة في وسط المدينة وعلى مقربة من الحرم الإبراهيمي الشريف، وخاصة في قبور الصالحين وفي مقامات الأولياء<sup>(2)</sup>.

لم يكن هناك منهج موحد للكتاتيب، بل يختار كل شيخ طريقته ومنهجه الخاص به<sup>(3)</sup>، فمنهم من يدرس تلاميذه سوراً مختارة من القرآن الكريم ودروساً مختلفة في الدين الإسلامي؛ ومنهم من يدرس الكتابة والحساب والعلوم الأخرى. وفي هذه الكتاتيب يتعلم الطالب الكتابة والحساب الرقمي، ولا توجد للطالب فترة زمنية محدودة لبقائه في صف الكتاب، بل يعتمد ذلك على هذا الشيخ أو ذاك، وكان الطالب يستمر في التعلم في الكتاب حتى يجاز من صاحبه أو الشيخ الذي يدرسه<sup>(4)</sup>، وخاصة بعد أن يختم الطالب القرآن الكريم، الذي به ينهي تعليمه، عندها تبدأ مراسيم التخرج حيث يكسو ولي الطالب معلم الكتاب، أو يعطيه مبلغاً من المال، ويكسو المعلم بدوره الطالب الخاتم<sup>(5)</sup>.

أما طقوس التخرج فتتمثل بوجه عام فيما يلي:-

أولاً: تقام الأفراح في يوم التخرج حيث تذبح الذبائح وكأنه يوم عرس، ويتم تزيين الكرسي المعدة لجلوس الطالب- وهي من نوع الكراسي التي توضع عليها

(1) عبده، مجد عبد الفتاح، الأوضاع التعليمية في مدينة نابلس إبان الانتداب البريطاني، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، 1998م، ص2.  
(2) أبو بكر، أمين مسعود: قضاء الخليل (1864-1918م)، ط1، عمان، 1994م، ص343.  
(3) نمر أحمد، فتحي عيد: تاريخ الريف الفلسطيني في العهد العثماني، ط1، رام الله، 1992م، ص73.  
(4) عبده، مرجع سابق، ص2.  
(5) المرجع نفسه، ص3.

المصاحف للقراءة في المساجد- بالفوانيس والأشرطة الحريرية المتنوعة والزهور، ويوضع المصحف في كيس حريري.

ثانياً: يلبس الطالب ثيابه الجديدة، ويكون أهله وجيرانه وأصدقائه مجتمعين، يلتفون حول ولدهم وكرسيه، وأحياناً يحملونه على أكتافهم، وأحياناً أخرى يأتون له بفرس يركبها، وتتظم زفة كبرى له، يحتشد فيها كثيرون، وتتشد فيها الأناشيد والأهازيج وتسير في الشوارع والطرق، حيث يذهب كل طالب مع أهله وجيرانه إلى بيته، ويدور على الجميع الشراب، وتوزع عليهم قطع الحلوى، ويكون هذا اليوم مشهوداً لا ينساه أهل البلد لفترة طويلة، كما أن الأهل كانوا وعلى اختلاف مستوياتهم الاقتصادية يتبارون في تزيين حفلة ولدهم وكرسيه، لتكون هي الأجل والأفضل بين الجميع (1).

## 2- قانون التعليم العثماني وانعكاسه على التعليم في مدينة الخليل

صدر أول قانون لتنظيم التعليم في فلسطين سنة 1869م وقد نص هذا القانون على مايلي (2):-

- 1- اعتماد اللغة التركية لغة أساسية ورسمية في جميع المدارس الحكومية.
  - 2- جعل اللغة الفرنسية لغة إلزامية يتم تدريسها في جميع المدارس الرشدية (الابتدائية العليا).
  - 3- إلزامية التعليم في المرحلة الابتدائية، إلا أن القانون نص على أن يدفع أهل القرية نفقات إنشاء المدرسة وتعميرها، ورواتب المعلمين فيها.
  - 4- إعفاء التلاميذ من دفع الرسوم في المدارس الخصوصية حتى نهاية مرحلة الدراسة الثانوية الدنيا، ومرحلة المكتب الإعدادي ومدتها عشر سنوات.
  - 5- لمجلس التعليم في الولايات صلاحية التأكد من كفاءات معلمي المدارس.
- وبناء على هذا القانون الذي حدد الهيكل الإداري لجهاز التعليم قسمت المدارس إلى نوعين:-

### 1- مدارس عمومية- حكومية.

(1) دروزة، محمد عزة: خمسة وتسعون عاماً في الحياة، مذكرات وتسجيلات، تحقيق علي الجرباوي، حسام نعيم، مطبعة حسن أبو دلو، ط2، القدس 1993م، ج1، ص141-142.

(2) الدستور العثماني، ترجمة نوفل نعمة الله نوفل، تدقيق خليل الخوري، المطبعة الأدبية، بيروت، 1301هـ، ج2، ص156-161. الأمير، كوثر، واقع التعليم في مدارس فلسطين، ط1، عمان، 1997م، ص12.

## 2- مدارس خاصة.

وأصبح السلم التعليمي للمدارس العثمانية يتألف من ثلاث مراحل، وهذه نبذة قصيرة عن كل مرحلة منها:

### 1- المرحلة الابتدائية الأولى (مكتب صبياني)

مدة الدراسة في هذه المرحلة ثلاث سنوات في المدن وأربع سنوات في القرى ومراكز النواحي، وأحيانا يضاف إليها في المدن صف لصغار السن يعرف باسم التمهيدي، وكان التعليم في هذه المرحلة إجباريا بالنسبة للذكور بين السابعة إلى الحادية عشرة من أعمارهم وما بين 6-10 سنوات للبنات، ويتلقى الذكور والإناث التعليم في مدارس منفصلة أو في فصول منفصلة داخل المدرسة الواحدة، وكانت هذه المدارس تؤسس في كل قرية أو مجموعة قرى، وتستقبل الطلاب دون تمييز سواء على الدين أو الجنس أو اللغة، وتتولى اللجان المحلية مهام تعيين المعلمين ودفع رواتبهم وتقديم نفقات التعليم الأخرى من عمليات البناء أو الأثاث والتجهيزات<sup>(1)</sup>.

### 2- المرحلة الابتدائية العليا (مكتب رشدي)<sup>(2)</sup>

مدة الدراسة في هذه المرحلة أربع سنوات، وهي تقام في المراكز السكانية التي يزيد عدد سكانها على خمسمائة أسرة، وتدار من قبل مجالس الألوية، وتخضع لإشراف الإدارة العثمانية الرسمية التي تتولى الإنفاق المالي، ومهام تعيين المعلمين<sup>(3)</sup>.

(1) الدستور، مصدر سابق، ج2، 156-157.  
(2) سميت بهذا الاسم نسبة إلى رشيد باشا الذي يعتبر من أبرز الشخصيات العثمانية التي سعت إلى إحداث هذا النوع من المدارس بمراكز الولايات العثمانية، بدءا من عام (1255هـ/1839م) في عصر السلطان محمود الثاني. الخطيب، عبد الكريم، معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، مؤسسة الرسالة، ط1، بيروت، 1996م، ص210.  
(3) الدستور، مصدر سابق، ج2، ص159.

### 3- المرحلة الثانوية الدنيا (مكتب إعدادي)

وكانت تقام هذه المدارس في المدن التي يزيد عدد سكانها على (1000) أسرة، ومدة الدراسة فيها ثلاث سنوات، وتعتمد نفقاتها على الحكومة، والتعليم فيها مجاني، ويعود تأسيسها إلى عام 1847م<sup>(1)</sup>.

ويمكن تلخيص أهداف التعليم العثماني في أعقاب تطبيق قانون عام 1869م في المناطق العربية وبقية أنحاء الإمبراطورية بما يلي:-

- 1- توطيد الحكم العثماني والتمهيد للنظام الجديد الذي جاء على نسق فرنسي.
- 2- إعداد أبناء الطبقات الأرستقراطية والعناصر الحاكمة بصورة خاصة للعمل في الوظائف الرئيسية المهمة في الدولة.
- 3- الحصول على الهيبة والشرف والامتيازات والسلطة مما يسهل للمتعلم دفع ضرائب مخفضة أو إعفاء كلياً من الضرائب<sup>(2)</sup>.

لقد عرفت مدينة الخليل المرحلتين الأولى والثانية من هذه المدارس، وكانت مناهج التدريس في المرحلة الأولى تضم القرآن قراءة وتجويداً، ورسائل الأخلاق، والأصول الدينية لغير المسلمين، واللغة التركية قراءة وكتابة، ومختصر فن الحساب، ومختصر التاريخ والجغرافية لمدة أربع سنوات إلزامية، يحصل المجتازون لها على شهادة تؤهلهم الدخول للمرحلة الثانية التي يتعلم فيها التلاميذ مبادئ العلوم الدينية، وقواعد اللسان العثماني والجغرافية والتربية الرياضية مدة أربع سنوات في أواخر الدولة العثمانية، نتيجة لدمجها بالمرحلة الإعدادية<sup>(3)</sup>.

وكان آخر قوانين التعليم العثمانية قد صدر عام 1913م ومما جاء فيه:<sup>(4)</sup>

- 1- جعل التعليم الابتدائي إلزامياً، ويقدم مجاناً في جميع الولايات العثمانية.
- 2- تقوية سلطة وزارة المعارف في العاصمة، وسلطة الموظفين الحكوميين والخصوصيين على المدارس الابتدائية الأولية التي كانت سابقاً تحت إشراف الجمعيات المحلية في القرى.

(1) الدستور، مصدر سابق، ج2، ص162. القطشان، عبد الله: التعليم العربي الحكومي إبان الحكم التركي والانتداب البريطاني، منشورات الكرمل، ط1، عمان، 1987م، ج1، ص22.

(2) يوسف، عبد القادر: مستقبل التربية في العالم العربي في ضوء التجربة الفلسطينية، مركز الشرق الأوسط، القاهرة، ص79.

(3) أبو بكر، مرجع سابق، ص340، عبده، مرجع سابق، ص5.

(4) مجموعة القوانين، ترجمة عارف رمضان، تدقيق يوسف إبراهيم صادر، المطبعة العلمية بيروت، 1930م، ج6، ص412-413.

3- حق جميع الرعايا العثمانيين في الالتحاق بالمدارس العمومية والخصوصية دون تمييز.

4- حق مختلف الطوائف إقامة المؤسسات التعليمية الخاصة بها، وتدرّس اللغة التي تناسبها.

لقد بلغ عدد المدارس التبشيرية والأهلية في سنة 1914م حوالي (500) مدرسة، في مختلف مناطق الإمبراطورية، تمتعت بحرية واسعة في اختيار مناهجها التي تناسبها<sup>(1)</sup>.

وقد أدى هذا القانون إلى:-

- 1- تقدم المدارس الحكومية وتطور التعليم فيها.
- 2- اندماج المدارس الرشدية بالابتدائية وأصبحت مدتها 7 سنوات (4+3).
- 3- ظهور المدارس السلطانية ومدة الدراسة فيها 12 سنة (2+3+7).
- 4- إدخال بعض التغييرات الإيجابية والتحسينات على دور المعلمين.
- 5- جعل مدة التعليم 12 سنة بدلا من 10 أو 11 سنة<sup>(2)</sup>.

وهنا لا بد من الإشارة إلى أنه ونتيجة هذه التغييرات تم تقسيم فلسطين إلى ثلاثة ألوية تعليمية، هي:-

- 1- لواء القدس وكان يشمل مناطق بئر السبع، والخليل، وغزة، ويافا.
  - 2- لواء نابلس وكان يشمل مناطق بني صعب<sup>(3)</sup>، وجنين.
  - 3- لواء عكا وكان يضم مناطق حيفا، وصفد، وطبريا، والناصره.
- وهذا يوضح أن مدينة الخليل كانت تابعة للواء القدس إداريا منذ العام 1913م

(1) الأمير، مرجع سابق ص 13.

(2) المرجع نفسه، ص 12، الأمير، كوثر، واقع التعليم في مدارس فلسطين، المؤتمر الدولي الثالث للدراسات الفلسطينية، من 13-15/12/1996م التعليم الفلسطيني تاريخا واقعا وضرورات المستقبل، تحرير: إبراهيم أبو لغد، حماد حسين، جامعة بيرزيت، بيرزيت، 1996م، ص 45-46.

(3) يقوم قضاء بني صعب في الجهة الجنوبية الغربية من مركز لواء نابلس، ويحده شمالا قضاء حيفا وجنوبا القدس وشرقا قضاء جنين وناحية جماعين وغربا البحر المتوسط.

لقد شكل هذا القضاء 1892م وأصبح يضم ثلاث نواحي هي: ناحية وادي الشعير وناحية بني صعب، وناحية الشعراوية، رفيق بك، محمد، بهجت بك، محمد، ولاية بيروت (القسم الجنوبي)، دار لحد خاطر، ط3، بيروت، 1987م، ج 1، ص 181، صبري، بهجت، فلسطين خلال الحرب العالمية الأولى (1914-1920م) جمعية الدراسات العربية، القدس، 1982م، ص 15.

واستمرت هذه التبعية حتى نهاية عهد الانتداب البريطاني لفلسطين<sup>(1)</sup>.

لقد بلغ عدد المدارس في لواء القدس عام (1913-1914م) (30) مدرسة ابتدائية، منها (25) مدرسة خاصة بالذكور، وخمس منها خاصة بالإناث، وقد كان في هذه المدارس حوالي (93) معلماً، منهم (75) معلماً من الذكور، و(18) من الإناث، وكانت تضم هذه المدارس (3195) طالباً، منهم (2365) من الذكور، و(830) من الإناث<sup>(2)</sup>.

أما عن أوضاع التعليم في لواء القدس وبقية الألوية الفلسطينية عام 1916م فيوضحها الجدول التالي<sup>(3)</sup>:-

التعليم وجهة الإشراف عليه	عدد المدارس	عدد التلاميذ
أ- التعليم العربي		
التعليم الحكومي الرسمي		
1- متصرفية القدس	350	10150
2- لواء نابلس	127	3863
3- لواء عكا	81	2349
ب- التعليم العربي المسيحي		
1- متصرفية القدس	107	5512
2- لواء نابلس	74	3559
3- لواء عكا	58	889
ج- التعليم اليهودي	120 مدرسة حديثة وعشرات المدارس التقليدية	11800

### 3- المدارس في مدينة الخليل في أواخر العهد العثماني

#### أ- المدارس الحكومية

تم إنشاء العديد من المدارس الحكومية في أواخر العهد العثماني في مدينة الخليل. ففي عام 1871 م وجدت في المدينة ست مدارس للمسلمين، ضمت حوالي (225)

(1) شاهين، مرجع سابق، ص 14.

(2) الحصري، ساطع: حولية الثقافة العربية، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1989، ص 7.

(3) القطشان، مرجع سابق، ص 31.

طالباً<sup>(1)</sup>، في حين بلغ عدد المدارس الحكومية عام 1903م أربع مدارس، كانت تضم (387) طالباً<sup>(2)</sup>، ولكن المعروف من هذه المدارس هي:-

1- مكتب الرشدية، -القديم- يقع المكتب بالقرب من بركة القزازين، وعلى مقربة من جامع القزازين. وقد استخدم البناء في الفترة ما بين (1904م- 1912م) مقراً لمحكمة الخليل الشرعية، وذلك في أعقاب نقله إلى مقره الدائم بجوار بركة السلطان<sup>(3)</sup>.

2- مدرسة الرشدية، "بركة السلطان" تأسست عام 1913م على يد مدير البوليس العثماني شوقي أفندي إبان توليه قائمقامية الخليل من أجل اتخاذ دارا للسرايا عام 1906م، غير أن دائرة المعارف طلبت منه تحويل هذا المبنى إلى مدرسة للذكور والإناث في آن واحد مقابل قيامها بإنشاء مبنى جديد للسرايا، وقد فتحت المدرسة أبوابها لاستقبال الطلاب في مطلع عام 1913م<sup>(4)</sup>.

وهنا ينبغي الإشارة إلى أن الحكومة العثمانية ونتيجة للقوانين التي طبقتها والمتعلقة بالتعليم وخاصة قانون المعارف لسنة 1869م، أخذت تشجع عملية بناء المدارس أو على الأقل لا تقف حجر عثرة أمام السكان المحليين عند بنائهم المدارس وتطويرها، فمثلاً، تم افتتاح أربع مدارس في مدينة الخليل للمسلمين، ثلاث منها ابتدائية وقد فتحت أبوابها على التوالي في الأعوام 1881م، 1887م، 1895م، وأما المدرسة الرابعة فهي المدرسة الرشدية، التي سبقت الإشارة إليها، وقد ضمت هذه المدارس في مطلع العام الدراسي (1900- 1901م) (387) طالباً<sup>(5)</sup>.

ويختلف عدد المدرسين في المدرسة من مرحلة إلى أخرى، ففي المرحلة الابتدائية كان هناك معلم واحد، في حين كان في المدرسة الرشدية معلمان، حمل كل واحد منهم لقب (خوجي)،<sup>(6)</sup> وكانوا يتميزون عن بعضهم، فأحدهم حمل اسم معلم

(1) أبو بكر، مرجع سابق، ص338-339.

(2) الدباغ، مرجع سابق، ج5، ق2، ص135.

(3) أبو بكر، مرجع سابق، ص338-339.

(4) المنادى، 12 أكتوبر، 1912م، العدد 40. أبو بكر، مرجع سابق، ص339.

(5) الدباغ، مرجع سابق، ج5، ق2، ص135، شاهين، مرجع سابق، ص15.

(6) كلمة فارسية تعني أستاذ، معلم. الأنسي، محمد علي، الدراري اللامعات، مطبعة جريدة بيروت، بيروت، 1318هـ، ص241.

أول، والثاني معلم ثان، وإلى جانبهم مبصر واحد (أي مفتش). أما تصنيفهم فكان على النحو التالي:-

1- معلم أول وراتبه 700 قرش شهريا.

2- معلم ثان كان راتبه حوالي 500 قرش شهريا، في حين تقاضى مبصر المدرسة مبلغ 250 قرشا، أما بواب المدرسة فكان راتبه 150 قرشا. ومن الذين شغلوا منصب معلم أول في مدينة الخليل شريف ذهني، وقد توفى أثناء عمله في التدريس في ربيع الآخر (1323هـ/ حزيران 1905 م) ومحمد خليل المفتي، والشيخ موسى الحموري، والشيخ خير الدين الشريف مبصرا<sup>(1)</sup>.

أما مكونات المدرسة فتختلف من واحدة إلى أخرى، فمدرسة بركة السلطان مثلا اجتمعت على قطعة من الأرض مساحتها 1100م<sup>2</sup> شغل المبنى منها 643م<sup>2</sup> والمساحة الباقية تركت متزها للتلاميذ لقضاء وقت الفراغ، مشتملة على باب شمالي وآخر جنوبي يفضيان إلى الطريق العام لخروج الذكور والإناث كلا على انفراد، منعاً للاختلاط بين طلاب المرحلة الابتدائية، ومن خلال مساحة المبنى المقدر بـ (643 م) تبين أن عدد الغرف الدراسية لا بأس به بعكس المدرسة الابتدائية التي غالبا ما تألفت من غرفة واحدة، جلس التلاميذ فيها على قطع من البساط<sup>(2)</sup> كانوا يحضرونها معهم من بيوتهم، في حين جلس التلاميذ في المدرسة الرشدية على مقاعد خشبية معدة للكتابة في كل غرفة تدريس، وكان يتم الإنفاق على مستلزماتها المختلفة من قبل صندوق المعارف الذي انشيء بموجب قانون المعارف الصادر في 24 جمادي الأولى (1286هـ/ آب 1869م)، وكانت ترصد لصالحها عائدات ضريبة المعارف والأقساط التي يدفعها الطلبة، والمخصصات الأميرية والإعانات السنوية التي يدفعها السكان من تخصيصات الوقف والإعانات الأخرى<sup>(3)</sup>.

وكانت فترة الدراسة اليومية تبدأ من الصباح حتى ساعات بعد الظهر باستثناء أيام العطل الرسمية والأعياد والمناسبات المختلفة، وتكون على فترتين: الأولى صباحية والثانية بعد الظهر، يستريح الطلاب بينهما لتناول طعام الغداء في البيت أو

(1) أبو بكر، مرجع سابق، ص 341.  
(2) البساط ما بسط، وأرض بساط وبسيطه منبسطة ومستوية. ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ج 7، ص 259.  
(3) أبو بكر، مرجع سابق، ص 342.



المدرسة حيث أنه سمح لهم بمقتضى المادة 46 من نظام المعارف، إحضار  
المأكولات التي تكفيهم بالإضافة إلى الأدوات المدرسية<sup>(1)</sup>.

### ب- المدارس الخاصة

انتشرت المدارس الخاصة في مدينة الخليل في أواخر القرن التاسع عشر بصورة  
ملحوظة، خاصة تلك التي كانت تابعة للجاليين اليهودية والمسيحية، نتيجة  
للتشريعات التي أقرتها الدولة العثمانية والتي تضمنت مبدأ المساواة لجميع رعاياها،  
دون تمييز قائم على الجنس أو العقيدة الدينية، ومنحت رؤساء الطوائف غير  
الإسلامية صلاحيات واسعة في إدارة شؤون طوائفهم التي تتضمن معالجة القضايا  
الشخصية، وإدارة الكنائس، والمؤسسات الخيرية كالمستشفيات، وملاجئ الأيتام  
ومؤسسات التعليم<sup>(2)</sup>، وقد استغل اليهود في مدينة الخليل هذا الأمر وتمكنوا من إقامة  
أربع مدارس يهودية دينية صغيرة خاصة بهم، وجميعها تقع في حارة القزازين التي  
سكنها اليهود قبل أحداث عام 1929م، وهذه المدارس هي:-

- 1- الأولى تأسست عام 1863م واستقبلت طلابها في مطلع العام المذكور البالغ  
عددهم أحد عشر طالبا، وكانت تحت إدارة رجل يهودي يدعى بخور فيشل.
- 2- الثانية تأسست عام 1882م، وكان مديرها رانين حاسون، وقد ضمت في  
صفوفها (18) طالبا.
- 3- الثالثة تأسست عام 1882م، تحت إدارة يهودا اسكري، وكانت تضم عام 1903م  
ثمانية طلاب.
- 4- الرابعة تأسست عام 1889م ومديرها يعقوب نوردوك، وبها خمسة طلاب.  
وفي عام 1903م كان في مدينة الخليل مدرستان ابتدائيتان تابعتان للجالية  
المسيحية وكان بها من الطلاب حوالي (32) طالبا هما:-

(1) أبو بكر، مرجع سابق، ص 342.  
(2) القطشان، مرجع سابق، ص 14-15.

- 1- الأولى تأسست عام 1880م، وكانت تابعة للكنيسة البروتستانتية، وكان مديرها آنذاك إفرايم شايوف وقد ضمت المدرسة في العام المذكور (16) طالبا،  
2- الثانية تأسست عام 1887م، وهي تعود لشخص أوروبي يدعى سنن لزوف، وقد ضمت عام 1903م (16) طالبا<sup>(1)</sup>.

ومما ساعد في انتشار مدارس البعثات التبشيرية، هو أن مدارس الحكومة العثمانية كانت تحت إشراف وإدارة المسلمين سواء كانوا عربا أم أتراكا، وكانت تركز على تدريس اللغة التركية، وتعتبرها اللغة الرسمية الأولى، وجعل اللغة العربية لغة ثانية، بالإضافة إلى أنها تدرس وترکز على الدين الإسلامي، في حين أن مدارس الإرساليات التبشيرية اعتمدت اللغة العربية كلغة أولى مع تركيزها على اللغة الأوروبية التي تتبع لها المدرسة، وركزت على الثقافة الأوروبية في مناهجها. وكان الطلاب يدفعون رسوما لقاء دراستهم فيها، ولم تخضع لمراقبة وزارة المعارف العثمانية بسبب ما تتمتع به من الامتيازات الأجنبية<sup>(2)</sup>.

### ج- المدارس الدينية

انتشرت الكتاتيب في مدينة الخليل في نهاية العهد العثماني بصورة ملحوظة وقد درست هذه الكتاتيب بشكل رئيس القرآن الكريم والحساب. وقد تكلمنا عن كيفية تخرج الطالب من الكتاب بالتفصيل في بداية هذا الفصل، أما أماكن هذه الكتاتيب فقد كانت في الغالب في الزوايا والمقامات ومنها:-

الزاوية الأدهمية "زاوية الشيخ كهنبوش"<sup>(3)</sup> وتقع هذه الزاوية في الناحية الغربية من بركة السلطان، وبداخلها ضريح الشيخ علي بن

(1) سالنامه معارف عمومية، سنجق القدس، (دبت)، ص 1657. الدباغ، مرجع سابق، ج 5، ق 2، ص 135-136

(2) عبده، مرجع سابق، ص 10.

(3) هي كلمة فارسية ومعناها (الشيخ)، أو في مظهر الشيخ. شتا، إبراهيم الدسوقي، المعجم الفارسي الكبير، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1992م، ج 2، ص 2329.

أحمد بن سلطان بن إبراهيم الأدهم<sup>(1)</sup>، الذي تنتسب إليه عائلة الأدهمي، وبعد زيارة قام بها الباحث بتاريخ 1998/6/29م إلى الزاوية حيث اطلع خلالها على بعض الوثائق المتوفرة فيها، ووجد في بعضها أسماء لبعض الطلبة الذين تلقوا دراستهم الأولى فيها في عهد الانتداب البريطاني، كما وجد الباحث فيها مجموعة من الكتب القديمة مثل: الجزء الأول من كتاب الميزان للعارف الحمداني والقطب الرباني سيدي عبد الوهاب الشعراني، وبهامشه رحمة الأمة في اختلاف الأئمة تأليف العلامة الشيخ محمد بن عبد الرحمن الدمشقي، العثماني الشافعي، وكتب أخرى كثيرة. كما وتم العثور بداخل الزاوية على وثيقة يعود تاريخها إلى عام 1850م وهي عبارة عن عريضة موجهة من قبل الشيخ محمد الأدهمي صاحب زاوية ومقام الشيخ علي كهنبوش الأدهمي إلى الخديوي عباس<sup>(2)</sup> والي مصر العثماني-لأن الخليل كانت يومها تابعة لباشوية مصر- يطلب فيها مساعدة الوالي ماديا لإعمار الزاوية والمسجد الملحق بها وعليها توقيح وأختام أعيان المدينة<sup>(3)</sup>.

(1) هو حفيد السلطان إبراهيم بن أدهم بن إسحاق من كورة بلخ، أحد الزهاد، وهو من نقاة أتباع التابعين، ومن أبناء الملوك، هاجر من بلخ، متصوفا في سبيل الله إلى بيت المقدس، وأقام بالصخرة الشريفة، وسكن الشام، وتوفي في مدينة جبلة، من أعمال طرابلس. ابن عساكر، أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعي، تاريخ مدينة دمشق، تحقيق محب الدين أبي سعد عمر بن غرامة العمري، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، 1995م، ج7، ص277. الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، سير أعلام النبلاء، مؤسسة الرسالة، ط2، بيروت 1982م، ج7، ص387. الحنبلي، مصدر سابق، ج2، ص428. ومما قيل أيضا في هذا الصدد أن السلطان إبراهيم بن أدهم كان له ثلاثة أبناء أخذوا يبحثون عنه بعد هجرته، وعندما علموا أنه في بيت المقدس، قدم إليه اثنان منهم، أدهم: حسن الذي توفي في مدينة القدس، ودفن خارج المدينة في مكان سمي (بزاوية الأدهمية)، والثاني: محمد الذي زار المسجد الأقصى وأقام فيه مدة من الزمن، ثم أراد زيارة جد الأنبياء والمرسلين (سيدنا خليل الرحمن)، وعندما وصل وزار المسجد رغب في الإقامة في المدينة، وتزوج من امرأة ورزق منها بأربعة ذكور، أولهم سماه أعليا ولقب (بكهنبوش)، وبعده بدر وعيسى وأيوب فلما بلغ علي الحلم تزوج فرزق بثلاثة أولاد هم: أحمد، وعاتكة، وعائشة، ثم توفي الشيخ محمد الأدهم ودفن في حارة قيطون، بعد ذلك توفي الشيخ علي الملقب (بكهنبوش) ودفن في مكان مأنوس بين بركة السلطان وخان الخليل. الأدهمي، محمد، نسب آل الأدهمي، مخطوط، ورقة3.

وقد قام أحد أحفاده بإنشاء منذ ما يقارب مئة وثمانين عاما زاوية عاما زاوية على الضريح وهو الشيخ أحمد بن سليمان الأدهمي، وقد استخدمت الزاوية لحلقات التصوف ودراسة القرآن، وفي إحدى الفترات استخدمت كروضة أطفال من قبل الشيخ سليمان بن أحمد الأدهمي، وبدخل الزاوية ضريح مكتوب عليه: "بسم الله الرحمن الرحيم" أوقفها (الزاوية) الشيخ علي كهنبوش الأدهمي، على الفقراء الأدهمية لينال من الله الرضى والخير على وقف الخليل عليه السلام بتاريخ ستمائة وثمانين هجرية. كذلك كتب على باب الزاوية الخارجي "الزاوية الكروشييه الأدهمية الحسنية، إنشاء سليمان بن أحمد الأدهمي. يحي حامد، مقابلة شخصية بتاريخ 1998/6/29م، ولد يحيى حامد في مدينة الخليل، ونشأ في أسرة محافظة تنسب إلى السلطان إبراهيم بن الأدهم، درس في المدرسة الأميرية في البيرة، وأتم دراسته الثانوية في مدرسة الحسين بن علي عام 1957م، وأتم الدراسة الجامعية بدمشق عام 1964م، وعمل بالتدريس حتى عام 1997م.

(2) هو عباس بن محمد علي باشا، خلف والده في حكم مصر عام 1848م، وما يكذب يرتق العرش حتى وضع المشروع القاضي بشق قناة تصل ما بين البحر الأبيض المتوسط، والبحر الأحمر، وإذا كان أصحاب رؤوس الأموال الفرنسيون يبدون اهتماما بهذا المشروع، فقد عارضه البريطانيون وروجوا لمشروع مضاد يقضي بمد خط حديدي عبر برزخ السويس، وقد بدء في إنشائه فعليا عام 1851م. بروكلمان، كارل، تاريخ الشعوب الإسلامية، ترجمة نبيه أمين فارس، منير البعلبكي، دار العلم للملايين، ط6، بيروت، 1974م، ص566.

(3) ملفات وأوراق زاوية الشيخ كهنبوش، وثيقة بدون رقم، 1850م.

كذلك اشتملت زاوية آل السعيد على مدرسة وزاوية أبو بكر الشبلي على بيت عرف باسم المكتب<sup>(1)</sup>. وجدير بالذكر أن التعليم في المدينة لم يقتصر على ما كان يجري في مدارسها المختلفة، بل كان يتم أيضا داخل أروقة دور العبادة، مثل الحرم الإبراهيمي الشريف، الذي احتل مركز الصدارة في الحياة العلمية وخاصة في مجال تدريس العلوم الدينية التي تعتبر سمة غالبية على التعليم في ذلك الوقت، وكان يشار إلى المتعلمين فيه على أنهم من طلبة العلم في الحرم الشريف.<sup>(2)</sup>

كان الطلاب يؤمنون الحرم من مختلف أنحاء المدينة ومن القرى والمدن المجاورة ومن أبرز الذين تلقوا تعليمهم فيه عبد الحميد بن محمد علي الحموري، وأمين سليم الحموري، وموسى إبراهيم الحموري، ويوسف عبد الحافظ طهبوب، وتوفيق نعمان طهبوب<sup>(3)</sup>.

أما أبرز المعلمين الذين شغلوا منصب التعليم في الحرم الإبراهيمي الشريف فهم:-

1. الشيخ يعقوب القيسي، الذي تم تعيينه بتاريخ 3 ربيع أول 1312هـ/ أيلول 1894م، وكان يتقاضى مبلغ 50 قرشا شهريا<sup>(4)</sup>
2. الشيخ محمد علي الحموري الذي توفي سنة 1899م.
3. الشيخ إسحاق الكركي مدرس علوم في الحرم الإبراهيمي سنة 1899م.
4. الشيخ عبد الحميد الحموري، الذي عين مكان والده الشيخ محمد علي بعد تنازل أخويه عاطف، ومخلص له عن وظيفة والده المتوفى في عام 1899م<sup>(5)</sup>.
5. الشيخ عارف أفندي الشريف، الذي كان يعد من علماء خليل الرحمن، وكان يتلقى راتبه الشهري من الأوقاف، وقدره 150 قرشا بموجب الإرادة السلطانية، وكان ذلك سنة 1900م<sup>(6)</sup>.
6. الشيخ إسماعيل مسودة وهو من خريجي الأزهر الشريف<sup>(7)</sup>.

(1) أبو بكر، مرجع سابق، ص343.

(2) المرجع نفسه، ص343.

(3) المرجع نفسه، ص343.

(4) مؤسسة إحياء التراث، قسم الوثائق التركية، ملف رقم 6/315/1.5/42، وثيقة رقم (30)، 1894م.

(5) المصدر نفسه، ملف 5/42، 6/315/1، وثيقة بدون رقم، 1899م.

(6) المصدر نفسه، وثيقة بدون رقم، 1900م.

(7) المصدر نفسه، وثيقة رقم (51)، 1899م.

7. الشيخ عبد الحلیم طهوب<sup>(1)</sup> والشيخ رشدي أفندي الحلواني، وعبد الغفار أفندي ابن الشيخ يونس زلوم، وعبد الرحمن الحموري<sup>(2)</sup>

إن عدد المدرسين في الحرم الإبراهيمي الشريف يدل على عدد الطلبة الذين تلقوا علومهم في حلقات الدرس، وصرفت الأوقاف لهم مخصصات مالية، بالإضافة إلى ما كان يقدمه السكان من العطايا توزع عليهم وعلى طلبتهم، وفي هذا السياق لا بد من الإشارة إلى أن وظيفة التدريس في الحرم كانت وراثية يأخذها الابن الأكبر عن أبيه أو الابن الذي يوافق عليه الجميع كما حصل مع الشيخ عبد الحميد الحموري الذي جلس مكان والده للتدريس في الحرم بعد تنازل أخوته له عن هذه الوظيفة<sup>(3)</sup>.

وتجدر الملاحظة هنا إلى أن الذين تولوا مهام التدريس في الحرم كانوا قد حصلوا على إجازات علمية من مؤسسات مرموقة وخاصة الأزهر الشريف مثال ذلك الشيخ عبد الله بن محمد يحيى طهوب الذي حاز على الإجازة العلمية للتدريس من الجامع الأزهر، ومن مشاهير علماء الأزهر أيضا<sup>(4)</sup>.

أما مناهج التعليم التي كانت تدرس في الحرم الشريف فهي: قراءة القرآن قراءة وتجويدا، الفقه الحنفي، النحو والصرف المنطق. وكانت هذه المناهج تؤهل المجتازين لها للدراسة في الأزهر.

ومن أبرز الذين حصلوا على هذه الإجازات:-

- 1- عبد الله بن الشيخ محمد يحيى طهوب.
- 2- توفيق بن الشيخ نعمان طهوب.
- 3- حسين بن علي عبد المحسن أبو سنينة.
- 4- الشيخ إبراهيم الزرو<sup>(5)</sup>.

وقد كان للمنافسة بين العائلات المكلفة بالخدمة في الحرم الإبراهيمي الشريف دور كبير في تنشيط الحركة العلمية في المدينة، حيث امتد التنافس أيضا إلى خارج العائلات إذ تمكن عدد من الأفراد من خارج إطار هذه العائلات من شرف التدريس في الحرم

(1) عين مكان والده في الحرم الشريف، وهو من خريجي الأزهر وكتاب تعيينه جاء فيه ما يلي: "شغرت وظيفة التدريس في المسجد الشريف ويجب تعيين مدرس جديد وبما أن الوظيفة بالوراثة (أب عن جد) داخل العائلة يعين الشيخ عبد الحلیم طهوب خريج جامع الأزهر في مصر الذي لديه القدرة على القيام بهذه المهمة وذلك مكان المدرس المتوفى سند أفندي طهوب براتب شهري 60 قرشا، مؤسسة إحياء التراث، قسم الوثائق التركية، ملف 6/310/1.4/42، وثيقة رقم (22)، 1896م.

(2) المصدر نفسه، وثيقة بدون رقم، 1899م.

(3) المصدر نفسه، وثيقة بدون رقم، 1899م.

(4) أبو بكر، مرجع سابق، ص 344.

(5) المرجع نفسه، ص 344.

الإبراهيمي الشريف، مثل: عارف بن عبد الرحمن الشريف، والشيخ عبد الله القيسي بسبب مستواهم العلمي والثقافي، الذي مكنهم من منافسة مدرسي عائلات الخدمة، التي أولت الجانب العلمي اهتماما كبيرا، كي تحافظ على الوظائف التي أوكلت إليها في الحرم الشريف منذ زمن بعيد وخاصة الإمامة، والخطابة، والدرس العام، والقراءات المختلفة، والتي لا يمكن للموظف إجادتها إلا إذا كان على قدر عال من العلم، حتى يتمكن من تدريسها من ناحية، واجتياز امتحان القدرات الذي تعقده له هيئة مدرسي الحرم قبل المباشرة بالعمل من ناحية أخرى. فمثلا تمكن الشيخ حسين أبو سنينة الذي حصل على شهادته من الأزهر الشريف رغم أنه كفيف البصر من الحصول على وظيفة مقرئ في المسجد عقب الصلوات الخمس، بسبب كفاءته العالية التي أبداهها بحفظ القرآن ترتيلا وتجويدا وبالقراءات السبع.

وهكذا شكل الحرم الإبراهيمي الشريف محط أنظار رجال العلم والدين والزوار، حيث كانت تعقد فيه المناظرات واللقاءات الثقافية بين أصحاب العلم والمعرفة<sup>(1)</sup>.

ومن المدارس الدينية الأخرى في مدينة الخليل، "المدرسة المنصورية" والتي تقع على مقربة من الحرم الإبراهيمي الشريف، وكانت الأوقاف تشرف عليها إشرافا مباشرا سواء على سير التعليم في هذه المدرسة أو إجراء الإصلاحات لها. فعلى سبيل المثال في عام 1907 زار مفتش المدارس الدينية المدرسة والتي قال عنها:

"إن المدرسة خراب ومهدمة وتحتاج إلى إصلاحات بمبلغ 200 ألف قرش تركي"<sup>(2)</sup>.

وقد اهتمت الأوقاف السلطانية بالتفتيش على جميع المدارس والمؤسسات التعليمية في المدينة، لتأمين حسن جريان عمل المعلمين وأدائهم وعطائهم. وهنا لا بد من الإشارة إلى أن تعيين هؤلاء المدرسين كان يتم عن طريق الأوقاف التي تقوم أيضا بتأمين رواتبهم والتفتيش عليهم، وكان من بين أولئك الذين شغلوا هذه الوظيفة الشيخ عبد السلام عبد الرحمن الشريف، الذي كان مدرسا في قرية سعير، واعفي من الخدمة العسكرية نظرا لإشغاله وظيفته التدريس، ولم يقتصر عمل الشريف على مدينة الخليل فحسب، بل تعداه إلى القرى المجاورة، فها نحن نرى خطابا موجهها من قائمقام الخليل إلى مختير القرى هذا نصه:-

(1) أبو بكر، مرجع سابق، ص 345.

(2) مؤسسة إحياء التراث، قسم الوثائق التركية، ملف 1.1/33 وثيقة بدون رقم، 1907م.

"إلى عموم مختاري القرى التابعة لقضاء الخليل، حيث صار تعيين الشيخ عبد السلام الشريف مبصرا إلى عموم مكاتب قرايكم وهو الآن متوجه إلى تنظيم وإصلاح المكاتب، يقتضي إجراء المعاونة اللازمة بحقه من طرفكم لذلك لزم إفسادتكم، 30 مارس 1320م | ذو الحجة 1321هـ | شباط 1904م، قائمقام خليل الرحمن"<sup>(1)</sup>.

#### 4- التعليم في قرى قضاء الخليل

شكلت مدينة الخليل مركز النشاط التعليمي والثقافي في قرى القضاء، فقد أشرفت على التعليم وإدارته، وأسهمت في فتح المدارس المختلفة، التي بلغت في الفترة الممتدة بين (1875-1900م) حوالي خمس مدارس ابتدائية، من أبرزها:

1- مدرسة حلحول التي استمرت في عملها مع بداية فترة الانتداب البريطاني، وتم افتتاح ثلاث مدارس ابتدائية في قرى بيت جبرين، ودورا، التي فتحت أبوابها على التوالي في السنوات (1881، 1887، 1895)<sup>(2)</sup>، ووجدت مدرسة ابتدائية في قرية سعير، في تلك الفترة، وقد تم تعيين الشيخ عبد السلام الشريف مدرسا في القرية وأعفي من الخدمة العسكرية بسبب إشغاله وظيفته التدريس، وقد بعث رئيس معارف قضاء الخليل السيد عيد يحي التميمي برسالة إلى كبار قرية سعير، يعلمهم فيها بقرار تعيين الشيخ عبد السلام، ويحثهم فيها على ضرورة التعاون معه، للسير على الطريق الصحيح، وتنقيف عقول النشء الجديد في القرية، فقال:

"إلى مختار ومجلس اختيارية قرية سعير، تقرر لدينا تعيين الشيخ عبد السلام الشريف في قرىكم لتعليم الدروس للتلامذة، فيلتزم منكم الاعتناء بشأنه وجمع كافة التلامذة للتعليم، وإعطائه مضطه بتاريخ مباشرته، ونحذر من المخالفة، وبذلك تؤكد عليكم"<sup>(3)</sup>.  
وبعد حوالي السنة تم تعيين الشيخ عبد السلام مبصرا للمعارف في قرى قضاء الخليل، ولهذه الغاية وجه رئيس معارف لجنة قضاء الخليل محمد عارف الشريف رسالة إلى وجهاء القضاء جاء فيها:

(1) مؤسسة إحياء التراث، قسم الوثائق التركية، ملف 6/328/2.1/33، وثيقة بدون رقم، 1904م  
(2) الدباغ، مرجع سابق، ج5، ق2، ص135.  
(3) مؤسسة إحياء التراث، قسم الوثائق التركية، ملف 6/328/2.1/33 وثيقة رقم (2)، 1901م.

"إلى عموم مختاري واختيارية قضاء الخليل، حيث متوجه لظرفكم مبصر المعارف عبد السلام أفندي الشريف، لأجل رؤية دوران حركة التعليم بقراكم فيلزم الاهتمام بشأن أمورته، وتبين الأولاد الذين هم في سن التعليم بموجب دفتر مع إفادتنا عن أولياء الأولاد المتتبعين عن الحضور لمكتبهم لأجل ترتيب الجزاء النقدي عليهم حسبما يقتضيه النظام والحذر من المخالفة، وبذلك تؤكد عليكم<sup>(1)</sup>."

مما سبق نلاحظ اهتمام الحكومة بالتعليم في بعض قرى قضاء الخليل، لكن لو أردنا عقد مقارنة بين التعليم في المدينة والتعليم في القرى، فسنلاحظ أن الفرق شاسع بينهما، كما أن أغلب القائمين على التعليم في المدينة هم من أبناء المدينة بعكس القرية التي غالباً ما يكونون وأفدين إليها من مناطق شتى مثل: الشيخ يوسف بن عبد القادر بن حمد، من أهالي المجدل، الذي عمل إماماً ومدرساً في قرية تل الصافي، وعبد الحميد العاروري من أهالي عارورة خطيب قرية يطاء، ومحمد بن نجم الدين بن عوض المصري معلم قرية الظاهرية<sup>(2)</sup>.

إضافة إلى المدارس التي سبقت الإشارة إليها وجد العديد من الكتاتيب التي كانت منتشرة في قرى مدينة الخليل، مثل: دوراء، وحلحول، وبني نعيم، والسموع، والفالوجة، التي كان يشرف على الكتاتيب فيها بعض مشايخ البلد، الذين كانوا يقومون بتعليم الأولاد الصغار - دون سن السادسة - القراءة والكتابة والحساب والقرآن، مقابل أجر بسيط، وقد تراوح عدد الطلاب في الكتاب الواحد من 20 إلى 30 طالباً، ومن هذه الكتاتيب:-

1- كتاب الشيخ عبد الحميد الناشاش بالقرب من مسجد أحمد الفالوجي.

2- كتاب الشيخ يوسف أبو بكر في شرقي البلد.

3- كتاب الشيخ النجار في جنوبي البلد<sup>(3)</sup>.

ويرجع سبب تدني المستوى العلمي في الريف التابع لمدينة الخليل إلى عدم اهتمام الدولة بشكل كاف من ناحية، وإلى عدم اكتراث الفلاحين، نتيجة لاشتغالهم في زراعة الأرض، التي تجعلهم بحاجة إلى مساعدة أبنائهم بشكل دائم من ناحية أخرى، ولهذا كان يختلف عدد الطلاب في الكتاتيب من فصل لآخر تبعاً لنضوج المحاصيل،

(1) مؤسسة إحياء التراث، قسم الوثائق التركية، ملف 33/2.1/328/6، وثيقة رقم (2)، 1902م.

(2) أبو بكر، مرجع سابق، ص 358.

(3) كناعنة، شريف، التعليم في قرية الفالوجة، جامعة بيرزيت، ط1، بيرزيت، (د،ت)، ص 56.



فمثلاً: كان كتاب بيت جبرين يضم (35) طالباً في الشتاء و (17) طالباً في الصيف الأمر الذي جعل القرية، تقع تحت طائلة الجهل، وغالباً ما انحصرت إتقان القراءة والكتابة في واحد أو اثنين من سكان القرية، وبالتالي كان اهتمامهم بالأمور الثقافية الأخرى كإقتناء الكتب، يكاد يكون معدوماً<sup>(1)</sup>.

## 5- منهاج التعليم العثماني

ركز منهاج التعليم العثماني على التقيد الصارم بالمناهج المقررة والتي نهجت أسلوب الحفظ والتكرار، وتقدم الطلبة إلى عدد من الامتحانات المتكررة، أما نظام العلامات، فكان كما يلي: كانت العلامة التامة عشرة، وتوصف بوصف "على الأعلى"، وهذا الوصف يوصف به من حصل على تسعة أيضاً، ثم توصف العلامة الثمانية والسبعة "أعلى" وبعدها وسطى<sup>(2)</sup>.

اهتمت المدارس في العهد العثماني بتعليم القرآن الكريم والتجويد والفقهاء والصلاة، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن المظهر الديني كان قوياً في المدارس، فكانت الحصص اليومية تبدأ بصيغة الصلاة على النبي بالإضافة إلى تأدية الطلاب الصلاة بمختلف أوقاتها والتي كان يحين موعدها أثناء وجودهم في المدرسة، كما كانوا يحتفلون بختم القرآن الكريم، بالإضافة إلى ذلك تضمن المنهاج إلى جانب العلوم الدينية، الخط، والحساب، وعلم الكلام، والتاريخ، ودروس التاريخ العثماني واللغة التركية، كما درست الجغرافية العمومية واللغة الفرنسية والفارسية والجبر وعلم الحيوان والزراعة والنبات<sup>(3)</sup>.

أما الامتحانات فكانت تعقد في آخر السنة الدراسية، وكانت شفوية يشهدها فاحصون من الموظفين والوجهاء من خارج المدارس، ويعطى لكل مادة أيام عديدة للاستعداد، بالإضافة إلى معلم المادة يدعى عدد من المعلمين ممن لهم علاقة بالمادة وبعض الضباط والعلماء في المدينة، فيتم استدعاء الطلاب واحداً بعد الآخر ويتم طرح الأسئلة عليهم من

(1) أبو بكر، مرجع سابق، ص 357.

(2) دروزة، مرجع سابق، ص 149.

(3) النمر، إحسان، تاريخ نابلس والبقاء، جمعية عمال المطابع التعاونية، نابلس، 1975م، ج 4، ص 103.

قبل المعلم أو أحد الأشخاص، ويستمتع الجميع لإجابته وبعد خروجه يقدر الممتحنون له العلامة المناسبة التي يستحقها(1).

أما أهم العراقيل التي كانت تقف عائقا أمام تقدم التعليم زمن الدولة العثمانية فهي عدم توفر الكتب المدرسية وخاصة العلمية منها، لأن طباعة هذه الكتب كانت تتم في العاصمة استنبول وكذلك في بيروت، فيمضي وقت طويل من السنة الدراسية قبل وصولها، وتعويضاً عن هذا النقص اتبع المعلمون أسلوب الكتابة والإملاء على الدفاتر من قبل المعلمين(2).

ومن حيث العقوبات التي طبقت على المذنبين من الطلبة فقد اختلفت من مدرسة إلى أخرى بل ومن معلم إلى آخر وتعددت، فمنهم من عاقب الطلبة بأسلوب الضرب بالفلقة، أو الضرب على الأكف، ومنهم من اتبع أسلوب الوقوف والركوع على صابونة الركبة أو رفع اليدين عالياً مدة طويلة، وأحياناً لجأ بعض المعلمين إلى تأخير الطالب المذنب بعد انصراف الطلاب في نهاية اليوم الدراسي مدة طويلة(3).

وفي الختام يجدر الملاحظة إلى أن التعليم في المدارس الحكومية الرسمية، كان متأخراً جداً، وقد نشأ هذا التأخير عن كراهية الطلاب لسياسة (التتريك)، وعدم تطبيق المناهج المقررة رغم ضعفها في المدارس الابتدائية، وقلّة عدد المدارس الرشدية(4).

كذلك كان هنالك نقص خطير في عدد المعلمين المؤهلين، بسبب عدم توفر دور لتأهيلهم، كما لوحظ أن عدد المدارس الخاصة بالبنات، كاد أن يكون معدوماً إلا في بعض المدن الفلسطينية(5).

(1) دروزه، مرجع سابق، ص149.

(2) المرجع نفسه، ص147-148.

(3) المرجع نفسه، ص149.

(4) الحوت، بيان نويهض: القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين، (1917-1948م)، ط3، بيروت، 1986م، ص9.

(5) عبده، مرجع سابق، ص12.

# الفصل الثاني

الأوضاع التعليمية والثقافية في مدينة  
الخليل إبان الانتداب البريطاني

## 1- لمحة موجزة عن الأوضاع التعليمية في فلسطين إبان الانتداب البريطاني

بعد هزيمة الدولة العثمانية وخضوع فلسطين للإدارة العسكرية البريطانية عام 1918م، أهملت الخدمات التعليمية في المدارس بشكل عام، وعندما بدأت الحكومة البريطانية عام 1920م بتوجيه نظرها إلى شؤون التعليم، رسمت لذلك سياسة محددة استندت إلى اعتبار واحد وهو:-

ترويض الشعب الفلسطيني لتقبل الأمر الواقع المتمثل بتحقيق مجمل السياسة البريطانية في فلسطين، والقاضية بداية باستقبال آلاف المهاجرين اليهود من دول العالم المختلفة إلى فلسطين، وذلك لإقامة دولة لهم على الأرض الفلسطينية، وبهذا فإن أهداف وفلسفة التعليم في عهد الانتداب، كانت تتدرج تحت إطار الأهداف العليا لدولة الانتداب، التي تمحورت حول إعداد بعض الأفراد المتعلمين، من أجل الاستعانة بهم في شغل بعض الوظائف الحكومية<sup>(1)</sup>.

انطلقت بريطانيا من واقع التعليم في فلسطين آنذاك والذي تمثل في:-

أولاً: المدارس التي كانت تحت إشراف الحكومة التركية، والتي كان يلتحق بها طلاب عرب بشكل كامل تقريباً، وكانت اللغة التركية في هذه المدارس هي لغة التعليم الرسمية.

ثانياً: مجموعة من المدارس المسيحية واليهودية بإشراف هيئات تبشيرية وأهلية خاصة، ومدارس الأقلية اليهودية التي كانت تمول بشكل كبير من قبل مخصصات الصهيونية<sup>(2)</sup>.

لقد قامت الإدارة العسكرية البريطانية بإجراء العديد من التغييرات على النظم التربوية والمناهج التعليمية التي كانت مطبقة إبان عهد الدولة العثمانية، حيث لجأت إلى اعتماد نظامين للتعليم وهما:-

(1) شاهين، مرجع سابق، ص 17، أكرم دودين: مقابلة شخصية، الخليل 23 / 4 / 1998م، وهو من مواليد دورا قضاء الخليل، درس في مدارس مدينة الخليل، وتقدم لامتحان النهائي للصف الرابع الثانوي في الكلية العربية عام 1932م، بعدها عمل في التدريس، وشغل منصب مفتش اللغة الإنجليزية لفترة طويلة أيام الانتداب.

(2) شاهين، مرجع سابق، ص 18.

1- نظام للعرب بحيث تولت إدارته والإشراف عليه إدارة المعارف العامة.  
 2- نظام لليهود كان يديره ويشرف عليه المجلس الملي اليهودي في فلسطين<sup>(1)</sup>.  
 وباختصار يمكننا القول، بأن فترة الإدارة العسكرية (1917-1920م) شهدت تبلور نظام التعليم الثنائي في فلسطين، أحدهما عربي يضم التعليم العربي الحكومي، والتعليم العربي الخصوصي ( التعليم العربي المسيحي، التعليم العربي الإسلامي)، أما الآخر فإنه يمثل التعليم اليهودي ويضم التعليم الصهيوني والتعليم اليهودي الخصوصي، وكان كل من التعليم العربي واليهودي يقوم على أسس لغوية وجنسية وثقافية وأهداف تربوية تختلف كل منها عن الأخرى<sup>(2)</sup>.

وفي عام 1920م أقيمت الإدارة المدنية لحكومة فلسطين، وظلت تعمل حتى نهاية عهد الانتداب عام 1948م، حيث قسمت فلسطين خلاله إلى أربع مناطق إدارية وهي:-

1- منطقة القدس، وكانت تضم القدس، الخليل، رام الله، بيت لحم، أريحا وقد كان مركزها في مدينة القدس.

2- منطقة الجنوب، وكانت تضم غزة، يافا، الرملة، بئر السبع، وكان مركزها مدينة يافا.

3- منطقة السامرة، وكانت تضم نابلس، جنين، طولكرم، وكان مركزها مدينة نابلس.

4- منطقة الجليل، وكانت تضم حيفا، عكا، الناصرة، طبريا، بيسان، صفد، وكان مركزها مدينة حيفا<sup>(3)</sup>.

وكان لكل منطقة تعليمية من المناطق الأنفة الذكر مفتش منطقة، وهو في الغالب المدير المحلي للمعارف، ويتولى مهام الإدارة والتفتيش، ويكون مفتش المنطقة تابع لإشراف مدير دائرة المعارف<sup>(4)</sup>.

وكانت المراحل الدراسية إبان عهد الانتداب تبدأ من صف بستان الأطفال، وكانت مدتها سنة واحدة، تلي ذلك المرحلة الابتدائية مدتها سبع سنوات، ثم المرحلة

(1) القطشان، مرجع سابق، ص 37.

(2) المرجع نفسه، ص 37.

(3) شاهين، مرجع سابق، ص 18.

(4) المرجع نفسه، ص 18-19.

الثانوية ومدتها أربع سنوات (1).

ولعل من المفيد الإشارة هنا إلى إحصائية لعدد الطلاب في المدارس العربية الحكومية في المراحل المختلفة والتي تعود لعام (1944-1945م) وكانت كما يلي (2):-

المرحلة	ذكور	إناث	المجموع
رياض الأطفال	6	1837	1843
أساسية دنيا	50520	12511	63031
أساسية عليا	4908	1181	6141
ثانوية	889	97	986
مهنية وزراعية	133	-	133
كليات تأهيل	-	-	-
معلمون	91	134	225
المجموع	56547	15760	72359

أما إحصائية النظام العبري لعام (1943-1944م) فكانت كما يوضحها الجدول التالي (3):-

المرحلة	مدرسة	طلاب/ ذكور، إناث	ملاحظات
رياض الأطفال	264	10350	
أساسي	242	51088	
ثانوي	29	9073	
مهني زراعي	10	1411	
كليات تأهيل معلمين	6	711	
المجموع	551	72633	

يلاحظ من الجداول السابقة أن الإقبال على التعليم من قبل اليهود كان كبيراً، وأن أعداد التلاميذ كانت عالية إذا ما قورنت بأعداد التلاميذ العرب آخذين بعين الاعتبار أعداد الجانبين آنذاك، ويرجع ذلك على ما يبدو إلى قوانين الحكومة البريطانية التي أعطت اليهود حرية تامة في الإشراف على مدارسهم، واختيار مناهجهم التي يرغبون في تطبيقها على تلاميذهم، بعكس العرب الذين حرّموا من حق الإشراف على مدارسهم، بل وأجبروا على تطبيق مناهج حكومة الإنتداب المعقدة، التي كان الهدف منها تخريج عدد محدود من العرب لشغل الوظائف الحكومية.

(1) شاهين، مرجع سابق، ص 19.

(2) أرشيف دولة إسرائيل، القدس، هوجين نائب مدير التعليم، تقرير راديو القدس، 1945/11/8م.

(3) المصدر نفسه، تقرير راديو القدس، 1945/11/8م.

## 2- الأوضاع التعليمية في مدينة الخليل إبان الانتداب البريطاني

### 1- التعليم الحكومي

إن الخدمات التعليمية التي كانت تقدمها حكومة الانتداب إلى أهالي الخليل كانت قليلة للغاية<sup>(1)</sup> ويؤكد على ذلك مدير التعليم في الخليل، حيث أرسل رسالة بتاريخ 28 حزيران 1934م إلى رئيس الأمناء في القدس جاء فيها:

"إن الخدمات التعليمية التي تقدمها الإدارة في مدينة الخليل مقارنة بنزاهة شديدة مع تلك المقدمة في مدن أخرى ومدن كبرى كيفاً وحيثاً تشير إلى أنها ليست مقدمة على أكمل وجه"<sup>(2)</sup>.  
ويبرر هذا الخلل بأن الحكومة لا تملك الإمكانيات لتلبية جميع المتطلبات التعليمية في أي من مدن البلاد، وأن هناك أعداداً متباينة من المتقدمين للالتحاق بالمدارس الحكومية يتم رفضهم في بداية كل سنة دراسية<sup>(3)</sup>.

أما أهالي مدينة الخليل فقد تقدموا تكراراً بالشكاوى إلى المسؤولين عن إدارة التعليم في فلسطين، يتذمرون فيها من قلة عدد المدارس الحكومية وضيق المدارس الموجودة، ورفضها عدداً كبيراً من الطلاب الذين يرغبون في الالتحاق بصفوفها. وعلى أثر هذه الشكاوى والبرقيات قدم إلى المدينة المستر فرل (Frill) بتاريخ 22 تشرين أول 1935م وهو مدير المعارف بالنيابة، وسكرتير إدارة المعارف العامة. وبوصولهما عقد اجتماع في دائرة بلدية الخليل حضره المستر فرل (Frill) والسكرتير وعبد الله كردوس قائمقام الخليل وناصر الدين أفندي- نائب رئيس البلدية، وضياء أفندي الخطيب مدير المدرسة الأميرية، ودار البحث حول الأزمة المدرسية وتخوف الأهالي على مستقبل أبنائهم بسبب موقف إدارة المعارف منهم، وعدم إنشاء مدارس تتسع لطالبي الالتحاق. وقد أعرب المستر فرل (Frill) عن استعداد الإدارة لإنشاء مدارس جديدة بشرط تقديم مساعدة من جهات أخرى نظراً لما تتطلبه هذه المدارس من نفقات، قدرت بأحد عشر ألف جنيه. وعندها أعلن ناصر الدين أفندي ناصر الدين عن استعداد بلدية الخليل بدفع نصف المبلغ إذا باشرت إدارة المعارف في العمل في مدة قريبة، وطلب المستر فرل (Frill) من مهندس البلدية إعداد خرائط

(1) مسودي، تيسير، سكان محافظة الخليل، دراسة ديمغرافية، مركز أبحاث رابطة الجامعيين، ط1، الخليل، 1987م، ص55.  
(2) أرشيف دولة إسرائيل، القدس، ملف رقم 854 /19/44، وثيقة رقم 19/51، HE/G، 1934/9/4م.  
(3) المصدر نفسه، وثيقة رقم 19/51، HE/G، 1934/9/4م.

لهذا المشروع لعرضها على الجهات المختصة، لأخذ الموافقة على إنشائها، وانفض الاجتماع على هذا القرار، هذا ولم ينفذ المشروع الذي كان ينص على إنشاء أربع مدارس، ثلاث منها للذكور وواحدة للإناث<sup>(1)</sup>. وبعد هذا التاريخ لم يتم إنشاء أية مدرسة للبنات، وبقيت مدرسة بنات الخليل الأميرية وحيدة حتى عام 1949م حيث تم إنشاء المدرسة المازنية، أما مدارس الذكور فقد تم إنشاء مدرسة بيلي التذكارية عام 1946م.<sup>(2)</sup>

أما عن الصفوف الدراسية في مدارس الخليل الأميرية فإنه وحتى عام 1932م لم توافق حكومة الانتداب على إنشاء صف ثان ثانوي في مدرسة أولاد الخليل، بحجة أن عدد التلاميذ المؤهلين لدخول هذا الصف قليل، ولا يستحق إنشاء صف لهم. بعد ذلك ونتيجة الإلحاح الشديد وافقت إدارة المعارف على فتح الصف الثاني الثانوي في المدرسة الثانوية، وكانت هناك محاولات حثيثة من قبل الأهالي لفتح صف ثالث ثانوي. ومقابل ذلك تعهدوا ببناء الغرف الخاصة بهذا الصف على نفقتهم<sup>(3)</sup>، ورفعوا بهذا الخصوص مضبطه موقعة من أولياء أمور تلاميذ القسم الثانوي ومن وجوه وأعيان المدينة إلى الجهات المعنية.<sup>(4)</sup>

وبعد أسبوع جاء الرد من قبل مساعد مدير المعارف الذي رفض الطلب؛ الأمر الذي جعل الأهالي يتوجهون بطلبهم إلى حاكم لواء القدس- باعتبار الخليل تابعة إدارياً لمدينة القدس<sup>(5)</sup>- مسترحمين إياه من أجل الموافقة على طلبهم، مذكرينه بسوء الأحوال الاقتصادية في المدينة، وعدم قدرة الأهالي على إرسال أبنائهم لإكمال دراستهم الثانوية في مدارس غير حكومية لأنها لا تقبل إلا عدداً معيناً من الطلاب، ولا أجنبية لكثرة النفقات. وفي نهاية الرسالة أعربوا عن استعدادهم التام لتقديم كل ما

(1) الدفاع، 23 تشرين أول 1935م، العدد 461.

(2) خديجة عابدين، الخليل، مقابلة بتاريخ 11 / 5 / 1998م. هي من مواليد مدينة الخليل، تلقت تعليمها الابتدائي في مدرسة بنات الخليل الأميرية، وعندما أكملت الصف السابع الابتدائي ذهبت للدراسة في كلية المعلمات برام الله وتخرجت منها في العام الدراسي (1943-1944م) وهي رابع من تعلم في مدينة الخليل من النساء، عملت بالتدريس في مدرسة بنات الخليل الأميرية، وأصبحت مديرة لمدرسة نسيبه المازنية بعد إنشائها عام 1950م ثم مديرة المدرسة الثانوية حتى حصولها على التقاعد في بداية عام 1988م.

(3) أرشيف دولة إسرائيل، القدس، ملف رقم 854/19/44، وثيقة رقم 10450/3/19، 3/8/1932م.

(4) المصدر نفسه، وثيقة رقم 10450/3/19، 3/8/1932م.

(5) المصدر نفسه، وثيقة رقم 10450/3/19، 3/8/1932م.



يفرضه عليهم القانون المعمول به لقاء فتح هذا الصف، كما أن معلمي المدرسة الثانوية في الخليل كانوا على استعداد لتعليم طلاب هذا الصف دون مقابل (1).  
إن هذا الأمر وإن دل على شيء إنما يدل على اهتمام الأهالي البالغ بتعليم أبنائهم وتثقيف عقول النشء الجديد للنهوض بأهلهم ووطنهم، وأوضحوا في رسالتهم السبب الذي اعتقدوه بعد رفض مدير المعارف لطلبهم، فقالوا: أن رفضه جاء نتيجة اعتقاده بقلّة عدد الطلاب المتوقع التحاقهم بهذا الصف، وأكدوا له أن هذا الأمر غير صحيح بل على العكس فخرجو الثاني الثانوي كثيرون، وينتظرون "الواسطة" ليكملوا دراستهم، فقد ذكروا:

"إن مساعد مدير المعارف لم يرفض إلا أنه يعتقد بأن عدد الطلاب قليل، في حين أن عددهم كثير جداً، لأن من تخرجوا في العام الماضي ومن الذي سبقه يحثون عن واسطة لإكمال تعليمهم" (2).  
وبالفعل قام حاكم لواء القدس بإرسال برقية إلى مدير التعليم في مدينة الخليل يطالبه فيها بتحقيق رغبة الأهالي في فتح صف ثالث ثانوي، غير أن مدير التعليم رفض ذلك الطلب بحجج بعيدة عن الواقع وأوضح إلى حاكم اللواء أنه قام بإعلام أهالي الخليل مرتين في الماضي من خلال مفتش التعليم عن عدم استطاعته تلبية طلبهم في فتح الصف الثالث الثانوي بسبب أن عدد الطلبة المتوقع التحاقهم بهذا الصف ليس كافياً لفتح صف جديد (3).

لقد كان التجهيل ينسجم مع إرادة حكومة الانتداب التي كانت تستهدف هذه المدينة أيضاً، وتحاول جاهدة التقليل من شأنها لا بل والتضييق عليها، وتعيين عدد من المفتشين الذين تنسجم أفكارهم معها، من أجل تحقيق أهدافها البغيضة، فقد رفع أهالي الخليل مثلاً رسالة عاجلة إلى المندوب السامي لحكومة فلسطين بواسطة قائم مقام مدينة الخليل يطالبون فيها بإقالة أحد مفتشي المعارف الذين تم تعيينهم للإشراف على مدارس المدينة، وساهم في انحطاط وسوء التعليم فيها، كذلك طالبوه وبحزم منع تعيين أي معلم خليلي في مكان سكناه وهذه السياسة كانت متبعة ومتعارفاً عليها أيام الانتداب مؤكداً على:

(1) أرشيف دولة إسرائيل، القدس، ملف رقم 854/19/44، وثيقة رقم 10450/3/19، 3/8/1932م.

(2) المصدر نفسه، وثيقة رقم 10450/3/19، 3/8/1932م.

(3) المصدر نفسه، وثيقة رقم 189/22، 19/51، 22/8/1932م.

"إن تقهقر وانحطاط مدارسنا الأميرية وسوء الحالة التعليمية فيها، واستمرار ذلك يجعلنا نتأكد من أن إدارة المعارف قصدت وعزمت على أبعاد النور والثقافة عن أهل الخليل....."<sup>(1)</sup> كما حملوا في رسالتهم على المدرسة الأميرية "الثانوية" ومديرها وهيئتها التدريسية وأضافوا:

"إنه لمن دواعي الأسف أن يروا أبناءهم متأخرين في الكلية العربية، ويزيد آلامهم أن البعض يظنون أن سبب التأخر هو ضعف عقلي متأصل في أهالي الخليل غير آخذين بحسبانهم فساد الطرق التعليمية من أساساتها، وعدم كفاية القائمين بها، ومحاباتهم في تقديم التلاميذ غير الخليليين على أبنائهم."<sup>(2)</sup>

وأخيراً طلبوا من المندوب السامي أن يضع على رأس هيئة المدرسة رجلاً قديراً حازماً ويبعد عنها كل معلم خليلي مضى على تعيينه أكثر من ثلاث سنوات<sup>(3)</sup>.

إلا أن حكومة الانتداب لم تستجب إلى هذه المطالب، وعمدت في نهاية عام 1942م إلى إلغاء الصف الثاني الثانوي من المدرسة الثانوية، بحجة قلة عدد الطلاب، وأصبح القبول في الصف الأول ثانوي مرهوناً بموافقة مدير التعليم، فمثلاً كان عدد الطلبة المؤهلين لدخول الصف الأول الثانوي (31) طالباً التحقوا بالفعل في مدرسة الحكومة في الخليل، وقد تم إعلامهم أن بقاءهم مرهون بمصادقة مدير التعليم، وفي يوم 23 تشرين أول 1942م كان أحد عشر طالباً من بين واحد وثلاثين رفضوا وتركوا في الشوارع والطرقات، وكان سبب الفصل تجاوزهم السن القانوني لدخول الصف، ولقد أثار هذا الفصل التعسفي غضب آبائهم والمسؤولين في الخليل على حد سواء<sup>(4)</sup>.

يتضح من خلال ما سبقت الإشارة إليه أن حكومة الانتداب كانت تتصرف في الصفوف الدراسية الثانوية في مدرسة الخليل الثانوية (الإبراهيمية) بشكل عشوائي، فتارة تلغي الصف الثاني الثانوي، وتارة أخرى توافق على افتتاحه، واستمرت هذه السياسة حتى عام 1947م، وبعد الانتهاء من بناء مدرسة بيلي (الحسين بن علي) نقلت هذه الصفوف إليها وأصبحت مختصة بالتدريس الثانوي فقط<sup>(5)</sup>.

(1) أرشيف دولة إسرائيل، القدس، ملف رقم 854/19/44، وثيقة بدون رقم 1934/7/18م.

(2) المصدر نفسه، وثيقة بدون رقم 1934/7/18م.

(3) المصدر نفسه، وثيقة رقم 1934/7/18م، المصدر نفسه، وثيقة رقم 51/19، 1934/9/4م.

(4) المصدر نفسه، وثيقة رقم H/5، 1942/11/24م.

(5) دودين، مقابلة بتاريخ 1998/4/23م.

أما عن الأوضاع التعليمية في مدينة الخليل من حيث عدد المدارس والطلاب والمدرسون عام 1930م فقد أشار التقرير السنوي لحكومة فلسطين إلى وجود مدرستين حكوميتين في المدينة واحدة للبنات وأخرى للبنين تضم حوالي (529) طالباً وطالبة، ويدرس في هاتين المدرستين (22) معلماً ومعلمة، كما هو موضح في الجدول التالي (1):-

المعلمين		الطلاب		المدارس		السنة الدراسية 1930-1929
إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	
5	17	201	328	1	1	المجموع: 529 طالباً وطالبة.

وبعد ذلك بعامين أي في عام 1933م نلاحظ أن:

- 1- عدد الطلبة الذكور في المدارس الحكومية (455) طالباً.
  - 2- عدد الصفوف في مدرسة البنات هي سبعة صفوف وهي: روضة للأطفال، الصفوف الابتدائية من الأول إلى الخامس، الصفوف الإعدادية (2).
  - 3- عدد المدارس الخاصة (7)، اثنتان منها لها فروع إضافية، والطلبة المسجلين فيها (1929) طالباً.
  - 4- احتاجت مدرسة الذكور في ذلك العام إلى مراكز جديدة لم يتم تعيين أحد فيها، واشتروا ذلك بقيام أهالي المدينة بتوفير معاشات المدرسين الإضافيين (2).
- وهنا يتضح مماثلة حكومة الانتداب وتقديرها في إيجاد المدارس الحكومية، وكانت على الدوام تتذرع بحجج كثيرة، فتارة تقول بأن إمكانيات الحكومة لا تسمح ببناء المدارس، وأخرى تقول: بأن أعداد الطلاب غير كافية لفتح صفوف جديدة وما قضية الصف الثاني الثانوي في المدينة الذي عمدت الحكومة إلى إغلاقه، ورفضت كل النداءات التي وجهت إليها من أهالي الخليل لإعادة فتحه إلا أكبر دليل على ذلك، في الوقت نفسه يقوم الأهالي في مدينة الخليل بإنشاء (7) مدارس خاصة قبل العام

(1) حكومة فلسطين، إدارة المعارف، التقرير السنوي، 1930-1929م، القدس 1931م، ص44  
(2) أرشيف دولة إسرائيل، القدس، ملف 854/19/44، وثيقة رقم PH/3276، 1933/6/20م.

1933م تضم هذه المدارس حوالي (1929) طالباً في حين أن عدد الطلاب في المدارس الحكومية، وفي الفترة نفسها لا يتجاوز (600) طالباً<sup>(1)</sup>.

وفي عام 1940م كان في مدينة الخليل مدرستان حكوميتان للأولاد وكانتا تستوعبان مجتمعتين حوالي (1000) طالب، تقريباً، ومدرسة البنات التي تستوعب حوالي (520) طالبة، وهناك أيضاً مدرسة حكومية للأطفال المكفوفين تستقبل حوالي (30) طالباً<sup>(2)</sup>.

في حين أصبحت المدارس الحكومية عام (1945-1946م) كما يلي<sup>(3)</sup>:-

المعلمين		الطلاب		المدارس		السنة الدراسية 1946-1945
إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	
18	38	755	1429	1	3	المجموع: 2184 طالباً وطالبة.

كذلك فقد أشار التقرير السنوي لحكومة فلسطين للعام نفسه أن أعلى صف في لواء الخليل آنذاك الذي كان يضم إضافة إلى محافظة الخليل الحالية قرى بيت جبرين، وبيت نتيف، وزكرياء، وتل الصافي، والقبيبة، ودير الذبان، والدوايمة، هو الصف الثاني الثانوي، وبعد الثاني الثانوي يكمل الطالب دراسته في الكلية العربية بالقدس، وكانت هذه الكلية تأخذ الطالب الأول والثاني من كل مدرسة فقط، والبقية يذهبون إلى الكلية الإبراهيمية على حسابهم الخاص وهذا بطبيعة الحال مكلف للغاية، وليس في إمكان الجميع تدريس أولادهم في هذه الكلية بسبب الأحوال الاقتصادية السيئة آنذاك<sup>(4)</sup>.

أما عن الوضع التعليمي في بعض المدارس الحكومية والأهلية في مدينة الخليل في العام الدراسي (1946-1947م) من حيث عدد الطلاب فكان على النحو التالي<sup>(5)</sup>.

المجموع	مدرسة أهلية	مدرسة تابعة للبلدية	مدرسة ابتدائية	مدرسة ثانوية	الشعب	الصفوف
559	225	172	112	50	10	الأول الابتدائي
411	101	161	123	26	9	الثاني الابتدائي
255	32	53	60	110	5	الثالث الابتدائي

(1) أرشيف دولة إسرائيل، القدس، ملف 854/19/44، وثيقة رقم PE/3276، 1933/6/20م.

(2) المصدر نفسه، وثيقة 5/15/2، 1940/8/10م.

(3) Government of Palestine Department of Education, Annual Report 1945- 1946. P.5

(4) حكومة فلسطين، إدارة المعارف، التقرير السنوي لسنة 46/45، ص34.

(5) أرشيف دولة إسرائيل، القدس، ملف رقم 854/19/44، وثيقة رقم H/5/13، 1946/12/21م.

المجموع	مدرسة أهلية	مدرسة تابعة للبلدية	مدرسة ابتدائية	مدرسة ثانوية	الشعب	الصفوف
298	72	52	56	118	6	الرابع الابتدائي
304	26	86	110	82	7	الخامس الابتدائي
113	33	-	-	80	5	السادس الابتدائي
104	-	-	-	104	3	السابع الابتدائي
78	14	-	-	64	3	الأول الثانوي
40	-	-	-	40	1	الثاني الثانوي
17	-	-	-	17	1	الثالث الثانوي
<b>2179</b>	<b>503</b>	<b>524</b>	<b>461</b>	<b>691</b>	<b>50</b>	<b>المجموع</b>

يستشف من خلال هذا الجدول أنه أصبح هناك تقدم في العملية التعليمية في مدينة الخليل، وأن أعداد الطلاب كانت في زيادة باستمرار وخاصة في المدارس الأهلية، فقد بلغ عدد طلاب مدرستين أهليتين إحداهما تابعة للبلدية، والثانية خاصة تتلقى مساعدة من المجلس الإسلامي الأعلى حوالي (1027) طالباً، وهو رقم قريب جداً من أعداد الطلاب في المدارس الأميرية كاملة، مما يشير إلى أن الأهالي في مدينة الخليل وبدعم المجلس البلدي وإلى جانب مطالبتهم المستمرة للحكومة من أجل إيجاد وبناء المدارس الجديدة، أخذوا يفكرون في إيجاد حلول عملية لهذه المشكلة من خلال اعتمادهم على المؤسسات الوطنية والمدارس الأهلية لسد العجز الناجم عن قلة المدارس الأميرية.

كذلك يلاحظ من خلال الجدول إلى أن المدارس الأميرية أخذت تؤهل الطلاب حتى الصف الثالث الثانوي وذلك بعد افتتاح مدرسة "بيلي" ونقل القسم الثانوي من المدرسة الثانوية إليها.

### ب- التعليم الأهلي في مدينة الخليل

انتشرت المدارس الأهلية في مدينة الخليل بشكل كبير وذلك تعويضاً عن النقص الناجم عن قلة المدارس الحكومية. ففي عام 1933م كان في مدينة الخليل حوالي (7) مدارس ابتدائية ضمت من الطلاب حوالي (1929) طالباً<sup>(1)</sup>.

لقد حاولت حكومة الانتداب أن تستوعب هذه المدارس، وشن مدير التعليم في المدينة حملة على المدارس الخاصة، وطالب الإبقاء على نص وروح قانون التعليم لعام 1933م متبعاً من قبل اللجان المحلية، ووصف الوضع للمدارس الخاصة في مدينة الخليل بأنه شاذاً وكذلك وضع اللجان المحلية، وعليه يجب أن لا يستمر. كما طالب بإنشاء هيئة نظامية تقوم بمسؤولياتها، وعندها وحسب اعتقاده ستصبح المدارس عامة

(1) أرشيف دولة إسرائيل، القدس، ملف رقم 854/19/44، وثيقة رقم PH/3276، 20 / 6 / 1933م.

تخضع للرقابة العامة، وليس كما هي عليه الآن حيث لا توجد رقابة مناسبة على الموظفين والطلاب والمنهاج والموازنة، وهذا الوضع حسب قوله ليس متفقاً مع السياسة التعليمية، ويجب أن تحول هذه المدارس إلى مدارس عمومية وأضاف أن كل مدرسة عربية تستحق دعماً، يجب أن تحول إلى حكومية، ويجب أن تتبع مباشرة إلى الحكومة أو أي هيئة قانونية محلية، وأن الأنظمة والقوانين موضوعة بشكل لا يترك أي تمايز أو اختلافات بين المدارس الحكومية والمدارس التابعة للهيئات المحلية وذلك من حيث الكفاءة بحيث يتسنى تدريجياً استيعابها في إطار قانوني، وعلى الأخص فإنه من المرغوب تشكيل حقيبة تعليم فردية توحد الخدمة التعليمية للجميع، وأعرب عن استعداده الكامل لزيادة الممتلكات العقارية لكل مدرسة مقابل تصنيف جميع هذه المدارس التي أسست من قبل هيئات محلية، كذلك اشترط أن تكون هناك رقابة مناسبة على هذه المدارس، وأن ترجع جميع الأمور الخاصة بالأساليب التعليمية إلى الحكومة<sup>(1)</sup>.

### ج- الرواتب والأجور

عمل في مدينة الخليل عام 1947م 47 معلماً، وكانت أجره الواحد منهم تتراوح بين 7-9 جنيهاً بدون تكلفة غلاء المعيشة، وكان يدفع لهم حوالي (4896) جنيهاً، كما ودفعت إدارة المعارف في تلك السنة مبلغ (1440) جنيهاً أجره حراس وخدم في مدارس المدينة، و(317) جنيهاً أجره الغرف الصفية المستأجرة<sup>(2)</sup>.

وفيما يتعلق بدفع هذه المبالغ لسنة 1948م فقد اعتذر مساعد حاكم منطقة الخليل عن دفعها بحجة أنه ليس لديه أموال لهذا العام، وعزا ذلك للموسم السيء جداً بالنسبة لمدخولاته من ضريبة الاقتراع في المدينة، وطلب من قسم التعليم مساعدته في تسديد هذه الديون، وأعرب عن انزعاجه بسبب عدم تخفيض عدد المعلمين في القرى رغم أنهم كما قال: "يسوا جميعاً على مستوى عالٍ" وأعرب عن خشيته من عدم القدرة في

(1) أرشيف دولة إسرائيل، القدس، ملف رقم 854/19/44، وثيقة رقم PE/29/2/2859، 1/44، 1940/8/19م.

(2) المصدر نفسه، وثيقة رقم H/5/12، 1947/3/18م.

السنة المقبلة- أي سنة 1948م- من التوسع في مدارس البلدة، وأضاف في هذا السياق:

"تمنى ألا نضطر إلى تخفيض نشاطها، لأنه لن يكون هناك تقريبا بناء في القرى في العام القادم"<sup>(1)</sup>.

ووصف هذا الوضع بأنه مؤقت، وطلب من القرى أن تتحمل من جديد جزءا من مسؤولياتها<sup>(2)</sup>.

لقد كان هناك نوعان من المعلمين في مدينة الخليل: الأول مصنف (أي مثبت) والثاني غير مصنف، وهؤلاء يتسلمون رواتبهم من الحكومة، وهناك نوع ثالث يتكلف الأهالي بدفع رواتبهم، ولم يكن هناك بنوك في مدينة الخليل لتسليم المعلمين رواتبهم، وكان الراتب يسلم من قبل إدارة المعارف في مدينة القدس، لذلك كانت المدارس تعطل آخر أيام الشهر من أجل أن يذهب المعلمون لاستلام رواتبهم واسم هذا اليوم "عطلة الراتب"<sup>(3)</sup>.

أما فيما يتعلق بمصروفات التعليم الحكومي في مدينة الخليل لسنة 1947م فالجدول التالي يوضح هذه الأمور بالتفصيل<sup>(4)</sup>:-

رواتب 4000 جنييه أعمال مهمة 1700 جنييه أجور ومصروفات أخرى 2800 جنييه المجموع: 8500 جنييه	ذكور	السنة الدراسية 1947
رواتب 400 جنييه أعمال مهمة 4700 جنييه مصروفات أخرى 600 جنييه المجموع: 5700 جنييه	إناث	1947م

وفيما يخص مصروفات التعليم في قرى منطقة الخليل لسنة (1946- 1947)م فكانت على النحو التالي<sup>(5)</sup>:-

(1) أرشيف دولة إسرائيل، القدس، ملف رقم 854/19/44، وثيقة رقم H/5/12، 1947/3/18م.

(2) المصدر نفسه، وثيقة رقم H/5/12، 1947/3/18م.

(3) محمود طلب النمورة، دورا، مقابلة 1998/5/27م، وهو من مواليد قرية دورا قضاء الخليل، تلقى تعليمه الابتدائي فيها، وعمل مدرسا في مدارسها لمدة طويلة، له مجموعة من الكتب التاريخية مثل: موسوعة ناحية دورا، الأرض والتاريخ والإنسان والتراث، وكتب أخرى كثيرة، شغل منصب رئيس بلدية دورا لفترة من الزمن، وهو الآن متفرغ للكتابة التاريخية.

(4) أرشيف دولة إسرائيل، القدس، ملف رقم 854/19/44، وثيقة رقم H/5/12، 1947/3/18م.

(5) المصدر نفسه، جدول مصروفات التعليم في قرى الخليل، 1947/3/18م.

اسم القرية	معلمون/عدد	رواتب	أجور	مستخدمون	مجموع
عجور	2	198	23	60	281
بني نعيم	2	222	17	36	275
بيت أولا	1	84	15	-	99
بيت جبرين	3	288	22	60	370
بيت كاحل	1	96	-	-	96
بيت نتيف	2	228	30	60	318
بيت أمر	3	324	-	60	384
الدوايمة	3	312	35	66	413
دير الذبان	-	-	14	-	14
الظاهرية	3	318	-	72	390
دورا	4	432	12	384	828 (1) غرفة مستأجرة
حاحول	4	432	35	24	491 (2) غرفة مستأجرة
إذنا	1	114	-	54	168
خاراس	-	-	-	30	30
مغلس	1	96	-	-	96
نوبا	-	-	-	30	30
قبييه	-	-	-	48	48
السموع	2	210	22	72	304 (1) غرفة مستأجرة
الشيوخ	2	198	12	42	252 (2) غرفة مستأجرة
سعير	1	120	15	48	183 (2) غرفة مستأجرة
صوريف	3	300	20	48	368 (1) غرفة مستأجرة
ترقوميا	1	114	-	48	162
تل الصافي	3	312	-	60	372
يطا	3	306	-	108	414
زكريا	1	96	33	-	129 (2) غرفة مستأجرة
ذكرين	-	-	-	30	30 (1) غرفة مستأجرة
زيتا	1	96	12	-	108 (1) غرفة مستأجرة
مجموع	47	4896	317	1440	6653

#### د- تعيين المعلمين

كان المعلم يتم تعيينه من قبل إدارة المعارف وكانت تتعمد أن لا يعين الشخص في المدينة التي يقيم فيها وإنما يتم تعيينه في مناطق مجاورة أو بعيدة للمحافظة على ادائهم فيها نحن نجد شكاوى من قبل الأهالي في مدينة الخليل بخصوص تعيين بعض المعلمين في مدينتهم وقد رد على هذه الشكاوى مدير التعليم في المدينة في رسالة وجهها إلى رئيس الأمناء في القدس ومما جاء فيها:



" فيما يتعلق بالشكاوى الخاصة بالعدد الكبير من المعلمين الخلايلة الذين تم تعيينهم للعمل في الخليل نفسها أود الإشارة هنا بأن نصف معلمي مدرسة الأولاد فقط هم من الخليل وبالنسبة لمدرسة البنات فإنه يوجد لديهم معلم واحد من أصل عشرة من الخليل، إن هذه الإدارة ولوقت طويل قد عقدت العزم على تجنب تعيين المدرسين في بلدانهم ولسنوات طويلة فإن الشواغر التي تطرأ في مدرسة أولاد الخليل كان يتم تعبئتها بمعلمين ليسوا من الخليل وستستمر هذه السياسة في المستقبل وذلك لمصلحة المدرسة<sup>(1)</sup>.

كانت إدارة معارف حكومة الانتداب إلى جانب المعلمين الذين كانت تعيينهم على نفقتهم وتقوم بدفع رواتبهم من خزينتها، تقوم بتعيين بعض المعلمين على نفقة خزينة البلدية لذلك نجد أن كثيراً من المعلمين في مدينة الخليل كان يتم تعيينهم من قبل المعارف على أن يتقاضوا رواتبهم من خزينة البلدية<sup>(2)</sup>. وبالعكس وكان من هؤلاء المعلمين سعدي الخطيب مثلاً، والذي تم تعيينه معلماً في مدرسة البلدية تحت إشراف دائرة المعارف العامة، حيث تؤكد في هذا السياق الرسالة التوضيحية التي بعثها رئيس بلدية الخليل إلى الأستاذ سعدي الخطيب ومما جاء فيها:

"حضرة السيد سعدي الخطيب المحترم أشير إلى استدعائك المؤرخ في 1 | 9 | 1955م وأعلمك بأنك كنت بتاريخ 16 | 9 | 1946م قد عينت معلماً بمدرسة بلدية الخليل تحت إشراف دائرة المعارف العامة، وبتاريخ 1 | 7 | 1949م التحقت بوزارة المعارف الأردنية والسلام"<sup>(3)</sup>.  
ومن الأمثلة على التبادلية أيضاً: أن صلاح ناصر الدين المدرس في مدرسة ابن رشد كان قد عين على حساب البلدية بتاريخ 1 | 10 | 1942م إلى 1 | 10 | 1945م ويظهر ذلك من خلال الرسالة الجوابية التي أرسلتها البلدية رداً على رسالة رفعها مدير مدرسة ابن رشد عيد الخطيب إلى رئيس البلدية محمد علي الجعبري بتاريخ 11 / 12 / 1950م يطلب فيها منح هذا الاستاذ شهادة تثبت ما سبقت الإشارة إليه:

" تشهد بلدية الخليل أن السيد صلاح ناصر الدين المعلم الآن في مدرسة ابن رشد الابتدائية كان قد عين من قبل حضرة مفتش معارف لواء القدس السابق في زمن الانتداب معلماً في المدرسة الأميرية بالخليل سنة 1942م على أن يتقاضى راتبه من خزينة البلدية واستمرت البلدية في دفع راتبه حتى سنة 1945م عندما دمج راتبه في ميزانية إدارة المعارف العامة"<sup>(4)</sup>.

(1) أرشيف دولة إسرائيل، القدس، ملف 854/19/44، وثيقة رقم H/ I / G، 4 / 9 / 1934م.

(2) أرشيف بلدية الخليل، ملف مدرسة بلدية الخليل، وثيقة رقم 1 / 2 / 48، 1946م.

(3) المصدر نفسه، ملف رقم 37، وثيقة رقم 2 / 48، 1955/9/1م.

(4) المصدر نفسه، وثيقة رقم 1/2/48، 1950/12/11م.

## هـ- طلاب مدارس مدينة الخليل

كانت مدينة الخليل تستقبل الطلاب من داخلها ومن المناطق المجاورة دون استثناء ودون أي تمييز فمن ترفضه المدارس الحكومية تستقبله المدارس الأهلية، لدرجة أنه كان يأتي المدينة طلاب من منطقة بيت لحم وخاصة من النصارى<sup>(1)</sup> وهؤلاء كانوا يتلقون تعليمهم في المدرسة الإبراهيمية وكان أهالي الخليل لا يفرقون بين أولادهم وهؤلاء الوافدين من بيت لحم كذلك كان يأتي المدينة طلاب من معظم القرى المجاورة خصوصاً من حلحول و دورا والظاهرية ففي عام 1939م حدث سوء فهم بين أهالي المدينة ومنطقة الجنوب- وهذه الأمور كثرت في تلك الفترة لأن السياسة البريطانية كانت تغرس العداوات بين الناس في إطار سياستهم القائمة على مبدأ "فرق تسد" وحدثت مواجهات مؤسفة ووصل الأمر إلى أن الطلاب من منطقة الجنوب كانوا يخشون من القدوم إلى المدينة ويظهر ذلك من خلال رسالة مؤرخة في 22 آذار عام 1939م موجهة من قبل مساعد مفوض منطقة الخليل إلى مفتش التعليم في القدس يطلب فيها السماح لطلاب الجنوب بالدراسة في المدارس القريبة منهم لحين حل الإشكال الذي كان لا يزال قائماً وأوضح في رسالته أنه: "يوجد هناك عدد من الطلبة الذين تتواجد أماكن سكنهم في الجزء الجنوبي من منطقة الضواحي والذين يدرسون في مدرسة الخليل، و أن هؤلاء الطلبة لا يستطيعون الحضور للمدرسة بسبب حالة التوتر المؤسفة الموجودة بين أهالي الخليل والقرى الجنوبية، ولقد تلقى طلبات كثيرة من وجهاء القرى الجنوبية لتوفير إجراءات مؤقتة لتمكين طلابهم من مواصلة تعليمهم في منطقتهم الريفية حتى تسمح الظروف بعودتهم إلى مدرسة الخليل، ولقد قام بتقديم هذا الطلب لمفوض المنطقة والذي وافق على ذلك من أجل تمكين الطلبة من مواصلة دراستهم وأيضا إبقاءهم بعيدين عن المشاكل، لقد تكلم مع المدير على اعتبار أن هناك عدداً كافياً من الطلاب لتبرير تعيين مدرس بشكل مؤقت وعلى اعتبار أن يتجمع كل الطلاب في مكان واحد حيث يتم توزيعهم، كذلك قام بعمل استقصاءات إضافية في

(1) اسعد عبد الله طهيبوب، الخليل، مقابلة بتاريخ 9/9/1998م، وهو من مواليد مدينة الخليل عام 1922م، دخل المدارس الأميرية في العام الدراسي (1929-1930م). وأكمل دراسته الثانوية في مدينة القدس، وحصل على الشهادة الأهلية من الأزهر، وبعد عودته عمل في الشؤون الاجتماعية في عهد الانتداب، وفي ظل الحكم الأردني شغل منصب مدير الشؤون الاجتماعية في كل من الخليل وبيت لحم وأربد ونابلس، ثم عمل مدة 17 سنة في الصليب الأحمر وفي عام 1965م بعث إلى بريطانيا في دورة تعليمية في جامعة فكتوريا، وهو الآن متقاعد ومن سكان مدينة الخليل.

القرى الجبلية وبمساعدة مدير مدرسة الخليل ثم عمل قائمة تيين الأسماء، وتعطي بيانات محددة عن الطلبة موضوع النقاش، فوجد أن هناك (21) طالبا في القائمة واقترح أن يذهب هؤلاء إلى دورا وأن يعين مدرس خاص بشكل مؤقت لتدريسهم وأن السكن يمكن أن يتوفر في مدرسة دورا للطلاب الذين سيحولون إليها<sup>(1)</sup>. وبالفعل هذا ما حدث فقد تم تعيين معلم لهم في قرية دورا، واستمروا على هذه الشاكلة حتى هدأت الأوضاع وعادوا إلى مدارسهم من جديد.

### و- النشاط اللامنهجي

كانت مدارس الخليل الأميرية تقيم في نهاية كل عام دراسي حفلة سنوية للألعاب الرياضية المختلفة فمثلا: أقامت مدارس الخليل الأميرية حفلتها السنوية للألعاب الرياضية في تمام الساعة الثالثة بعد ظهر يوم الخميس الواقع في 6 حزيران 1938م على ملعب مدرسة الخليل الأميرية، وكان الحكم في هذه المباراة السيد روبرت كفلكاني ومراقبة السادة الشيخ محمد علي الجعبري، وحسني الحرباوي، وإسحاق العملة، وعبد الله بشير عمرو، وصالح ناصر، وفؤاد قبلاوي مدير الجمرك، وراتب الناظر، والأستاذ ثابت الخالدي، وضابط الملعب الأستاذ فخري الحموري، والمسجلون السادة حليم صراف، وعلي العطاونة، وخالد العسيلي، وقد طلب من مدير البوليس في الخليل أن يكون معطي الإشارة لانطلاق المباراة وإلى السيد تركي اسعيد أن يعلن النتائج<sup>(2)</sup>.

وقدم كل من مساعد حاكم اللواء في قضاء الخليل والسيد عبد الله بشير عمرو كأسين فضيتين تعطيان للفائزين، وقد حضر الاحتفال عدد كبير من أولياء أمور التلاميذ بناء على بطاقات الدعوة التي وجهتها إدارة مدرسة الخليل الأميرية لهم<sup>(3)</sup>. كذلك كانت المدارس في الخليل تقوم بحفلات وداعية لبعض المدرسين الذين يتقرر نقلهم من الخليل إلى مناطق أخرى، فما نحن نجد أن مدرسة الخليل الثانوية بتاريخ 22 أيار 1934م تقيم حفلة وداع حافلة لوداع الأستاذ الفاضل عبد الله أفندي غوشه بمناسبة نقله وتعيينه رئيسا لكتبة المحكمة الشرعية في الخليل، وقد افتتح

(1) لرشيف دولة إسرائيل، القدس، ملف رقم 854/19/44، وثيقة رقم HE/ 40، 22 /3 /1939م.

(2) الدفاع، 14 حزيران 1938، العدد 1182.

(3) المصدر نفسه.

الحفلة الأستاذ حسين أفندي روعي، مفتش معارف الخليل، وتلاه الأستاذ محمود أفندي الكرمي، ثم الأستاذ الياس أفندي مصلح، ثم الأستاذ سيف الدين أفندي زيد، معددين مآثر الأستاذ الجمة، ومقدرته العلمية وهمته في موضوعه ومزاياه الخلقية، وما تركه في نفوسهم من الأثر الجميل، وما غرسه في نفوس طلابه من حب الدين وتعلق به، ثم ذكروا أن فراق الأستاذ بجسمه لا يوحشهم ما دام هو في قلوبهم ماثلاً(1).

ثم تبارى في الخطابة طلاب المدرسة الكبار وذكروا ما لفضيلته من أثر عليهم، وما يحفظون له من جميل سيبقى أبداً ماثلاً أمامهم، وأنهم إنما يودعونهم بقلوب مملوءة بالأسى والأسف، ويرجون منه أن لا يحرمهم من نصائحه وإرشاداته الثمينة، وإن كان خارج جدران المدرسة(2).

أما المحتفل به فقد شكر زملاءه وإخوانه شعورهم طيلة المدة التي أمضاها في المدرسة وما يحفظه لهم من الأثر الجميل، ثم شكر ما رآه من الطلبة من حسن الخلق والجد في العمل، وحثهم على الاتحاد والتعاقد، ليكونوا رجالاً في المستقبل، يذودون عن كيان أمتهم، ويحافظون على كرامتها، وقد انتهت الحفلة والكل يلهج بالثناء على الأستاذ المحتفل به لما عرفه الجميع عنه من الخلق الرفيع(3).

كذلك كانت مدارس الخليل الأميرية والإسلامية تعنتي بالأدب وتحت النشء الجديد على اكتسابه وفي هذا الصدد أقامت مدرسة الخليل الثانوية مهرجاناً أدبياً بمناسبة انتهاء السنة الدراسية (1944-1945م)، وكان البرنامج حافلاً بثتى القطع الأدبية من شعر ونثر، وقد قام التلاميذ بتمثيل رواية أدبية صغيرة عنوانها "الناس للناس"، وقد حضر الحفلة جمع غفير من القدس والخليل، وفي نهاية الحفلة وزع فضيلة رئيس البلدية "الشيخ محمد علي الجعبري" الجوائز على أوائل الصفوف وعلى التلاميذ الذين أجادوا التمثيل(4).

(1) الدفاع، 23 أيار 1934، العدد 24.

(2) المصدر نفسه.

(3) المصدر نفسه.

(4) الدفاع، 14 تموز 1945م، العدد 3104.

كما وقامت جمعية التضامن النسائي بتمثيل رواية أدبية أخلاقية على مسرح مدرسة الخليل الثانوية، خصصت للإنفاق على الطالبات الفقيرات (1).

أما عن الألعاب الرياضية فكانت مادة الرياضة مقررة على المدارس الحكومية والخاصة، وكان في أغلب المدارس فرق رياضية وفرق كشفية، أما أنواع الرياضات فكانت متعددة، مثل: كرة السلة، وكرة القدم، وبشكل عام كانت الألعاب السويدية (2) سائدة في تلك المدارس (3).

### 3- اللجان المحلية المشرفة على التعليم في مدينة الخليل

تم إنشاء بعض اللجان في مدينة الخليل من قبل الأهالي والسلطات المحلية وبالتنسيق مع مسؤولي الحكومة البريطانية في الخليل، بقصد تطوير المدينة علمياً، ومراقبة العملية التربوية، وإيجاد المدارس المختلفة ومن أهم هذه اللجان:-

#### 1- لجنة المعارف المحلية

أقيمت أول لجنة للمعارف المحلية في مدينة الخليل بقصد مراقبة حركة التعليم بتاريخ 20 شباط 1942م بعد مصادقة حاكم منطقة الخليل، وقد تكونت من التالية أسماؤهم:

الرئيس- نازف أفندي الخيري "وهو مدير مكتب المنطقة".  
الأعضاء:

1- أحمد أفندي خليفة- مفتش تعليم المنطقة.

2- علي أفندي شعث- مدير المدرسة الحكومية.

3- محمد علي الجعبري- رئيس بلدية الخليل.

4- عبد الله أفندي بشير عمرو.

5- عثمان أفندي التكروري.

6- راشد أفندي عرفة.

7- شاكر أفندي القواسمي.

(1) الدفاع، 14 تموز 1945م، العدد 3104.

(2) سميت بهذا الاسم نسبة إلى مؤسسها السويدي (بير هنريك لنج)، وهي عبارة عن تمرينات لتليين الجسم وتنشيطه، وهي مبنية على مبادئ علاجية إصلاحية. مامسر، محمد خير، شحاته، محمد إبراهيم، التربية الرياضية، وزارة التربية والتعليم في سلطنة عمان، 1985م، ص62.

(3) طهوب، مقابلة بتاريخ 9/9/1998م.

كما وافق مساعد حاكم منطقة الخليل على أن تقوم هذه اللجنة بتعيين أشخاص آخرين كأعضاء في اللجنة المحلية، وهم: الشيخ عبد الله أفندي طهبوب، راشد أفندي الخطيب، الحاج إسماعيل أفندي شاور، طلال أفندي عابدين، توفيق أفندي شاهين، حمدي أفندي سلطان (1).

وكان للجنة المعارف نشاطات واسعة في مدينة الخليل مثل:

أولاً: جمع التبرعات للمدارس حيث تمكنت هذه اللجنة من جمع مبلغ تسعة آلاف جنيه لإنشاء المدرسة الثانوية الجديدة "بيلي" (الحسين بن علي)، وكانت عاقدة العزم على أن تقوم بجمع المبلغ المطلوب لبناء المدرسة قبل مضي سنة من عام 1944م، وكانت الطريقة التي اتبعتها اللجنة في جمع هذا المبلغ الكبير هي إقبال الأهالي بالتبرع بعشر ملات عن كل حصة من الطحين تسلم إليهم، وخمسة ملات عن كل حصة من السكر، وقد تعاون الأهلون ورؤساء الحمانل مع اللجنة تعاوناً وثيقاً مما أسهم في إنجاح المشروع، وكان في نية اللجنة شراء قطعة من الأرض تتراوح مساحتها بين (20-30) دونماً لإنشاء مدرسة حديثة لها ملعبها وحديقته، ومدرسة للأشغال اليدوية بالإضافة إلى نزل لطلاب القرى (2).

ثانياً: قامت اللجنة بالموافقة على تسجيل بعض المدارس الأميرية باسمها، وهذه المدارس هي:-

- 1- مدرسة "بيلي التذكارية" - وتعرف حالياً باسم مدرسة "الحسين بن علي".
- 2- المدرسة الثانوية السابقة - والتي تعرف حالياً باسم المدرسة الإبراهيمية والتي بنيت في أواخر عهد الدولة العثمانية وخاصة الطابق الأرضي، وفي عهد الانتداب تم بناء الطابق الثاني لإسكان الصفوف الثانوية (3).

ثالثاً: تقديم مساعدات مادية لبعض المدارس الخاصة التي انتشرت بشكل كبير في الخليل لسد العجز في المدارس الحكومية التي كانت قليلة، كما قامت اللجنة أيضاً بضم بعض هذه المدارس وتوحيدها، وتوحيد رسومها تحت اسم مدرسة النهضة الوطنية، وقد عقدت اللجنة اجتماعاً بتاريخ 28 آذار 1945م حضره السادة نعيم عبد الهادي القانمقام، وأحمد خليفة مفتش معارف اللواء، ووصفي العنبتاوي المفتش في الإدارة العامة، وتقرر

(1) أرشيف دولة إسرائيل، القدس، ملف رقم 853/19/40/16، وثيقة رقم 19/40/16، 25 / 3 / 1942م.  
 (2) الدفاع، 14 أيلول 1944م، العدد 2854.  
 (3) أرشيف دولة إسرائيل، القدس، ملف رقم 853/19/40/16، وثيقة رقم HD/ 13/ 1، 3 / 11 / 1947م.

الطلب من الحكومة الإشراف على مدرسة النهضة الأهلية، واستثناء طلابها من نظام العمر والسماح لكل طالب تفصله المدارس الأميرية لكبر سنه الالتحاق بها (1).

رابعاً: اتخاذ القرارات الخاصة بتشكيل لجان فرعية تشرف على التعليم تابعة لها، حيث قررت مثلاً في جلستها المنعقدة بتاريخ 18 نيسان 1944م مايلي:

1- تأليف لجنة من ثمانية أشخاص تعرف باسم لجنة التعليم والخدمة الاجتماعية وهي من السادة: رئيس البلدية (2)، مساعد حاكم اللواء، قائمقام القضاء، طبيب الصحة، ومدراء المدارس، ومدير عرفة.

2- تشكيل لجنة فرعية لإطعام الطلاب الفقراء مؤلفة من السيدين راضي عبد الهادي، وعبد الفتاح الحموري.

3- تخصيص إعانة للمشاريع الخيرية بواقع ثلاثة ملات تضاف إلى ثمن كل كيلو غرام من الدقيق، ومليين عن كل كيلو غرام من السكر على أن تفصل تبرعات المدينة عن قرى القضاء.

4- فتح نادٍ للأولاد المشردين بإدارة الشؤون الاجتماعية بإشراف إسماعيل طهبوب.

5- يكون إطعام الطالب الفقير في مدرسة حسن الجرذلي بشرط ألا يزيد عددهم عن (250) طالباً وطالبة (3).

6- ينفق الوفر الموجود من مشروع الطالب الفقير وقدره (340) جنيهاً على شراء الحاجيات الضرورية، وأدوات المطبخ.

1- تكون نفقات إطعام الطالب الفقير مناصفة بين دائرة الشؤون الاجتماعية وما يجبي من التبرعات (4).

خامساً: قامت لجنة المعارف المحلية بالإشراف على أبنية بعض المدارس وخاصة على بناء مدرسة "بيلي التذكارية" وقدمت الدعوة للمشاركة في مناقصة بناء المدرسة (5).

(1) الدفاع، 29 آذار 1945م، العدد 3013.

(2) وكان رئيس البلدية آنذاك الشيخ محمد علي الجعبري.

(3) الدفاع، 19 نيسان 1944، العدد 3642.

(4) المصدر نفسه.

(5) أرشيف دولة إسرائيل، ملف رقم 854/19/59، وثيقة بدون رقم، 1946/4/7م.

9- يكون مأمور الخدمات الصحية مكافأ بكتابة تقرير عن عدد التلاميذ سيني التغذية وعلى نوعية الطعام الذي سيقدم (1).

وعقدت اللجنة بتاريخ 26 نيسان 1947م اجتماعا لمناقشة الطرق والوسائل اللازمة لإطعام الأطفال الذين يعانون من سوء التغذية، ووافق أعضاؤها على أن تكون النفقة الشهرية بما يقدر بـ (200) إلى (250) جنيها لإطعام الأطفال من مصادر محلية، وجمعت هذه الأموال من مساهمات منظمة ويمكن اعتبارها مكفولة منذ ذلك الوقت (2). كذلك فقد كان الدخل الذي يأتي من مدرسة "بيلي" يحول إلى اللجنة، وهو يعطيها دخلا جيدا يتعدى (500) جنية شهريا (3).

ويبدو أنه حصل تعارض فيما بعد بين لجنة المعارف المحلية وبين لجنة التعليم والخدمة الاجتماعية، ويظهر ذلك واضحا من خلال رسالة موجهة من مكتب مساعد حاكم المنطقة في الخليل بتاريخ 1 آب 1947م إلى مكتب حاكم منطقة القدس جاء فيها: " أنه في مدينة الخليل ونتيجة لوجود سلطة التعليم المحلية، ولجنة الخدمات الاجتماعية، يوجد وضع مربك للغاية ولا بد من حله في أسرع وقت ممكن، وتحدث عن إنشاء سلطة التعليم المحلية والمهام التي قامت بها والتي كانت كثيرة، وسبب ذلك كما قال: أنشأت لجنة التعليم والخدمات الاجتماعية وحصلت هذه اللجنة على حق الظهور على أساس رسمي في رسالة السيد ميلر إلى مدير الرفاهية الاجتماعية، وبدأت منذ ذلك التاريخ تمارس عملها، وسبب الخلاف والإرباك الحاصل هو أن المخصصات المعدة لتغذية أطفال المدارس تحت مستوى التغذية السليمة كانت تتم تحت إشراف أحد أعضاء سلطة التعليم المحلية عثمان التكروري، ومع إقامة اللجنة الجديدة طلب منه تسليم الأموال، إلا أنه رفض ذلك إلا بقرار من لجنة المعارف المحلية، وكان ذلك سبب الخلاف وأضاف في هذا السياق قائلا:

"أشعر بأنه لا يمكن إهمال سلطة التعليم أو تجاهلها وأن الحل يكمن عما إذا كان مدير الرفاهية الاجتماعية يستطيع تبرير اللجنة الجديدة ك لجنة رفاهية اجتماعية، وبعد ذلك يخصص لها خطة التغذية بالشكل، الصحيح" (4)، وأضاف أن المشكلة كبيرة ويخشى أن لا يتمكن من حلها (5).

(1) أرشيف دولة إسرائيل، القدس، ملف رقم 853/19/40/16، وثيقة رقم H/4 /4 ، 1947/4/26م.

(2) المصدر نفسه، وثيقة رقم H/4 /4 ، 1947 /4 /26م.

(3) المصدر نفسه، وثيقة رقم H/4 /4 ، 1947 /4 /26م.

(4) المصدر نفسه، وثيقة رقم HD/ 30/ 1 ، 1947 /8 /1م.

(5) المصدر نفسه، وثيقة رقم HD/ 30/ 1 ، 1947 /8 /1م.



ولمناقشة هذا القول يستشف مما سبق أن حاكم منطقة الخليل لم يكن على علم بما دار داخل هيكل لجنة المعارف المحلية، وأنها هي التي قامت بإنشاء لجنة التعليم والخدمات الاجتماعية، وأن أغلب أعضائها من أعضاء لجنة المعارف المحلية، ولتفسير ما حصل يبدو أن لجنة التعليم والخدمات الاجتماعية بسبب قيامها بتقديم خدمات مهمة لأهالي الخليل زاد الاهتمام بها، وتوجهت الأنظار إليها، الأمر الذي دفع القائمين على لجنة المعارف المحلية إلى القلق على مستقبل لجنّتهم. وتجدر الإشارة هنا إلى أنه في كل من مدينة نابلس والناصرة كان هناك اختلاف نوعا ما بين اللجان المسؤولة عن إدارة خطة التغذية، وسلطة التعليم المحلية ولم يكن هناك أي صراع أو تعارض (1).

#### 4- النوادي الثقافية ودورها في العملية التعليمية في مدينة الخليل

##### 1- جمعية الشبان المسلمين

وجدت هذه الجمعية في مدينة الخليل قبل عام 1936م وركزت نشاطاتها على قضايا الوطن وهمومه، فمثلا: رفعت الجمعية احتجاجا إلى المندوب السامي انتقدت فيه إقدام الحكومة البريطانية على محاكمة أعضاء المجلس البلدي في مدينة جنين عام 1936م، ووصفت أن هذا الإجراء غير مبرر، والهدف منه تهويد فلسطين العربية، وإخلاء أهلها العرب أصحاب الحق الطبيعي "لإحلال شذاذ الآفات محلهم" (2) وأخيرا طلبوا من الحكومة أنه وفي حالة إصرارها على إصدار أحكامها، فعليها أن تقدم الشعب الفلسطيني كله للمحاكمة، وهو مستعد لقبول هذا الوسام الذي تقلده إياه. (3)

##### 2- رابطة المثقفين العرب

نشأت رابطة المثقفين العرب بهدف تنوير العقول في مدينة الخليل عام 1943م ومن أجل رعاية ومساعدة النشء الجديد عن طريق إلقاء المحاضرات في الناس والتي في الغالب كانت تعقد في النوادي الثقافية المختلفة في المدينة، وكانوا يركزون في مقالاتهم على مواضيع مختلفة ومتنوعة، فمنها: التاريخية والاجتماعية والسياسية، وكان على رأس هذه الجمعية المرحوم عبد المعطي طهبوب، ومن أعضاء الرابطة: المرحوم

(1) أرشيف دولة إسرائيل، القدس، ملف رقم 853/19/40/16، وثيقة رقم، 19/40/6، 1947/8/9م.  
(2) الدفاع، 5 أيار 1936م، العدد 608.  
(3) المصدر نفسه.

مخلص عمرو، وإلى جانبهم كانت تضم إليها عددا من الشباب المثقف من المدينة والقضاء<sup>(1)</sup>.

مقر الرابطة كان في منزل المرحوم الحاج شاهين شاهين، أما عن نشاطها داخل المدينة فيتجلى في إنشاء مدرسة للأميين، كان يتلقى فيها التعليم عام 1946م حوالي (80) طالبا<sup>(2)</sup>.

### 3- النادي الثقافي

أسس في مدينة الخليل عام 1945م وكانت الهيئة الإدارية للنادي مكونة من: رشدي الناظر، مخلص عمرو<sup>(3)</sup>، عبد المعطي طهبوب، عبد الرحيم الحموري، عز شاهين، شاعر القواسمي، عبد المجيد الأشهب وكانت لهذا النادي مكتبة قيمة من أجل خدمة طلاب مدارس المدينة الذين كانوا يؤمنونها ويستفيدون من كتبها، وكانت اللجنة الإدارية مهتمة بتقوية هذه المكتبة وزيادة عدد الكتب الموجودة فيها<sup>(4)</sup>.

كذلك قام النادي في شهر كانون ثاني 1946م بتسجيل أسماء الطلاب الذين يودون الالتحاق بفرع التدريس العالي الذي يؤهل الطالب للحصول على "متركن لندن" والذي افتتح في تلك السنة<sup>(5)</sup>.

كما قام النادي بتسجيل أسماء الطلاب للفرع الخليلي الذي سيقوم بمحو الأمية بين الطبقات الفقيرة<sup>(6)</sup>.

إلى جانب اهتمامات النادي الثقافية كان له اهتمام سياسي فقد عقدت هيئة إدارة النادي اجتماعا قررت فيه تشكيل وفد لزيارة الملك عبد الله الأول لتقديم التهانى بمناسبة استقلال شرق الأردن<sup>(7)</sup>.

(1) طهبوب، مقابلة بتاريخ 9/9/1998م.

(2) الدفاع، 8 آذار 1946م، العدد 3301.

(3) هو من رواد الحركة السياسية في مدينة الخليل، وهو شاعر وكاتب عمل لفترة طويلة محررا لجريدة الغد، توفي في السجن عام 1962م، توفيق عمرو، مقابلة بتاريخ 15/7/1999م وهو من مواليد دورا عام 1925م، تلقى تعليمه الابتدائي في مدارس دورا وأكمل دراسته الجامعية في الجامعة الأمريكية ببيروت وحصل على البكالوريوس في التاريخ والعلوم السياسية عام 1947م، عمل في التدريس في أماكن متعددة ثم حصل على الماجستير في تاريخ أوروبا في إحدى جامعات كندا وبعد عودته عمل مديرا لدار المعلمين ثم مديرا للتربية والتعليم في الخليل وبيت لحم وهو أول مدير للتربية والتعليم في جنين وأخيرا عمل مستشارا ثقافيا للأردن في إسبانيا، وتقاعد وعمل في مجال الأعمال الحرة ولا زال كذلك.

(4) الدفاع، 20 أيار 1945م، العدد 3057.

(5) الدفاع، 20 كانون ثاني 1946م، العدد 3262.

(6) المصدر نفسه.

(7) الدفاع، 20 حزيران 1946م، العدد 3391.

#### 4- نادي شبيبة الخليل الرياضي

تقرر فتح النادي بتاريخ 14 شباط 1946م الموافق 12 ربيع الأول 1365هـ -  
تيمنا بذكرى مولد الرسول الأعظم - صلى الله عليه وسلم- وذلك في اجتماع حضرة  
عدد كبير من أفاضل العلماء والوجهاء والتجار والشباب في أول شهر شباط، وتقرر  
في هذا الاجتماع وتقديرا للموقف العراقي الشقيق من قضية فلسطين والهبة السخية  
التي قدمها لمشروع فلسطين الإنشائي أن يدعى قنصل العراق لافتتاح النادي بشكل  
رسمي لذلك قام النادي بتوجيه الدعوة إلى عدد كبير من رجالات البلاد لحضور حفلة  
الافتتاح<sup>(1)</sup>.

وبتاريخ 3 آذار اجتمعت الهيئة الإدارية لنادي شباب الخليل وقررت ما يلي:-

1- تأليف هيئة رياضية.

2- تأليف هيئة كشفية.

3- تأليف هيئة علمية ولجنة استشارية من السادة: أحمد العويوي، ورشاد

الخطيب، وإسماعيل علي عبيدو، وخالد العسيلي، ونمر شاهين، وحمدي سلطان،  
وأحمد الدويك، وتقرر في الجلسة نفسها فتح غرفة إصلاحية لتعليم الأحداث الذين  
حرموا من التعليم، ولم يجدوا مأوى يلتجئون إليه، وقد اتصل المسؤولون في النادي  
بإدارة الشؤون الاجتماعية في القدس لدرس التعليمات الواجب إتباعها بشأن الأحداث،  
وبالفعل تم افتتاح هذه الغرفة، وبوشر العمل بها عام 1946م، كذلك تم إنشاء مدرسة  
ليلية لتعليم الأميين<sup>(2)</sup>.

كان نادي شبيبة الخليل وإلى جانب اهتمامه بالأمور التعليمية والمساهمة في  
ترقية النشء الجديد وتنقيفه، ليهتم بأمور أخرى تخص المدينة ومصالحها، فقد قامت  
إدارة النادي في أول شهر أيار عام 1947م بالاتصال بالمجلس الإسلامي الأعلى  
ورفعت له

مذكرة احتوت على المطالب التالية:-

1- وضع مكبرات للصوت في أروقة الحرم الإبراهيمي الشريف.

(1) الدفاعة، 10 شباط 1946م، العدد 3279.

(2) الدفاعة، 4 آذار 1946م، العدد 3298، المرجع نفسه، 15 آذار 1946م، العدد 3307.

- 2- دهن الحرم بالدهان والكلس مع إعادة صباغة النقوش والزخارف.
- 3- تسوير المقبرة الإسلامية العامة للمحافظة على حرمة الموتى ولمنع دخول الحيوانات<sup>(1)</sup>.

كذلك كانت هناك فرقة كشافة تابعة للنادي، هذه الفرقة انصب اهتمامها على القيام برحلات كشفية إلى قرى القضاء من أجل إلقاء سلسلة من المحاضرات عن الشؤون الزراعية والصحية وغيرها من المباحث التي تهتم سكان القرى، فمثلاً: قامت الفرقة بزيارة قرية دورا يوم الجمعة الموافق 2 نيسان 1947م من أجل دراسة حالتها الزراعية والصحية والاجتماعية<sup>(2)</sup>.

### 5- النادي القومي

أسس هذا النادي في شهر آذار عام 1946م انضم إليه أكثر من (120) عضواً انتخبوا من بينهم هيئة إدارية قوامها السادة:

صادق سنقرط- رئيساً

صبحي الشريف- سكرتيراً

الحاج عارف سلهب- أميناً للصندوق.

وعضوية: الحاج عز الدين الحموري، كامل زلوم، خيرى بدر، إسحاق أبو خالد، عبد الرحيم الناظر، حربى أبو الضبعات، وكامل أبو عيشة<sup>(3)</sup>.

لقد تم افتتاح النادي بشكل رسمي في تمام الساعة السادسة من مساء يوم الأربعاء الموافق 20 آذار 1946م، وغص النادي بالمدعوين من مختلف طبقات السكان، ثم افتتح الاجتماع بتلاوة آيات الذكر الحكيم، وتكلم كل من السادة: صبحي الشريف سكرتير النادي، الذي بين غايات النادي، وأوضح أن أهدافه بعيدة عن الأحزاب والجمعيات، وأن لا صلة له بالنقابات العمالية، وأن جهوده ستكون منحصرة في الخدمة المحلية، ورفع مستوى الأعضاء ثقافياً واجتماعياً، وبعدها تعاقب الخطباء بكلمات مناسبة، وانتهى الاحتفال، وانصرف المدعوون وهم يرجون للنادي التقدم والنجاح<sup>(4)</sup>.

(1) الدفاع، 3 أيار 1947م، العدد 3654.

(2) الدفاع، 3 نيسان 1947م، العدد 3629.

(3) الدفاع، 21 آذار 1946م، العدد 3313.

(4) المصدر نفسه.

وبعد فترة قصيرة من الزمن قام السيد داود سنقرط بإلقاء محاضرة في النادي موضوعها "رحلة إلى البحرين" استمع إليها كثيرون (1).

كما قام النادي بدعوة اتحاد الأندية في مدينة الخليل من أجل حضور اجتماع عام لجميع شباب المدينة والقضاء، وعقد الاجتماع وافتتحه السيد صبحي الشريف بكلمة بين فيها الغاية من دعوة الشباب، وشرح حالة البلاد ووضعها بعد قرار لجنة التحقيق، وقد قوبلت الفكرة من الحضور بالارتياح الشديد(2).

وأخيرا تم دمج كل من النادي القومي ونادي شبيبة الخليل الرياضي تحت اسم- نادي الشباب الرياضي- توحيدا لجهود الشباب وذلك في اجتماع عقد يوم الخميس 12 كانون أول 1946م في منزل السيد صبحي الشريف سكرتير النادي القومي بحضور السادة: أنور نبروخ، وخضر الدويك، ومحمد الجنيدي عن نادي شبيبة الخليل الرياضي، والسادة: صبحي الشريف، وخيري بدر، وكمال أبو عيشة، عن النادي القومي (3).

#### 6- النادي الأيوبي

أسس هذا النادي في مدينة الخليل عام 1946م وسمي بهذا الاسم لأنه يخص العائلات التي ترجع بنسبها إلى صلاح الدين الأيوبي، وقد افتتحه السيد راضي عبد الهادي مدير المدرسة الثانوية في شهر شباط 1946م، وألقى فيه محاضرة تحدث فيها عن الملك العادل صلاح الدين الأيوبي (4).

كما قام هذا النادي باستقبال السيد محمد نمر الهواري القائد الأعلى لمنظمة النجادة (5) الفلسطينية الذي حل ضيفا على السيد عدنان طهبوب، وهرع الشباب لتحيته، وألقى في النادي الأيوبي محاضرة تحدث فيها عن أهداف النجادة وغاياتها (6).

(1) الدفاع، 1 نيسان، 1946م العدد 3322..

(2) الدفاع، 15 أيار 1946م، العدد 3360.

(3) الدفاع، 13 كانون أول 1946م، العدد 3535.

(4) الدفاع، 5 شباط 1946م، العدد 3266.

(5) تأسست منظمة النجادة الفلسطينية في أعقاب الحرب العالمية الثانية عام 1945م بقيادة المحامي محمد نمر الهواري في مدينة يافا، بهدف جمع كلمة الشباب وتوحيد صفوفهم، وإيقاظ الوعي القومي فيهم، وأعلنت أنها تحرم العصبية القطرية، والإقليمية، والدينية، والعائلية، والحزبية، وأنها تبتغي خدمة الأمة والبلاد بالطرق الفعالة، وتوحيد صفوف الأمة وشد أزرار الشباب. ومن بين أولئك الذين انضموا إليها نذكر: المرحوم صلاح خلف (أبو إياد) الذي انتسب إليها صبيا في سن الخامسة عشرة حين جرى الخروج الجماعي من يافا في 13 أيار 1948م. الموسوعة الفلسطينية، القسم الثاني (الدراسات الخاصة)، ط1، بيروت، 1990م، ج3، ص540، ص546، ج5، ص884.

(6) الدفاع، 13 أيلول 1946م، العدد 3461.

وبعد حوالي أسبوع عقد اجتماع لهذه الغاية حضره عدد كبير من شباب الخليل والقرى المجاورة، وبعد أن تلى عليهم قانون منظمة النجادة، تألفت لجنة برئاسة الشيخ محمد علي الجعبري لبحث موضوع تأليف فرق للنجادة قوامها السادة: الحاج عز الدين الحموري أمينا للصندوق، أنور نيروخ سكرتيراً، الشيخ حامد الشرباتي، وعبد الحليم اعببدو، وحامد الجنيدي أعضاء.(1)

### 7- جمعية الإصلاح القروية

أسست هذه الجمعية في شهر أيار 1946م، ومن أهدافها إصلاح حالة الفلاح الذي يعتبر عامود الأمة الفقري علمياً، واجتماعياً، واقتصادياً، وقد قدم سكرتيرها مصطفى عيسى دودين طلباً إلى الجهات المختصة لتسجيلها رسمياً في تلك السنة.(2)

### 8- جمعية التضامن النسائي

أقيمت هذه الجمعية في بداية الأربعينيات من هذا القرن بهدف مساعدة الفتاة في مدينة الخليل، وحثها على طلب العلم، وكذلك تشجيع ذوي الطالبات لإرسال بناتهم إلى المدارس، وكان تعليم الفتاة حتى عام 1935م تقريباً مكروهاً، ويصل إلى حد العيب، وذلك خوفاً من الانحرافات وحفاظاً على الكرامة(3).

لكن هذه الجمعية التي كانت تحت رئاسة السيدة أم شاكراً عمرو(4) عملت بجد ونشاط لتعليم الفتاة، وتغيير تلك النظرة السلبية التي كانت سائدة، وقد تمكنت من إيواء وتعليم حوالي (60) فتاة مجاناً وعلى حساب الجمعية، ولم يقتصر نشاطها على تعليم الفتيات بل تعداه إلى أنها أصبحت تمد يد العون والمساعدة للفقراء، فمثلاً: قامت الجمعية بتاريخ 20 أيار 1946م بتمثيل رواية أخلاقية أدبية على مسرح مدرسة الخليل الثانوية خصصت ريعها للإنفاق على الطالبات الفقيرات في المدرسة الأميرية(5).

(1) الدفاع، 23 أيلول 1946م، العدد 3469.

(2) الدفاع، 28 أيار 1946م، العدد 3371.

(3) دودين، مقابلة 13 / 4 / 1998م.

(4) هي تركية الأصل وهي ابنة أحد حكام مدينة الخليل العثمانيين، تزوجت من المرحوم عيد شاكراً عمرو وكانت غيرة على فتيات الخليل ومحبة للعلم والتعليم، عمرو، مقابلة بتاريخ ( 15 / 7 / 1999م).

(5) الدفاع، 21 أيار 1946م، العدد 3365، المصدر نفسه، 14 تموز 1946م، العدد 3410.

كما كانت الجمعية تقيم الحفلات في المدينة، فمثلاً: أقامت الجمعية عام 1945م حفلة سيمفونية رصدت ريعها للإنفاق على أعمال البر والإحسان<sup>(1)</sup>.

### 9- جمعية الحارث العربية

شكّلت جمعية الحارث العربية في مدينة الخليل في أواخر الأربعينيات، ومن ضمن الاجتماعات التي عقدها اجتماع في شهر شباط 1948م، وبعد بحث الشؤون العامة انتخبت هيئة إدارية لها قوامها السادة: إسماعيل سليم احجازي سكرتيراً وعزات الحاج نمر دنديس نائباً للسكرتير، عبد الكريم الشعراوي أميناً للصندوق، محمود طه دنديس، أحمد عبد الرحمن احجازي، عبد المجيد دنديس، مصباح احجازي، عزمي الشيخ درة، إبراهيم عيد أبو عمر، محمد خليل الشعراوي، كامل عبد المعطي الكبيجي.<sup>(2)</sup>

وقد أخذت الهيئة الإدارية للجمعية قراراً بالعمل يدا واحدة مع إخوانهم في فلسطين للوصول إلى الهدف المنشود، واتخذت الآية الكريمة "وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة"<sup>(3)</sup>، شعاراً لها.<sup>(4)</sup>

### 5- دور الطلاب في مدينة الخليل في مجريات الأحداث السياسية:

لم يكن الطلاب في مدينة الخليل بمعزل عن مجريات الأحداث التي كانت المدينة تتأثر بها كبقية مدن فلسطين، وكانت الخليل من أكثر المدن الفلسطينية التي تعرضت إلى محاولات عديدة لطمس عروبته وتحويلها إلى منطقة يسكنها اليهود، لذلك كان صدى الأحداث الكبرى التي تعصف في فلسطين كبيراً ووقعه عظيماً، مثل: أحداث البراق عام 1929م، وثورة عام 1936م.

كانت أولى الأنشطة المنظمة في هذا الاتجاه قد قام بها طلاب مدارس الخليل عام 1935م، وذلك بتأليف لجنة طلابية أخذت على عاتقها مسؤولية جمع التبرعات من أقرانهم التلاميذ لعائلات شهداء ومنكوبي عام 1929م وشهداء حركة الشيخ القسام،

(1) الدفاع، 11 نيسان 1945م، العدد 3024.

(2) الدفاع، 24 شباط 1948م، العدد 3891.

(3) سورة الأنفال آية رقم "8".

(4) الدفاع، 24 شباط 1948م، العدد 3891.

وقد قاموا بطبع كمية من الشارات من أجل توزيعها على الأهلين في أيام عيد الفطر السعيد، وضم ريعها إلى ما يجمع من التبرعات<sup>(1)</sup>.

كذلك سافر بتاريخ 18 شباط 1936م فريق من طلاب الصف الثاني الثانوي لحضور اجتماع الطلاب العرب الذي يعقد في القدس، وكان القصد من هذا الاجتماع تأليف جبهات قوية منظمة من الطلاب في فلسطين، وقد تألقت لجنة من الطلاب، وأعدت بياناً جاء فيه:

"لا نجاة لهذه البلاد إلا على أيدي شبابها المعلمين، ذوي النظر البعيد، والفكر الشاقب، مثال التضحية والإخلاص، ذوي القلوب الطافحة بالإحساس الوطني، والعزة العربية، والبلاد لا تشرئب أعناقها إلا بالشباب، فهم عدتها العتيقة، وهم الذين يلبون داعي الوطن إذا دعاهم، ولا يخذلونه إذا ناداهم، وهم أول من يهب لنصرتهم والأخذ بيده وإنقاذه من محنته، فإن قوة عزائهم وثقتهم بأنفسهم وطهارة مقاصدهم وإيمانهم بالنصر المبين كل ذلك يدفعهم دائماً إلى التضحية وإنكار الذات، انما لم نعرف بلداً من البلدان قامت فيه حركة ونشأت فيه إلا على أيدي الشباب، فهم الزعماء، وهم القادة، وهم الخفزون للوطنية في كل حين، المضحون بأموالهم وأنفسهم، لا يطلبون خيراً ولا شكراً"<sup>(2)</sup>.

وتجدر الإشارة إلى إنه لم يقتصر نشاط الطلاب في مدينة الخليل على الاجتماعات ومد يد العون والمساعدة إلى أسر الشهداء والمنكوبين فقط بل تعداه إلى حد المشاركة الفعلية في مجريات الأحداث، فها نحن نجد أن طلاب المدارس في مدينة الخليل يخرجون من مدارسهم في أحداث عام 1936م بمظاهرة كبيرة، وتبعتهم مواكب الشباب، وأخذوا يهتفون بهتافات وطنية، فتحرك البوليس البريطاني، وبعث عيونهم في شوارع وأزقة المدينة، وفي نهاية اليوم أصدر طلاب المدارس الوطنية بالاشتراك مع إخوانهم في المدارس الأميرية بياناً بإعلان الإضراب أسبوعاً كاملاً<sup>(3)</sup>.

كما قامت لجنة اتحاد طلاب الخليل بالتوجه إلى غزة لحضور مؤتمر الطلبة الذي عقد هناك لمناقشة قضايا الوطن وهمومه<sup>(4)</sup>.

(1) الدفاع، 19 كانون أول 1935م، العدد 486.

(2) الدفاع، 19 شباط 1936م، العدد 536.

(3) الدفاع، 23 نيسان 1936م، العدد 586.

(4) الدفاع، 25 كانون أول 1936م، العدد 767.



## 6- منهاج المدارس الحكومية

كان هنالك تشابه كبير بين المناهج المقررة في مدارس المدن ومناهج مدارس القرى إلا في بعض المواد كالهندسة ومبادئ العلوم والأشغال اليدوية في مدارس البنين والتدبير المنزلي في مدارس البنات في المدن، بينما برز التعليم النظري والعملي للزراعة في مدارس القرى، وتميزت مدارس المدن بتدريس اللغة الإنجليزية (1).

لقد تعرضت المناهج التي طبقت في المدارس العربية إلى انتقادات شديدة من قبل العرب الفلسطينيين، ووصفوها بأنها ترجع في معظم عناصرها إلى مصر، والسند وأنها لم توفق في ملائمة الظروف المحلية في فلسطين (2).

لقد حرمت إدارة معارف الانتداب العناصر العربية الفلسطينية من المشاركة في وضع المناهج التي تلائم الأوضاع المحلية والتي تحقق أهداف ومصالح العرب، وخلال فترة الانتداب بأكملها لم تطرأ تعديلات تذكر على مناهج الدراسة (3)، كما قامت إدارة المعارف بتشكيل لجنة للإشراف على الكتب المدرسية والتدقيق فيها، وكانت هذه الإدارة لا تسمح بتدريس أي كتاب مدرسي إلا بعد صدور توصية من تلك اللجنة تجيز ذلك الكتاب (4).

وسوف نتناول بالتفصيل والدراسة موضوع تعليم مادة الدين الإسلامي والجغرافيا والتاريخ باعتبارها من أهم الموضوعات التي تصوغ الشخصية الوطنية، وتكشف عن أهداف التعليم الحكومي الانتدابي في تلك الفترة.

### أولاً: الدين الإسلامي

لقد حددت حكومة الانتداب عدد الحصص الأسبوعية التي تدرس فيها مادة الدين الإسلامي، وكان عدد هذه الحصص قليلاً جداً إذا ما قورن بفترة الدولة العثمانية التي غلب على الدراسة فيها الطابع الديني.

فمثلاً خصصت إدارة المعارف للصف الأول الابتدائي أربع حصص أسبوعية لتدريس مادة الدين الإسلامي التي كانت تشمل إلى جانب حصص الدين العادية

(1) القطشان، مرجع سابق، ص 42.

(2) المرجع نفسه، ص 43.

(3) يوسف، مرجع سابق، ص 161.

(4) القطشان، مرجع سابق، ص 44.

القرآن الكريم والسيرة والتهديب، أما الصف الثاني فقد خصصت له خمس حصص، ثلاثا للقرآن الكريم واثنين للدين، في حين خصصت خمس حصص للصف الثالث: ثلاثا للتلاوة وواحدة للحفظ وأخرى للدين، بينما تناقص عدد الحصص الأسبوعية للصف الرابع والخامس ليصبح أربع حصص، حصتين للتلاوة وواحدة للحفظ وواحدة للدين، في حين بلغ عدد الحصص الأسبوعية للصفين السادس والسابع ثلاثا فقط اثنتين منها لتلاوة القرآن وواحدة لدرس الدين (1).

يلاحظ من خلال ما سبقت الإشارة إليه إلى أن إدارة المعارف التابعة لحكومة الانتداب قد ركزت في منهاج الدين الإسلامي المقرر في المدارس العربية على القرآن الكريم وخاصة في الصفوف المتقدمة، وأهملت دروس الدين الأخرى التي يدرس فيها الطالب بعض المواضيع التي تتحدث عن أمجاد أمته الإسلامية وخاصة المعارك الخالدة ليبقى الطالب جاهلا بتاريخ أمته العريق، وليبقى يشعر على الدوام بالدونية أمام هؤلاء الغرباء، الذين يظهرون بأنهم أمة لها حضارة قديمة وأمجاد غابرة، وهي الوحيدة المؤهلة لقيادة العالم وما عدا ذلك فهم عبيد خلقوا من أجل خدمتهم وتوفير السعادة لهم.

### ثانياً: التاريخ والجغرافية

كان موضوع تعليم مادة التاريخ والجغرافية في مدارس الحكومة الابتدائية موضع انتقادات دائمة من العناصر المتقدمة العربية طيلة فترة الانتداب البريطاني، ورأى العرب أن التعليم الخاضع لإشراف حكومة الانتداب لم يخدم المصلحة العربية وأنه كان فاشلاً مثل بقية المؤسسات الحكومية الأخرى، وقد بعث حزب الاستقلال بمذكرة إلى لجنة الانتدابات الدائمة جاء فيها :

"إن إدارة المعارف التي تدير المدارس العربية تبني موقفاً مؤسفاً، كما أنها تحرم تدريس التربية القومية" (2).

ويرى المتقنون العرب أن مناهج التاريخ والجغرافية قد تناولت موضوعات عالمية لا تمت إلى الشخصية الفلسطينية ولا إلى تاريخ البلاد وجغرافيتها بصلّة،

(1) حكومة فلسطين، إدارة المعارف، منهج الدين الإسلامي لسنة 1947م، ص 1-7.

(2) القطشان، مرجع سابق، ص 47.

وتمحورت مطالبهم حول ضرورة دراسة التاريخ العربي كموضوع رئيس في مرحلة الدراسة الابتدائية على الأقل (1).

لقد اعترفت بعض المصادر البريطانية أن هنالك صعوبات كثيرة تواجهها في تعليم التربية القومية، لكنها كالعادة نسبت ذلك إلى مدرسي مادة التاريخ والجغرافية الذين حسب قولها لا يجيدون اللغات الأوروبية، ولأن الكتب العربية لا تتيح للتلاميذ والمعلمين الإطلاع الكافي على هذه المواد، وقد اعترفت مصادر إنجليزية محايدة بقصور منهاج الحكومة فيما يتعلق بتاريخ وجغرافية فلسطين (2).

ولمناقشة ذلك يتبين بوضوح ومن خلال الإطلاع على المناهج المقررة أن حكومة الانتداب قصدت وبعمد حرمان الطلاب العرب من الإطلاع الكافي على تاريخ بلادهم وجغرافيتها، نتيجة لسياسة اتبعتها الحكومة بقصد توجيه التلاميذ العرب للقبول بفكرة الوطن القومي اليهودي (3).

وقد تنبه المفتشون العرب في إدارة التعليم إلى خطورة الطريقة التي وضعت بها مناهج التربية القومية، وطالبوا باستمرار بضرورة إعادة النظر في موضوعات التاريخ والجغرافية التي تدرس للصف السابع الابتدائي، لكن مساعيهم ذهبت أدراج الرياح، وتحطمت مطالبهم على صخرة العناد البريطاني، كذلك اقترح بعض المدرسين على إدارة المعارف تدريس مادة التاريخ العربي في صف واحد على الأقل غير أن هذه الإدارة رفضت مطالبهم وضربت بها عرض الحائط (4).

أما الأشياء التي كان يدرسها الطلبة في مادة التربية القومية، فقد تجاهلت تاريخ فلسطين العربي، وكان التلاميذ يدرسون فيها تاريخ داوود وسليمان والعبرانيين، بينما لا يعرفون شيئا عن تاريخ قادة الفتح الإسلامي كأمثال: أبي عبيدة عامر بن الجراح، وخالد بن الوليد، وشرحبيل بن حسنة، ودرسوا أيضا تاريخ أوروبا وخاصة بريطانيا بينما لم يتلقوا أية معلومات عن الاتفاقيات الدولية التي حيكّت ضد بلادهم، وماهية الأخطار التي تحدق بهم من جرائها (5).

(1) القطشان، مرجع سابق، ص 47.

(2) المرجع نفسه، ص 48.

(3) المرجع نفسه، ص 48.

(4) المرجع نفسه، ص 48.

(5) المرجع نفسه، ص 49.

أما فيما يتعلق بالجغرافية فقد درسوا جغرافية بلدان البحر الأبيض المتوسط، وغرب أوروبا، والجزر البريطانية، وفرنسا، وهولندا، وبلجيكا، ولم يتلقوا أية معلومات ذات أهمية فيما يتعلق بجغرافية بلادهم (1).

بينما تمتعت الطائفة اليهودية بحرية واسعة في تدريس مادة التربية القومية، ورفضت كل محاولات التدخل البريطانية في شؤونهم، وركزت على بث تعاليم الصهيونية في نفوس طلبتهم، ودرستهم باللغة العبرية، كما وسعت إلى تعميق معرفة طلبتهم بجغرافية البلاد المحيطة بهم، في حين ركزت على دراسة التاريخ اليهودي بعناية فائقة، واهتمت بالأحداث التاريخية التي مرت بها فلسطين، ودرست تاريخ الدول المجاورة أيضا (2).

وهنا لابد من الإشارة إلى أن الحكومة البريطانية قد منعت العرب من تأليف كتب التاريخ والجغرافية الخاصة بهم في حين أعطت اليهود الحرية الكاملة في تأليف هذه الكتب، وفي اختيار الطريقة التي يرونها مناسبة في تدريس أبنائهم (3).  
أما فيما يتعلق بتوزيع الحصص اليومية في المرحلة الابتدائية فكانت على النحو التالي (4):-

الصفوف	دروس كل يوم	زمن كل درس
التمهيدي	5	30 دقيقة
الأول	6	45 د
الثاني	7	45 د
الثالث	7	45 د
الرابع	7	45 د
الخامس	7	45 د
السادس	7	45 د
السابع	7	45 د

(1) القطشان، مرجع سابق، ص 49.

(2) المرجع نفسه، ص 49.

(3) المرجع نفسه، ص 49.

(4) حكومة فلسطين، إدارة المعارف، منهج التعليم الابتدائي في مدارس القرى، القدس، 1929م، ص 2.

وكان يسبق كل درس فترة راحة مدتها 10 دقائق حسبما يأتي (1):-

الفترة الزمنية	الحصة
8.45 - 8	الأولى
9.40 - 8.55	الثانية
10.35 - 9.50	الثالثة
11.30 - 10.45	الرابعة
1 - 11.30	عطلة الغداء
1.45 - 1	الخامسة
2.40 - 1.55	السادسة
3.35 - 2.50	السابعة

أما أيام الدوام في الأسبوع فكانت خمسة أيام ونصف اليوم، والعطلة هي يوم الجمعة وما بعد ظهر يوم الخميس في القرى المسلمة، ويوم الأحد وما بعد ظهر يوم السبت في القرى المسيحية (2).

وكان توزيع الحصص الأسبوعية على مختلف سنوات الدراسة الابتدائية على هذا النحو (3):-

الموضوع	التمهيدي	الأول	الثاني	الثالث	الرابع	الخامس	السادس	السابع
اللغة العربية	12	14	11	11	9	9	8	8
الحساب	6	5	5	5	5	5	5	5
الجغرافية	2	2	2	2	2	2	2	2
التاريخ		2	2	2	2	2	2	2
لتاريخ الطبيعي	2	-	2	2	1	1	-	-
الصحة	2	-	1	1	1	1	-	-
العلوم	-	-	-	-	-	-	2	2
الرسم	-	2	2	2	1	1	1	1

(1) حكومة فلسطين، إدارة المعارف، منهج التعليم الابتدائي في مدارس القرى، القدس، 1929م، ص2.

(2) المصدر نفسه، ص2.

(3) المصدر نفسه ص2، منهج التعليم الابتدائي، ص2، المصدر نفسه، منهج الدين الإسلامي، ص1-7، القطشان، مرجع سابق، ص42، الحصري، مرجع سابق، ص39.

الموضوع	التمهيدي	الأول	الثاني	الثالث	الرابع	الخامس	السادس	السابع
لأشغال اليدوية	1	2	2	2	1	1	-	-
للغة الإنجليزية	-	-	-	-	8	8	9	9
الدين	2	4	5	5	4	4	3	3
الرياضة البدنية	1	-	-	3	1	1	1	1
المجموع	28	31	32	35	35	35	33	33

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن حكومة الانتداب ركزت من خلال منهاجها التي أهملت فيه دروس التاريخ والجغرافية العربية، وقللت من دروس الدين الإسلامي كما أسلفنا، على مادة اللغة الإنجليزية، وجعلت الحصص الأسبوعية هي تقريبا نفس الحصص لمادة اللغة العربية الأم وهذا إن دل على شيء إنما يدل على صحة الاعتقاد السائد في تلك الفترة وهو أن حكومة الانتداب كانت ترغب في تخريج عدد محدود من العرب لشغل الوظائف الحكومية المدنية التي يحتاجها المجتمع الفلسطيني فقط.

# الفصل الثالث

المدارس الحكومية في مدينة الخليل  
إبان الانتداب البريطاني

وجد في مدينة الخليل في نهاية عهد الانتداب البريطاني سبع مدارس تابعة لإدارة المعارف الحكومية، ست منها خاصة بالذكور وواحدة خاصة بالإناث، ولا زالت جميع هذه المدارس التي بلغ عدد طلابها عام 1945م (2184)، منهم (1429) ذكورا و (755) إناثا، تمارس عملها بشكل طبيعي باستثناء المدرسة العلانية للمكفوفين التي نقلت إلى رام الله عام 1946م، ومدرسة أسامة بن منقذ التي استولى عليها المستوطنون اليهود في بداية الثمانينيات، وسنتطرق بالبحث والدراسة في هذا الفصل عن هذه المدارس التي تم تناولها حسب الأقدمية وهي تنقسم إلى قسمين:-

## أولا: مدارس الذكور

### 1- مدرسة المعارف الابتدائية

هي أول مدرسة حكومية أقيمت في مدينة الخليل، قبل العام 1910م، وكانت تدرس حتى الصف الثالث الابتدائي، وفي عام 1945م أصبحت تؤهل الطلاب حتى الرابع الابتدائي، وبعدها ينتقل الطالب إلى المدرسة الثانوية المجاورة ليتابع دراسته الابتدائية والثانوية (1).

### الموقع:

تقع مدرسة المعارف في منطقة السهلة على الجهة الغربية من بركة السلطان، وهي ملاصقة لها، ولا تبعد عن المدرسة الثانوية سوى بضعة أمتار، وإلى الجهة الغربية منها، وسبب وجودها في هذه الناحية من المدينة؛ اكتظاظ المنطقة الموجودة فيها بالسكان، لكونها قريبة جدا من الحرم الإبراهيمي الشريف ونقص المدارس في المدينة إذ أنه ولغاية عام 1930م لم يكن في المدينة سوى مدرستين فقط واحدة للذكور وواحدة للإناث (2).

### الهيئة التدريسية

كان المدرسون الذين شغلوا منصب التدريس في مدرسة المعارف قد تلقوا تعليمهم أيام الدولة العثمانية، وبعضهم ذهب أيام الانتداب في دورة تعليمية إلى القدس، ومن بين أولئك الذين عملوا في المدرسة في العام الدراسي (1929-1930م) نذكر: رشدي

(1) طهبوب، مقابلة بتاريخ 9/9/1998م.

(2) حكومة فلسطين، إدارة المعارف، التقرير السنوي، 1929-1930م، القدس، 1931م، ص44.



الناظر، وعبد الفتاح الحموري، وخالد العسيلي، وعبد الرحمن الدويك، وفخري الحموري، ومخلص عمرو، وعبد الله كاتبة<sup>(1)</sup>.

في عام 1945م كانت المدرسة تحت إدارة الأستاذ فخري محمود الحموري ومن بين المدرسين الذين عملوا بها في ذلك العام نذكر: صالح غوشة، محمد الجيعاني، رشاد الناظر، ومحمد رشاد الشريف<sup>(2)</sup>.

وقد استمرت المدرسة في ممارسة عملها بشكل طبيعي حتى منتصف الأربعينيات حيث ألغيت بسبب البناء السيء الذي لا يصلح أن يكون مدرسة، وكذلك لوجود مدارس بديلة عنها<sup>(3)</sup>.

## 2- مدرسة الخليل الثانوية "الإبراهيمية"

### الموقع والبناء:

تعتبر هذه المدرسة أول مدرسة ثانوية أقيمت في مدينة الخليل، وكان ذلك عام 1913م وهي تقع إلى الجنوب الشرقي من الحرم الإبراهيمي وعلى مقربة منه<sup>(4)</sup>.

بني الطابق الأرضي للمدرسة في عهد الدولة العثمانية، وعلى ما يبدو أن البناء استخدم في بداية الأمر كإسطبل للخيول لوجود المزاود المخصصة لإطعام الخيل فيه، وافتتح كمدرسة عام 1913م تحت اسم "المدرسة الرشدية" على غرار المدارس الرشدية في مختلف المدن الفلسطينية، وعندما خضعت مدينة الخليل للانتداب البريطاني تم إضافة الطابق الثاني لها وتغيير اسمها إلى "المدرسة الثانوية". وأحيانا إلى "مدرسة البنين في الخليل" وفي الأربعينيات تم تحويل اسمها

(1) طهوب، مقابلة بتاريخ 9/ 9/ 1998م.

(2) محمد رشاد الشريف، مقابلة بتاريخ 6/ 7/ 1998م، وهو محمد رشاد ابن المرحوم الشيخ عبد السلام ابن المرحوم عبد الرحمن الشريف شيخ الطريقة الخلوتية.

ولد في مدينة الخليل عام 1923م وتخرج من مدارسها عام 1939م، قرأ القرآن الكريم على أحد أئمة القرآن في العالم الإسلامي وهو الشيخ حسين أبو منبنة، ثم سافر إلى مصر وتلمذ على يد الشيخ محمد رفعت ويلاحظ بينهما تشابه كبير في الصوت والأداء. عمل مدرسا لمادة اللغة العربية وعلم التجويد فترة تجاوزت الثلاثين عاما وهو صاحب كتاب (القراءة العربية) الذي يدرس الآن فيروضات الضفة الغربية بنجاح منقطع النظير، وقد كلفته وزارة التربية والتعليم الأردنية بإعداده على ضوء خبرته المشهود لها. علم تجويد القرآن في جامعة الخليل- كلية الشريعة- وخرج الكثير من الحفظة والمتقنين للتلاوة في دور القرآن الكريم. وكان المشرف العام من قبل وزارة الأوقاف الأردنية على دور القرآن في مدينة خليل الرحمن وامتحانات الحفظ والتجويد. نسب المؤتمر الإسلامي الذي انعقد في مدينة جدة قبل سنوات تسجيل القرآن الكريم بصوته كي يوزع على العالم الإسلامي، وقد قامت دار الإذاعة الأردنية الهاشمية بهذه المهمة بتكليف من وزارة الأوقاف الأردنية وسمي (المصحف الهاشمي المرتل لبيت المقدس). وهو اليوم يعمل مقرنا للقرآن الكريم في كل من الحرم الإبراهيمي الشريف والمسجد الأقصى المبارك ومسجد الملك عبد الله بن الحسين.

(3) الشريف، مقابلة بتاريخ 6/ 7/ 1998م.

(4) محمد يونس أبو شرار، الخليل، مقابلة بتاريخ 16/ 4/ 1998م، وهو من مواليد عام 1929م في قرية دورا قضاء الخليل، تعلم المرحلة الابتدائية الأولى في مدرسة دورا الابتدائية، وأكمل المرحلة الابتدائية وجزء من الثانوية في مدارس الخليل، ثم تابع دراسته الثانوية في القدس، بعدها عمل مدرسا ثم مديرا في كثير من مدارس المدينة، وحصل على الماجستير في اللغة العربية من جامعة القاهرة بعدها عمل مسؤولا عن التوجيه التربوي في مديرية تربية الخليل مدة عشر سنوات، وبعد أن أحيل على التقاعد عمل مدرسا في الكلية الإبراهيمية.

إلى "الإبراهيمية" نسبة إلى سيدنا إبراهيم الخليل، عليه السلام، ولأنها تقع بالقرب من الحرم الإبراهيمي الشريف<sup>(1)</sup>.

كان لقرب المدرسة الشديد من بركة السلطان المليئة بالماء بعض الآثار السلبية نذكر منها:-

- 1- تأثير وجود الماء على أساس وقواعد الأبنية.
- 2- رطوبة الأبنية تؤثر على صحة المعلمين والطلاب.
- 3- انتشار البعوض بكثرة وما يسببه من أمراض.
- 4- تجمع الناس والأولاد للسباحة، وصراخهم مما يشوش التدريس، ويعيق سير المدرسين<sup>(2)</sup>.

لقد شكلت هذه المشكلة مصدر شكوى من قبل إدارة المدرسة منذ وقت مبكر، فمثلاً: رفع مدير المدرسة الأستاذ مصطفى مراد الدباغ رسالة شكوى إلى حاكم منطقة الخليل في 23 آذار 1923م؛ يوضح له فيها حقيقة قيام بعض الأولاد الكبار من مدينة الخليل بممارسة الاستحمام والسباحة في البركة، وبالتالي يسببون الإزعاج للمدرسين والطلاب خلال ساعات الدراسة، بسبب إطلال معظم نوافذ غرف الصفوف على البركة، واقترح أن لا يكون هناك نشاطات في البركة خلال الفترة الممتدة من الساعة السابعة صباحاً حتى السادسة مساءً<sup>(3)</sup>.

لقد استمرت هذه المشكلة حتى عام 1938م، حيث رفع مفتش المعارف الحكومية برسالة إلى قائمقام الخليل طالبه فيها إلغاء هذه البركة أو ملئها بالحجارة والأتربة؛ حتى تكون ملعباً وحديقة لطلاب المدرستين<sup>(4)</sup>، وبذلك تضيفون "مخاطبا القائمقام" عملاً خالداً إلى أعمالكم وتسدون جيلاً للبلد وأبنائه<sup>(5)</sup>.

(1) أبو شرار، مقابلة بتاريخ 16/4/1998م.

(2) أرشيف دولة إسرائيل، القدس، ملف رقم 854/19/44، وثيقة رقم 71/7، 1938/4/1م.

(3) المصدر نفسه، وثيقة رقم 1037/4، 1923/3/23م، المصدر نفسه، وثيقة رقم 2/1، 1923/4/11م.

(4) المقصود بالمدرستين: الخليل الثانوية، ومدرسة المعارف.

(5) أرشيف دولة إسرائيل، القدس، ملف رقم 854/19/44، وثيقة رقم 71/7، 1938/4/1م.

غير أن أمرا من هذا القبيل لم يحدث واستمرت الأمور على ما هي عليه حتى فترة وجيزة من الزمن، حيث قامت بلدية الخليل وبالتنسيق مع الأوقاف الإسلامية صاحبة الشأن بمنع وصول المياه إلى البركة في فصل الشتاء خوفا على حياة التلاميذ في المدرسة، ومنعا لتجمع البعوض في المكان لما يسببه من أمراض قد تصيب الطلاب والسكان القريبين منها.(1)

وفي عام 1932م قامت إدارة المعارف الحكومية بالاعتداء على الوقف الإسلامي الخاص بالمدرسة ومسجدها القديم الذي كانت تقام فيه الشعائر الدينية، والصلوات من قبل تلاميذ المدرسة في عهد الحكومة العثمانية، وحولته إلى مشغل يمارس فيه الطلاب بعض الحرف والنشاطات الفنية، ومن أجل ذلك عمدت إلى هدم محرابه وأزالت النقوش والتواريخ التي كانت موجودة على جدرانه، الأمر الذي أثار الأهالي ومسؤولي الأوقاف في المدينة على حد سواء، فوجهوا رسالة موقعة من علماء المدينة وأعيانها وتجارها ومخاتيرها إلى قائمقام المدينة بتاريخ 25 تموز 1932م، أوضحوا له فيها أن المساجد المعدة لعبادة الله لا يجوز تغيير معالمها وأوضاعها، ووصفوا ما قامت به الحكومة بأنه مغاير للدين والشريعة الإسلامية، وطلبوا منه اتخاذ ما هو ضروري والإيعاز إلى إدارة المدرسة بعدم استعماله مشغلا(2).

وقد ماطل قائمقام مدينة الخليل في هذا الموضوع حتى عام 1935م ونتيجة لكثرة البرقيات المرسلة إليه من الأهالي ومن مفتي المدينة يطالبونه فيها بإعادة المسجد إلى الغاية التي بني من أجلها، فرد عليهم جوابا طلب فيه من مأمور أوقاف الخليل إرسال مخطط تقريبي لهذه الأماكن، وبالفعل قام المأمور بإرسال المخطط أشار فيه إلى الأماكن الوقفية التي تم الاعتداء عليها والتي هي عبارة عن ثلاثة مساجد صغيرة وحاكورة تابعة لزاوية الشيخ كهنبوش وأضاف:

(1) رباح أبو شخيدم، مقابلة بتاريخ 12/31/1999م وهو من مواليد مدينة الخليل، تلقى تعليمه الإبتدائي والثانوي في مدارسها، وخاصة في مدرسة الحسين بن علي، حيث تخرج منها عام 1958م، درس في جامعة دمشق وتخرج منها عام 1965م، وبعد عودته عمل سكرتيرا لبلدية الخليل منذ ذلك العام وحتى اليوم.  
(2) مؤسسة إحياء التراث، القدس، ملف رقم 175 / 4، 1 / 6/36، وثيقة رقم 160،1/8، 26 تموز 1932م.

"تعلمون سعادتكم أن المساجد لا تباع ولا تشتري ولا تستبدل ولا يجري عليها أي تعامل من المعاملات الحقوقية، وإنما حين إنشاء المدرسة الابتدائية في العهد التركي أدخلت هذه المساجد ضمن أبنية المدرسة بقصد اتخاذها مسجدا للتلاميذ وغرفا لتعليم القرآن"<sup>(1)</sup>.  
وذكر أن سبب هذه الرسالة هي رغبة الأوقاف الإسلامية في تسجيل عقارات الوقف في دائرة تسجيل الأراضي، ومن أجل ذلك نظمت الأوقاف أوراقها اللازمة لتسجيل هذه المساجد وتوابعها وقدم كتابه مرفقا بخريطة وضح فيها مطالب الأوقاف وأماكن الخلاف.<sup>(2)</sup>

وبتاريخ 1935/8/8م، بعث قائمقام مدينة الخليل برسالة إلى مأمور أوقاف المدينة يقول فيها:

"إن ما لديه من القيود فيما يخص المسجد بأنه شكل وبشكل قسما من مدرسة الحكومة"<sup>(3)</sup>.

وهنا لا بد من الإشارة إلى أن الأمور بقيت على ما هي عليه حتى اليوم ودون أي تغيير، ومن أجل التأكد من هذه الخريطة والمعلومات الواردة فيها قام الباحث بزيارة المكان، وسار على حدود الخريطة حتى وصل إلى مكان قديم البناء وهو ما وضع عليه في الخريطة رمز المسجد، وإذا بداخله (محددة) فاستأذن من صاحبها بالدخول وقام بإزالة بعض الأبواب. الموضوعة باتجاه القبلة وإذا بسائر المحراب لا يزال قائما، وهذه العقارات مسجلة اليوم باسم لجنة المعارف المحلية وتحت إشراف بلدية الخليل، ومستأجرة من قبل بعض الأهالي لاستغلالها في الأمور المختلفة.<sup>(4)</sup>

### الطلاب:

طلاب المدرسة الثانوية كانوا في غالبيتهم من المدينة وقراها وكذلك من المدن الفلسطينية المجاورة وخاصة مدينة بيت لحم التي كانت ترسل أبناءها الذين يرغبون في مواصلة تحصيلهم العلمي إلى المدينة، وكان من بين هؤلاء بعض الطلاب النصارى الذين تمتعوا بقسط كبير من الحرية والاحترام في المدرسة والمدينة.<sup>(5)</sup>

(1) مؤسسة إحياء التراث، القدس، ملف رقم 175 / 1 / 4 و 136/1 / 6، وثيقة رقم 294، 1935/7/25م.

(2) المصدر نفسه، وثيقة رقم 294، 1935/7/25م.

(3) المصدر نفسه، وثيقة رقم 294، 1935/8/8م. المصدر نفسه، وثيقة رقم 35، 1936/1/16م.

(4) أبو شخيم، مقابلة بتاريخ 1999/12/31م.

(5) أبو شرار، مقابلة بتاريخ 1998 / 4 / 16م.

كانت المدرسة الثانوية تدرس حتى الصف الثاني الثانوي حتى عام 1947م حينما نقلت الصفوف الثانوية إلى مدرسة "بيلي" الجديدة وأصبحت بعد ذلك المدرسة تدرس حتى الصف السابع الابتدائي<sup>(1)</sup>.  
أما عن أعداد الطلاب فقد اختلفت من سنة إلى أخرى حسب إقبال الأهالي على تعليم أبنائهم.

فمثلا بلغ عدد طلاب المدرسة في العام الدراسي (1923م- 1924م) حوالي (404) طلاب في (13) صفا دراسيا، في حين بلغ عددهم عام 1926م (403)<sup>(2)</sup> بينما وصل عددهم رغم انتقال القسم الثانوي إلى مدرسة بيلي الجديدة عام 1947م إلى (629) طالبا، وفي عام 1948م تناقص هذا العدد ليصبح (620) طالبا بسبب سوء الأحوال العامة<sup>(3)</sup>.

#### الهيئة التدريسية:

تعود أول إحصائية لأعضاء الهيئة التدريسية للمدرسة للعام الدراسي (1925-1926م) وقد بلغ عددهم (16) مدرسا للتخصصات كافة، فعلى سبيل المثال درس مادة اللغة العربية في المدرسة خمسة مدرسين للصفوف كافة أما بقية التخصصات فقد وجد مدرس واحد لتدريسها باستثناء مادة الجغرافيا واللغة الإنجليزية فقد خصص لهاتين المادتين مدرسان اثنان، وكانت المدرسة تحت إدارة الأستاذ مصطفى مراد الدباغ<sup>(4)</sup>.

أما إحصائية عام (1934- 1935م) فقد أشارت إلى أن عدد المدرسين في المدرسة الثانوية أحد عشر مدرسا للتخصصات كافة ونسبة كبيرة منهم من خارج

(1) أبو شرار، مقابلة بتاريخ 1998/4/16م.

(2) أرشيف دولة إسرائيل، القدس، ملف رقم 854/19/44، وثيقة رقم PE/1307 1924/12/23، المصدر نفسه، وثيقة بدون رقم، 23 تشرين (2)، 1926م.

(3) ملفات وأوراق المدرسة الإبراهيمية، سجل العلامات لسنة (46- 47)، (47- 48) 1948م.

(4) أرشيف دولة إسرائيل القدس، ملف رقم 854/19/44، وثيقة رقم 13 /1037 /4، 1925/11/18م.

المدينة، لكون المدرسة الثانوية تحتاج إلى مدرسين يحملون الشهادات العالية التي تؤهلهم للتدريس في المرحلة الثانوية<sup>(1)</sup>.

وبلغ عدد أعضاء الهيئة التدريسية للمدرسة في العام الدراسي (1935-1936م) خمسة عشر مدرساً، وكانت المدرسة في ذلك العام تحت إدارة الأستاذ علي شعث الذي عرف عنه الحزم والغيرة على النشء الجديد في المدينة<sup>(2)</sup>.

### العلاقة بين إدارة المعارف والمدرسة الثانوية:

المدرسة كبقية المدارس الحكومية كانت تابعة لإدارة المعارف والتي كانت تقوم وبشكل منتظم بزيارات تفتيشية، كما أنها كانت تعين المدرسين وتدفع رواتبهم، وتقوم بالاستماع إليهم عن طريق مفتشيها لمعرفة مدى قدرتهم على مواصلة أعمالهم<sup>(3)</sup>. تعود أول زيارة تفتيشية للمدرسة الثانوية من قبل مفتش المعارف الحكومية إلى العام 1923م، وقد تم العثور على وثائق لهذه الزيارة حيث كانت الوثيقة شاملة ويستشف منها:

1- كان عدد طلاب المدرسة يوم الزيارة (486) طالبا موزعين في (13) صفاً، وكانت هناك نسبة غياب عالية في صفوفهم بسبب برودة الجو، وأن معظم الغياب كان من التلاميذ القاطنين في القرى المجاورة.

2- استمع المفتش أثناء زيارته إلى اثنين من المدرسين: أولهما: مدير المدرسة والذي كان وقتها مصطفى مراد الدباغ الذي كان يدرس أربع عشرة ساعة في الصف الثانوي، وقد استمع إليه المفتش في درس التاريخ وقال عنه: أنه يتمتع بطلاقة وشمولية في إعطاء الدرس<sup>(4)</sup>.

وثانيهما: وديع خوري الذي كان يدرس مادة اللغة الإنجليزية للصفين السادس الابتدائي والأول الثانوي.

(1) أرشيف دولة إسرائيل القدس، ملف رقم 854/19/44، وثيقة بدون رقم، 1935م.

(2) الشريف، مقابلة بتاريخ 6/7/1998م.

(3) أرشيف دولة إسرائيل، القدس، ملف رقم 854/19/44، وثيقة رقم PE/1037، 1923/2/8م.

(4) المصدر نفسه، وثيقة رقم PE/1037، 1923/2/8م.

أما ملاحظاته عن المدرسة وموجوداتها فقال: إن هناك الكثير من الكتب والمواد التي تحتاج إليها المدرسة سيتم توريدها مباشرة من قبل الإدارة إذا لم تستطع مندوبية التعليم توريدها<sup>(1)</sup>.

وعن الأثاث الذي وصفه بأنه قديم جدا قال: أنه سيتم توريد مقاعد جديدة وجيدة في العام المقبل.

وفي نهاية الزيارة أبلغ المدير مصطفى مراد الدباغ أنه انتدب من قبل إدارة المعارف بزيارة مدارس القرى في محافظة الخليل لثلاثة أيام في الشهر وسينوب عنه في إدارة المدرسة أثناء غيابه الأستاذ وديع خوري<sup>(2)</sup>.

أما زيارة التفتيش الثانية للمدرسة فقد تمت بتاريخ 23 كانون أول 1924م، وكانت زيارة شاملة، اطلع خلالها على أعداد التلاميذ وأسماء المعلمين الذين أشرف عليهم، إضافة إلى مدير المدرسة ووضع المدرسة أثناء الزيارة، وكانت ملاحظاته كمايلي:

1- موظفو المدرسة مع مديرها خمسة عشر موظفا.

2- عدد الصفوف (13) صفا.

3- مجموع الطلاب (404).

4- عدد الغياب (14).

لقد أشار المفتش في زيارته هذه أن الطلبة كانوا يخضعون لفحص طبي من قبل مسؤول الخدمات الطبية، من أجل معرفة حالات الأمراض السارية المتوارثة والتي بدت غالبية وشاملة في مدينة الخليل، وطلب من إدارة الصحة العامة تسليمه تقريرا عن هذا الموضوع الهام عند الانتهاء من الدراسة والبحث<sup>(3)</sup>.

وقد أعجب بما شاهده من تقدم ملحوظ في المدرسة في جميع الجوانب والذي أرجع أسبابه إلى حيوية المدير<sup>(4)</sup> وصلاحيته لهذا المنصب، كما أن هنالك عدة نقاط شاهدها أثارته اهتمامه وإعجابه في أن واحد وهي:-

(1) أرشيف دولة إسرائيل، القدس، ملف رقم 854/19/44، وثيقة رقم PE/1037، 1923/2/8م.

(2) المصدر نفسه، وثيقة رقم PE/1037، 1923/2/8م.

(3) المصدر نفسه، وثيقة رقم PE/1307، 1924/12/23م.

(4) مدير المدرسة يوم الزيارة كان الأستاذ مصطفى مراد الدباغ، المصدر نفسه، وثيقة رقم PE/1307، 1924/12/23م.

أولاً: الترتيبات التي أحدثت في المدرسة بحيث يكون كل مدرس مسؤول عن صف كامل يقوم بتدريسه جميع المواضيع مع استثناء في معظم الحالات لدروس التربية الدينية واللغة الإنجليزية، وكان نتيجة ذلك كما قال: روح عالية ومحبة بين المدرسين، وكذلك اهتمام ملحوظ وشخصي من قبل كل مدرس بطلاب صفه، وطالب إدارة المعارف تعميم هذا الشيء على مدن أخرى طالما أثبت نجاعته في مدينة الخليل<sup>(1)</sup>.

ثانياً: تنظيم التدريب الفني في المدرسة بشكل جيد بحيث تم تشكيل ثلاثة فروع تم تأسيسها وهي: النجارة والبناء وعمل المكاس والماسح الأرضية. والطلاب من الصف الأول الثانوي والخامس والسادس الابتدائي فقط هم الذين يشاركون في فصول التدريب الفني والتي كانت تعطى خارج وقت الدوام المدرسي<sup>(2)</sup>.

وفيما يخص الزيارة التفتيشية الثالثة فقد كانت يوم 23 تشرين الثاني 1926م، وكانت المدرسة يومها لا زالت تحت إدارة مصطفى مراد الدباغ إلى جانبه (15) مدرساً، وعدد التلاميذ (403)، وقد استغرقت الزيارة مدة ست ساعات، رفع في أعقابها تقريره الذي ضمنه بعض الملاحظات خاصة عن الحالة الصحية التي وصفها بأنها مقنعة غير أن المدرسة تحتاج إلى مرافق صحية، وقد أشار إلى أن الأشغال العامة قد بدأت في إنشائها، وقد أوصى في نهاية تقريره بالاهتمام بالمدرسة وضرورة تزويدها بالمقاعد الجديدة<sup>(3)</sup>.

أما الزيارة الرابعة فكانت يومي 21-22 حزيران 1927م، وكان عدد المعلمين يومها (15) معلماً ومعلم واحد ونصف وظيفة وعدد الطلاب (377) طالبا منهم على مقاعد الدراسة (371) طالباً، وأبدى المفتش في ختام زيارته ارتياحه الشديد لأداء المعلمين، وكذلك للوضع الصحي للمدرسة من حيث التهوية والضوء والاستراحات وماء الشرب..... الخ<sup>(4)</sup>.

(1) أرشيف دولة إسرائيل، القدس، ملف رقم 854/19/44، وثيقة رقم PE/1307، 1924/12/23م.

(2) المصدر نفسه، وثيقة رقم PE/1307، 1924/12/23م.

(3) المصدر نفسه، وثيقة رقم 4/1037، 1926/11/23م.

(4) المصدر نفسه، وثيقة رقم 4/1037، 1927/6/21م.



## النشاط اللامنهجي

إضافة إلى الدراسة الأكاديمية، قدمت المدرسة الثانوية "الإبراهيمية" عددا من الأنشطة اللامنهجية بهدف تعليم الطلبة بعض الحرف، ومنها مثلا:

**النجارة:** حيث أحضرت إدارة المدرسة خبير نجارة يقضي جميع أيام الجمع والأحد في ورشة المدرسة التي أنشئت بهدف تعليم الطلبة هذه الحرفة، وكان هذا الخبير يعطي حصصا إضافية أحيانا مقابل راتب شهري يبلغ عشرين جنيها، توفره المدرسة من ريع مبيعات الورشة<sup>(1)</sup>.

وهكذا كان بإمكان الطلبة التدرب من جهة، وتصنيع بعض الأثاث وبيعه إلى مدارس قرى منطقة الخليل من جهة أخرى، كما قام الطلاب المتدربون بإصلاح صفوف المدرسة، وكثيرا ما كان الطلبة يقومون بشراء بعض المعدات اللازمة لهم من ريع أنشطتهم غير المنهجية، ومنها مثلا عدة بمبلغ (20) جنيها من ريع المسرحية الأخلاقية التي عرضت على مسرح المدرسة، والتي كانت بعنوان: "الناس للناس"<sup>(2)</sup>.

**تجليد الكتب:** أوكلت المدرسة إلى الأستاذ محمد الشريف من مدرسة قرية دورا تدريب الطلبة على تجليد الكتب، وكان هذا الأستاذ يأتي إلى المدرسة أيام الجمعة والأحد من كل أسبوع متطوعا، وقام بشراء ماكنة لقص الجلد من ريع المسرحية السابقة الذكر بقيمة (20) جنيها لتساعده في هذه المهمة<sup>(3)</sup> ونظرا لأهمية هذه المهنة وحيويتها بالنسبة للطلاب، ومن أجل تطويرها، ناقش مفتش المعارف مع مدير التعليم في المدينة ومدير المدرسة، إمكانية التنسيق مع مدير التعليم في يافا بخصوص محمد فتیان المتخصص في هذا المجال بحيث يتم تفرغه في المدرسة لفترة من الزمن، من أجل تعليم الطلاب مبادئ وأصول هذه المهنة<sup>(4)</sup>.

**صنع المكائس الأرضية:** المدرس المسؤول عن تدريب الطلاب هذه المهنة عبد

(1) أرشيف دولة إسرائيل، القدس، ملف رقم 854/19/44، وثيقة رقم PE/1307، 1924/12/23 م.

(2) المصدر نفسه، وثيقة رقم PE/1307، 1924/12/23 م.

(3) المصدر نفسه، وثيقة رقم PE/1307، 1924/12/23 م.

(4) المصدر نفسه، وثيقة رقم PE/1307، 1924/12/23 م.

الفتاح الحموري الذي تلقى تدريبه على يد خبير جاء إلى المدرسة من مؤسسة دار الأيتام الإسلامية لمدة عشرة أيام لتدريبه وتدريب التلاميذ على صناعتها، والتي كان يتم صنعها، ومن ثم تسويقها في السوق المحلي حيث تحفظ الأرباح عند مدير المدرسة كرسيد لها<sup>(1)</sup>.

صناعة الملابس: قامت المدرسة عام 1927م بشراء نول صغير للحياكة، وأولت مهمة تعليم الطلاب عليه وتدريبهم إلى الأستاذ فخري الحموري، وقد تمكنت من إنتاج بعض الملابس الجيدة التي حازت على إعجاب مفتش المعارف الحكومية الذي زار المدرسة بتاريخ 8 آذار 1927م، وحث إدارتها على تطوير هذا الفرع من الأعمال الفنية<sup>(2)</sup>.

ومن الأنشطة اللامنهجية أيضا نذكر قيام مدير المدرسة بتأسيس صندوق ادخار في كل صف، لتشجيع الطلبة على الادخار والتوفير<sup>(3)</sup>.

كما تم تأسيس كشك صغير في المدرسة لبيع القرطاسية وخلافها بأسعار معتدلة، وكانت الأرباح تذهب بشكل رئيس للتحسينات المدرسية<sup>(4)</sup>.

الخطابة: في عام 1935م شكل الأستاذ ضياء الدين الخطيب مدير المدرسة الثانوية في الخليل لجنة للخطابة من طلاب الصفوف الثانوية لإلقاء الخطب والمحاضرات القيمة التي تبث روح الانتماء والوطنية في نفوسهم، ولقد خصصت إحدى القاعات المدرسية لهذه الغاية، وبوشر في أواخر شهر تشرين الأول عام 1935م بإلقاء الخطب في مختلف المواضيع، مما كان لها أجل الأثر في نفوس التلاميذ<sup>(5)</sup>.

كما اهتم الأستاذ ضياء الدين الخطيب بالرياضة على اختلاف أنواعها وبقدر ما تتسع له أوقات فراغ الطلبة بعد الدروس، كذلك عني عناية خاصة بالأخلاق التي هي عماد المستقبل للنشء الجديد<sup>(6)</sup>.

وبقصد بناء الشخصية القيادية، كانت المدرسة تقوم بمهرجانات خطابية، كالذي تم عقده بتاريخ 8 آذار 1944م وحضره عدد من العلماء والوجهاء وأولياء أمور الطلبة، وكان صداه إيجابيا على الحضور، وأسهمت في تشجيع التلاميذ على الإبداع والتقدم العلمي.

(1) أرشيف دولة إسرائيل، القدس، ملف رقم 854/19/44، وثيقة رقم PE/1307، 1924/12/23م.

(2) المصدر نفسه، وثيقة رقم PE/1307، 1927/3/8م.

(3) لقد أعجب مفتش المعارف الحكومية بهذا العمل ووصفه بأنه ممتاز ويمكن تبنيه في المدارس الأخرى، المصدر نفسه، وثيقة رقم PE/1307، 1927/3/8م.

(4) المصدر نفسه، وثيقة رقم PE/1307، 1927/3/8م.

(5) الدفاع، 31 تشرين أول، 1935، العدد 468.

(6) المصدر نفسه.

إضافة إلى ذلك أقامت المدرسة عددا من الاحتفالات في المناسبات الدينية والتاريخية والوطنية، مثل: ختم القرآن، وانتهاء السنة الدراسية، بالإضافة إلى تقديم المحاضرات العامة<sup>(1)</sup> وتكريم بعض أعضائها<sup>(2)</sup>.

### الإصلاحات المدرسية:

كانت إدارة المعارف واللجان المشرفة على التعليم في المدينة وخاصة بلدية الخليل هي الجهة المسؤولة عن إجراء الإصلاحات في المدرسة الثانوية، وكانت هذه الجهات تقوم بعملية إصلاحات سنوية للمدرسة، فمثلا في العام الدراسي 1922-1923م كانت المدرسة بحاجة لإجراء إصلاحات في الأمور التالية:-<sup>(3)</sup>

- 1- إصلاح وتبييض وتنظيف غرف الصفوف في المدرستين الابتدائية والثانوية.
  - 2- تزويد المدرسة بسلك شائك لتكبيبه فوق سور الملعب، وذلك بسبب قيام بعض الأهالي بتسلق سور المدرسة والنزول إلى الملعب والحصول على الماء من المواسير، فتوجه مدير المدرسة بطلب إلى السلطات المختصة لعمل هذه الأمور، لأنها وحسب رأيه طريقة سهلة وفعالة في منع السكان من القيام بمثل هذه الأعمال.
- كما قامت إدارة المعارف الحكومية وبالتنسيق مع المهتمين بأمر التعليم في المدينة ببناء سكن داخلي للمدرسة؛ لإيواء التلاميذ الوافدين إليها من القرى المجاورة ومن بدو بنر السبع سمي "بالمنزل" وكان المنزل يقدم للطلاب بعض الوجبات الغذائية والمبيت مقابل مبلغ يسير من المال، وغالبا ما كانت بلدية الخليل ولجنة التعليم المحلية، تشرف على المنزل وترعى أحواله وأحوال الطلاب فيه، وقد استمر هذا المنزل في تقديم الخدمات للتلاميذ حتى عام 1947م حيث تم نقل القسم الثانوي إلى مدرسة "بيلي" الجديدة<sup>(4)</sup>.

(1) مثل قيام السيد راضي عبد الهادي الذي كان مديرا للمدرسة عام 1946م والذي كان مهتما بتوعية أبناء الخليل وشبابها بإلقاء محاضرة مساء 4 شباط 1946م في النادي الأدبي الأيوبي تحدث فيها عن الملك العادل صلاح الدين الأيوبي. الدفاع 5 شباط 1946م، العدد 3266، الدفاع، 9 تموز، 1944م، العدد 2796.

(2) الدفاع، 23 أيار 1934م، العدد 24.

(3) أرشيف دولة إسرائيل، ملف رقم 854/19/44، وثيقة رقم 4/1037، 20/3/1923م.

(4) فريد حميدان علي العويوي، مقابلة بتاريخ 13/4/1998م. وهو من مواليد مدينة الخليل في بداية الثلاثينات من هذا القرن، تلقى تعليمه الابتدائي والثانوي في مدارسها، وسافر إلى القاهرة لدراسة اللغة العربية غير أنه لم يوفق لأسباب قاهرة، وهو الآن موظف في أرشيف بلدية الخليل.

### 3- مدرسة ابن رشد الابتدائية

بعد تأسيس مدرستي المعارف الابتدائية ومدرسة الخليل الثانوية، أسست مدرسة ابن رشد الابتدائية عام 1934م، وهي تقع على طريق الخليل- القدس الرئيسي قرب رابطة الجامعيين الحالية في منطقة عين خير الدين، إلا أنها لم تشغل هذا المكان إلا بعد عام 1941م<sup>(1)</sup>

لقد استخدم مبنى المدرسة قبل عام 1941م من قبل حكومة الانتداب كسجن للمدينة ومقر لقواتهم، وقاموا مراراً بجمع الأهالي فيه من أجل التعرف على الثوار الذين شاركوا إخوانهم في فلسطين في أحداث عامي (1929 و 1936م)<sup>(2)</sup>.

#### طلاب المدرسة:

كانت المدرسة ابتدائية منذ بداية إنشائها، وكانت تدرس حتى الصف السابع الابتدائي حتى نهاية عهد الانتداب البريطاني، واستقبلت طلابها من داخل المدينة ومن المناطق المجاورة، لكن في أغلب الأحيان تكونت صفوف هذه المدرسة من شعبة واحدة بعكس المدارس الأخرى في المدينة كالثانوية مثلاً: الذي تكون الصف الواحد فيها من عدة شعب تصل أحياناً إلى أربع، وقد بلغ عدد طلاب المدرسة الابتدائية في عام 1949م حوالي (357) طالباً مقابل (621) طالباً في المدرسة الثانوية<sup>(3)</sup>.

ويستشف من سجلات التشكيلات الخاصة بالمدرسة لسنة 1949م أنه لم يكن هناك تحديد لعمر الطلاب المسموح لهم بدخول الصف الأول الابتدائي، وقد تراوحت أعمارهم في تلك السنة بين ست وحتى تسع سنوات<sup>(4)</sup>.

كذلك لوحظ في هذه السنة حركة تنقلات كبيرة في المدرسة إلى مدارس بعض المدن الفلسطينية الأخرى كالقدس ونابلس وغزة، وعلى ما يبدو فإن مرد ذلك يرجع إلى عدم استقرار

(1) ويبدو أنها كانت موجودة قبل هذا التاريخ في مكان آخر من المدينة ولم يتمكن الباحث من التعرف عليه، نجاتي الأشهب، الخليل، مقابلة بتاريخ 1998/12/15م. وهو من سكان مدينة الخليل وموالدها، تلقى دراسته الابتدائية والثانوية فيها، وعمل مدرساً في مدارسها، وهو الآن مدير مدرسة ابن رشد منذ ما يزيد عن 16 عاماً.  
(2) المصدر نفسه، مقابلة بتاريخ 1999 / 2 / 15م.  
(3) سجلات وأوراق مدرسة ابن رشد، سجل، تشكيلات الصفوف لسنة 1949م.  
(4) المصدر نفسه، سجل تشكيلات الصفوف لسنة 1949م.

الوضع الأمني في المدينة بسبب الحرب وصعوبة المواصلات بين المدن الفلسطينية الأمر الذي جعل الطلاب الذين هم من خارج مدينة الخليل ينتقلون إلى مدنهم وبلداتهم<sup>(1)</sup>.

### الهيئة التدريسية:

المعلومات عن الهيئة التدريسية في مدرسة ابن رشد قليلة لعدم توفر السجلات الخاصة بذلك، وتعود أول إحصائية للهيئة التدريسية فيها إلى عام 1946م عندما كانت المدرسة تحت إدارة الأستاذ عيد الخطيب التميمي يساعده عدد من المدرسين من داخل مدينة الخليل، ومن المدن الأخرى، نذكر منهم: مصطفى برهوم من بيت ساحور، وإسماعيل ابرويش، وصلاح ناصر الدين، وهاشم التكروري، وحسني أبو عفيفة، ومصطفى أبو منشار<sup>(2)</sup>.

### العلاقة بين المدرسة وإدارة المعارف:

حظيت مدرسة "ابن رشد الابتدائية" باهتمام المسؤولين في معارف فلسطين باعتبارها مدرسة حكومية تابعة لهم، وتكررت زيارات المسؤولين إليها للاطمئنان على أوضاعها<sup>(3)</sup>. وبسبب الوضع الصحي للمدرسة فقد قام عدد من الأطباء بزيارتها خلال فترة الانتداب البريطاني، كما قاموا وبشكل دوري بفحص الطلاب والاطمئنان عليهم ومن بين الزيارات التي قام بها مسؤولو الصحة نذكر:

- قام مفتش الشؤون الصحية السيد حسين سالم، بزيارة المدرسة بتاريخ 17-3-1937م من أجل التفتيش على مرض الملاريا الذي أخذ يستشري في المنطقة، فوجد الطابق السفلي للمدرسة مغمورا بالمياه التي وصل ارتفاعها إلى حوالي نصف متر، فحذر من استمرار بقاء الماء على هذه الشاكلة وقال: إنه لو استمرت المياه هكذا لمدة عشرة أيام فسوف تصبح المدرسة عرضة أكثر من أي مكان آخر لانتشار هذا المرض، وطلب من مدير المدرسة أن يهتم بإزالتها فوراً وتعمير الطابق السفلي بأجمعه، وكذلك عمل أسلاك رفيعة لجميع النوافذ<sup>(4)</sup>.

(1) سجلات وأوراق مدرسة ابن رشد، سجل، تشكيلات الصفوف لسنة 1949م.

(2) الأشهب، مقابلة بتاريخ 15 / 2 / 1998م.

(3) المصدر نفسه، مقابلة بتاريخ 15 / 2 / 1998م.

(4) سجلات وأوراق مدرسة ابن رشد، الخليل، سجل الزائرين، 17 / 3 / 1937م.

كما أوصى برش مراحل مرض المدرسة يوميا خوفا من انتشار الأمراض، وكان هناك أثناء زيارته مياه تتسرب لأرض المدرسة، فأوصى للتخلص من هذه المشكلة بعمل ماسورة لنقلها إلى خارج المدرسة<sup>(1)</sup>.

كما وقام السيد رجي شهاب، طبيب الصحة، بزيارة تفقدية للمدرسة اطمأن خلالها على صحة الطلاب، وحدد لإدارتها أوقات مراجعة الطلاب لدائرة الصحة للمعالجة، وقال أيضا: إنه يمكن لمدير المدرسة أو المناوب إرسال أي تلميذ للمعالجة يشتبه فيه بمرض سار كالحمي والجدي والحصبة<sup>(2)</sup>.

وفي عام 1939م كانت مدرسة ابن رشد تعاني من بعض القضايا المرهقة للإدارة والتلاميذ على حد سواء وخاصة الرطوبة العالية في الغرف السفلية من البناء. وكذلك انتشرت في تلك السنة أمراض أصابت عيون التلاميذ، فقام طبيب الصحة بزيارة المدرسة بتاريخ 8 / 2 / 1939م استمع خلالها إلى ملاحظات مدير المدرسة، وقدم العلاج الطبي للتلاميذ<sup>(3)</sup>.

وبتاريخ 8 / 5 / 1939م قام الدكتور روزميخائيل، طبيب الصحة، بزيارة تفقدية للمدرسة استمع خلالها لمطالب الهيئة التدريسية، وأوصى في نهاية زيارته بضرورة دعم المدرسة من أجل تحسين الأوضاع الصحية فيها، وإصلاح الغرف السفلى من البناء<sup>(4)</sup>.

لقد استمر هذا الاهتمام من قبل وزارة الصحة في الخليل بالمدرسة وطلابها حتى نهاية عهد الانتداب البريطاني، وكانت آخر زيارة قام بها طبيب الصحة في مدينة الخليل بتاريخ 26 / 4 / 1947م من أجل معالجة الكثير من الطلبة الذين أصيبوا بفقر الدم والذين زاد عددهم عن (87) طالبا<sup>(5)</sup>.

هذا ولم تقتصر زيارات المدرسة على الأطباء فقط، بل تعداه إلى قيام محاسبين من معارف فلسطين بزيارة المدرسة، للاطلاع على وثائقها وملفاتها المالية للتأكد من صحة معلوماتهم، وعدم التجاوز المالي.

(1) سجلات وأوراق مدرسة ابن رشد، الخليل، سجل الزائرين، 17 / 3 / 1937م.

(2) المصدر نفسه، سجل الزائرين، 6 / 4 / 1937م.

(3) المصدر نفسه، سجل الزائرين، 8 / 2 / 1939م.

(4) المصدر نفسه، سجل الزائرين، 8 / 5 / 1939م.

(5) المصدر نفسه، سجل الزائرين، 26 / 4 / 1947م.

ومن ضمن هذه الزيارات زيارة قام بها السيد رفعت عبد الهادي- مراقب حسابات المدرسة- بتاريخ 24 / 9 / 1943م فقال:

"زرت المدرسة فوجدت جميع أشغال المالية، والمخزن بحالة جيدة وسرور"<sup>(1)</sup>.

لقد لوحظ من خلال الإطلاع على سجل الزيارات أن زيارة المحاسبين كانت في الأربعينيات كثيرة ومتكررة، وكل زيارة يأتي فيها محاسب يختلف عن الذي سبقه. وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على اهتمام المعارف بمراقبة المدارس الأميرية والتأكد من عدم تجاوز القوانين والأنظمة المرعية<sup>(2)</sup>.

أما عن المستوى التعليمي للمدرسة فقد كان جيدا للغاية، ويظهر ذلك واضحا من خلال التعليقات التي كتبها المفتشون في أعقاب زيارتهم للمدرسة، وكان آخرها زيارة قام بها مفتش معارف اللواء ما بين 12- 15 / 5 / 1947م من أجل إجراء الفحوص العملية للمعلمين، ولقد سهلت مهمته، وشكر مدير المدرسة على تعاونه وحسن التنظيم والترتيب الذي بدت فيه المدرسة، وأبدى إعجابه الشديد بالصفوف التي جرت فيها الاختبارات، ووصف المستوى التعليمي لهذه المدرسة بأنه "عال"<sup>(3)</sup>.

#### 4- المدرسة العلانية للمكفوفين

فتحت المدرسة العلانية للمكفوفين أبوابها بتاريخ 21 شباط 1938م، وكانت مقامة في منزل شاكر القواسمي في حارة الشيخ قرب منطقة بير الحمص<sup>(4)</sup>.

لقد تم اختيار مدينة الخليل لتكون مقرا للمدرسة من أجل تسهيل وصول الطلاب إليها من مختلف المدن الفلسطينية الشمالية والجنوبية<sup>(5)</sup>.

كانت المدرسة ومنذ البداية تابعة للمعارف الحكومية، وهي أول مدرسة للمكفوفين في فلسطين، ويظهر الهدف من إنشاء المدرسة واضحا من خلال الرسالة الموجهة من مفتي مدينة الخليل الشيخ عبد الله طهوب إلى المجلس الإسلامي الأعلى جاء فيها:

(1) سجلات وأوراق مدرسة ابن رشد، الخليل، سجل الزائرين، 24 / 9 / 1943م.

(2) المصدر نفسه، سجل الزائرين، 22 / 9 / 1943م.

(3) المصدر نفسه، سجل الزائرين 12- 15 / 5 / 1947م.

(4) النشرة الإعلامية للمدرسة، بيت جالا، 1992م.

(5) موسى الخطيب، مقابلة بتاريخ 9 / 7 / 1998م، هو من مواليد دورا عام 1922م درس في المدرسة العلانية للمكفوفين حتى الصف السابع الابتدائي، وأكمل دراسته الثانوية في عكا عام 1948م، بعد ذلك درس في مدرسة دار الأيتام الإسلامية في القدس لمدة 16 عام، ثم انتقل إلى المدرسة العلانية وعمل فيها لمدة 19 عام وانتقل معها إلى بيت لحم إلا أنه أحيل على التقاعد عام 1988م، بسبب إكماله المدة القانونية في التدريس.

كذلك لم يكن هناك قانون خاص لتحديد سن الطلاب المسموح لهم بدخولها، فعلى سبيل المثال، دخل الأستاذ موسى الخطيب- مصدر هذه المعلومات- المدرسة وهو في سن الثالثة عشرة من العمر<sup>(1)</sup>.

لقد كان عدد طلاب المدرسة عام 1938م (13) طالبا في صف واحد إلا وهو الصف الأول الابتدائي، أما في العام 1939م فأصبحت المدرسة تتكون من الصفيين الأول والثاني الابتدائي، وأخذت تتدرج في الصفوف فيتم فتح صف في بداية كل سنة دراسية حتى بلغ عدد صفوفها عام 1945م سبعة صفوف، وكان أعلى صف فيها الصف السابع الابتدائي أيام الانتداب البريطاني، وفي هذه السنة زاد عدد المدرسين، وتفرغ الكثير منهم للعمل بشكل دائم في المدرسة كونها اتسعت وأصبحت متعددة الصفوف<sup>(2)</sup>.

أعداد الطلاب في المدرسة كانت في زيادة باستمرار، وتعتمد على ما ترسله البلديات من طلاب، حيث بلغ عددهم سنة 1946م حوالي (45) طالبا ذكرا وليس فيها إناث، وكان حوالي (20) طالبا من مجموع الطلاب من مدينة الخليل، والبقية كانوا من مدن فلسطين المختلفة<sup>(3)</sup>.

وكان طلاب المدرسة العلانية يتلقون وجبة الغداء على حساب بلدية الخليل يوميا في داخل المدرسة "في المقصف"، أما وجبة الفطور والعشاء فكانت تقدم لهم في المنزل الخاص بالمدرسة وتكون على حساب جميع البلديات التي لها سفراء في هذه المدرسة يدرسون على حسابها<sup>(4)</sup>.

### الهيئة التدريسية:

كان مدير المدرسة منذ إنشائها الأستاذ "صبحي طاهر الدجاني" خريج جامعة كمبرج وهو كفيف البصر تلقى تعليمه الابتدائي في فلسطين، وأكمل تعليمه في

(1) الخطيب، مقابلة بتاريخ 7/9/1998م.

(2) المصدر نفسه، مقابلة بتاريخ 7/9/1998م.

(3) المصدر نفسه، مقابلة بتاريخ 7/9/1998م.

(4) مؤسسة إحياء التراث، القدس، ملف رقم 1/75 / 56، 40 / 2، وثيقة بدون رقم، 1940م، الخطيب، مقابلة بتاريخ 7/9/1998م.



- 2- تدريب المكفوفين حركيا لتسهيل حياتهم العملية.
- 3- تدريب المكفوفين على بعض الأعمال اليدوية "كالخيزران":
- 4- تنمية القدرات الرياضية للطالب الكفيف.
- 5- دمج الطالب الكفيف في المجتمع الذي يعيش فيه من خلال تعليمه كبقية أفراد المجتمع.
- 6- إشراك الطالب مع بقية أقرانه في المدارس الأخرى حيث أنه بعد إنهائه المرحلة الابتدائية يدخل المدارس الاعتيادية مع بقية الطلاب المبصرين.
- 7- تسهيل عملية تأقلم الطالب مع البيئة الخارجية وتقوية مظاهر استقلاليته للاعتماد على النفس.

#### أقسامها:-

تقسم المدرسة منذ بدايتها إلى عدة أقسام وهي:-  
القسم التعليمي: وهو المسؤول عن تأهيل الطالب أكاديميا.  
القسم التأهيلي: وهو القسم المسؤول عن تأهيل الطالب وتعليمه بعض الأشغال اليدوية، مثل: تدريبه على أعمال القش والخيزران والكراسي، وكذلك بعض المهن الفنية، مثل: التطريز وأعمال الخرز<sup>(1)</sup>.

#### الطلاب

كان طلاب المدرسة العلانية يؤمونها من مختلف أنحاء فلسطين، فكان من بينهم من هو من مدينة حيفا ويافا وغزة والناصره وخصوصا الطلاب النصاري الذين كانوا يأتونها من بيت لحم والرملة، وبهذا تكون المدرسة قد استوعبت الطلاب النصاري والمسلمين على حد سواء ودون أي تمييز<sup>(2)</sup>.

(1) النشرة الإعلامية للمدرسة، بيت جالا 1992م.

(2) الخطيب، مقابلة بتاريخ 9 / 7 / 1998م.

كذلك لم يكن هناك قانون خاص لتحديد سن الطلاب المسموح لهم بدخولها، فعلى سبيل المثال، دخل الأستاذ موسى الخطيب- مصدر هذه المعلومات- المدرسة وهو في سن الثالثة عشرة من العمر (1).

لقد كان عدد طلاب المدرسة عام 1938م (13) طالبا في صف واحد ألا وهو الصف الأول الابتدائي، أما في العام 1939م فأصبحت المدرسة تتكون من الصفيين الأول والثاني الابتدائي، وأخذت تتدرج في الصفوف فيتم فتح صف في بداية كل سنة دراسية حتى بلغ عدد صفوفها عام 1945م سبعة صفوف، وكان أعلى صف فيها الصف السابع الابتدائي أيام الانتداب البريطاني، وفي هذه السنة زاد عدد المدرسين، وتفرغ الكثير منهم للعمل بشكل دائم في المدرسة كونها اتسعت وأصبحت متعددة الصفوف (2).

أعداد الطلاب في المدرسة كانت في زيادة باستمرار، وتعتمد على ما ترسله البلديات من طلاب، حيث بلغ عددهم سنة 1946م حوالي (45) طالبا ذكرا وليس فيها إناث، وكان حوالي (20) طالبا من مجموع الطلاب من مدينة الخليل، والبقية كانوا من مدن فلسطين المختلفة (3).

وكان طلاب المدرسة العلانية يتلقون وجبة الغداء على حساب بلدية الخليل يوميا في داخل المدرسة "في المقصف"، أما وجبة الفطور والعشاء فكانت تقدم لهم في المنزل الخاص بالمدرسة وتكون على حساب جميع البلديات التي لها سفراء في هذه المدرسة يدرسون على حسابها (4).

### الهيئة التدريسية:

كان مدير المدرسة منذ إنشائها الأستاذ "صبحي طاهر الدجاني" خريج جامعة كمبرج وهو كفيف البصر تلقى تعليمه الابتدائي في فلسطين، وأكمل تعليمه في

(1) الخطيب، مقابلة بتاريخ 7/9/1998م.  
 (2) المصدر نفسه، مقابلة بتاريخ 7/9/1998م.  
 (3) المصدر نفسه، مقابلة بتاريخ 7/9/1998م.  
 (4) مؤسسة إحياء التراث، القدس، ملف رقم 56/1/75، 40/2، وثيقة بدون رقم، 1940م، الخطيب، مقابلة بتاريخ 7/9/1998م.

بريطانيا، وهو أول كفيف فلسطيني يكمل دراسته العليا، بعد ذلك عاد للتدريس وشغل منصب أول مدير للمدرسة<sup>(1)</sup>.

أما معلمو المدرسة فكانوا مسلمين ومسيحيين من مختلف أنحاء فلسطين، ولم يكن بينهم أي كفيف سوى المدير، ونذكر منهم:-

1- وصفي النمر، من مدينة غزة، وكان يدرس مادة العلوم والاجتماعيات.  
2- ألين برامكة، وهي من منطقة بيت لحم، كانت تتقاسم مع الأستاذ وصفي النمر مادتي العلوم والاجتماعيات، فكانت مادة العلوم تقسم إلى طبيعة وصحة، وكذلك كانت تدرس مادة الدين المسيحي للطلاب النصاري، وتدريب الطلاب على الأشغال اليدوية، مثل: القش، وكانت تعطي حصصاً أيضاً في المدارس العادية سواء كانت حكومية أو خاصة، وهي بذلك لم تكن متفرغة للتدريس في المدرسة العلانية بشكل كامل.

3- أستاذ من عائلة أبو رجب يدرس مادة الدين الإسلامي، وكان الطلاب النصاري معينين من حضور هذه الحصة فمن يرغب حضورها فله ذلك، ومن لا يرغب فله مطلق الحرية في هذا المجال.

4- الأستاذ شفيق شاهين، كان يعلم بعض فروع اللغة العربية، ومادة الرسم التي كانت تقوم على تشكيل أو إيجاد أشكال معينة بواسطة "المالتينة"، وكان أيضاً يدرس مادة الرياضة البدنية وهي عبارة عن تمارين سويدية، مثل: تحريك الجذع والقفز الموضعي وشد الحبل ولعبة الكرة، وهنا لا بد من الإشارة إلى أنهم كانوا يضعون داخل الكرة "حب العدس" لكي تخرج صوتاً أثناء تدحرجها كي يهتدي إليها الكفيف ويلعب بها. كما درس الأستاذ شاهين مادة الزراعة التي كانت تشتمل على الحفر بالأرض، وزراعة بعض المحاصيل، مثل: البصل والثوم<sup>(2)</sup>.

#### المساعدات المالية للمدرسة:

لقد اقتصر دور حكومة الانتداب على صرف رواتب الموظفين في المدرسة، وتكاليف المواد الخاصة بالتعليم، حيث أن الحكومة كانت تقدم القرطاسية وما يلزم

(1) مؤسسة إحياء التراث، التمس، ملف رقم 75 / 1 / 56، 40 / 2، وثيقة رقم 3 / 5 / 1، 1941/4/8م.  
(2) الخطيب، مقابلة بتاريخ 19 / 7 / 1998م.

الطالب في دراسته مجانا، ولم يكن طلاب المدرسة يدفعون أي مقابل بدل دراستهم سواء كان الطالب فقيرا أو غنيا<sup>(1)</sup>.

كذلك كان للأوقاف الإسلامية والمجلس الإسلامي الأعلى دور في دعم هذه المدرسة رغم كونها حكومية، فقد خصص المجلس الإسلامي للمدرسة مساعدة مالية سنوية مقدارها عشرون جنيها، وكان ذلك في العام 1943م، غير أن المدرسة وعلی لسان مديرها صبحي الدجاني- رفعت عريضة إلى المجلس بتاريخ 15 / 1 / 1944م تضمنت طلب زيادة المبلغ المخصص لها وذلك لأنها في أشد الحاجة إلى هذه المنحة لتستمر في مواصلة عطائها، وإيواء المكفوفين من أبناء الخليل والمدن الفلسطينية الأخرى ومساعدتهم<sup>(2)</sup>.

### انتقال المدرسة:

بقيت المدرسة تمارس عملها في مدينة الخليل مدة ثماني سنوات أي حتى عام 1946م بعد ذلك تم نقلها من جانب واحد من قبل إدارة المعارف، إلى مدينة البيرة تلبية لرغبة مدير المدرسة وقد قوبل هذا القرار بمعارضة شديدة من قبل أهالي المدينة وعلى رأسهم رئيس البلدية الشيخ محمد علي الجعبري، الذي نشبت بينه وبين المدير خلافات حادة بهذا الشأن<sup>(3)</sup>.

وبالفعل تم نقل المدرسة عام 1946م وكان ذلك حافزا لأهالي الخليل لمطالبة الجهات المسؤولة بإعادة فتح المدرسة أو إقامة مدرسة مماثلة لها في المدينة، فمثلا: رفع أهالي الخليل عريضة موقعة من مخاتير المدينة والقرى المجاورة إلى مدير الأوقاف العام بالقدس جاء فيها: "تعرض نحن علماء ومختاري ووجهاء مدينة الخليل، بما أنه تقرر من طرف إدارة المعارف نقل مدرسة المكفوفين إلى رام الله، وبما أن الأطفال المكفوفين بالخليل فقراء ولا يستطيع أهاليهم مساعدتهم بالمصاريف للالتحاق بمدرسة داخلية في رام الله، ونظرا لأن هؤلاء التعماء أصبحوا من غير مساعدة لتعليمهم، وشفقة

(1) مؤسسة إحياء التراث، القدس، ملف رقم 75 / 1 / 56، 2 / 40، وثيقة رقم 1 / 5 / 3، 8 / 4 / 1941م.  
(2) ملفات الأوقاف الإسلامية، الخليل، ملف رقم 5، 1 / 1 / 940، وثيقة رقم 25، 15 / 1 / 1944م، المصدر نفسه، ملف رقم 5، 1 / 1 / 940، وثيقة رقم 92، 11 / 3 / 1944م.  
(3) الخطيب، مقابل بتاريخ 7/9/1998م.

عليهم ورفقة بهم لاسيما وأنهم أحوج الناس للمساعدة وحالتهم تستدعي المساعدة والعطف، لذلك نرجو لفت أنظاركم نحو هؤلاء البؤساء العجزة لتشكيل مدرسة لهم بالخليل لتعليمهم وإنقاذهم من الضياع" (1). وعلى هذه العريضة الكثير من التوقيعات، مثل: إمام الحرم الإبراهيمي الشريف عبد الله الحموري، وطالب أبو شرخ، وبعض المخاتير مثل: مختار محلة المدرسة، ومختار محلة المشاركة التحتا، وبعض الوجهاء، مثل: عبد الله حامد العويوي وحמידان كاتبه (2). لقد تم الرد على هذا الطلب من قبل مفتش المدارس الإسلامية الذي أثنى كل الثناء على هذه الجهود واعتبر أن من أوجب الواجبات فتح مثل هذه المدرسة في الخليل على حساب الأوقاف كما هو الحال في غزة وفي الحرم الشريف في القدس (3). وطلب من مأمور أوقاف الخليل وقبل عرض الفكرة على المجلس الإسلامي أن يوافيه بإجابات عن النقاط التالية:-

- 1- هل يوجد في المدينة غرفة صحية تصلح أن تكون مقراً لتعليم الطلاب المكفوفين القرآن الكريم والدين، وأين موقعها؟، وما مساحتها؟.
  - 2- بيان عدد الأولاد المكفوفين وأسمائهم وأعمارهم.
  - 3- هل كان الأولاد المكفوفون في المدرسة العلانية قبل نقلها إلى رام الله وما أسباب عدم انتقالهم معها (4).
- هذا ولم يتمكن المجلس الإسلامي من تحقيق مطالب أهالي الخليل بخصوص هذا الموضوع بسبب الظروف الصعبة التي مرت بها البلاد عام (1947-1948م)، وكذلك ماطلت إدارة المعارف في الاستجابة لمطالبهم حتى دمج الأطفال المكفوفين في المدينة بأقرانهم المبصرين وتلاشت المطالب كلياً.
- أما عن حالة المدرسة العلانية بعد انتقالها إلى مدينة البيرة عام 1946م فقد استمرت في أداء واجبها حتى عام 1973م حيث تم نقلها إلى مدينة بيت لحم، واستمرت هناك حتى مطلع عام 1994، بعدها تم نقلها إلى مدينة بيت جالا ولا زالت هناك تمارس عملها الطبيعي وتتكون من:-

(1) مؤسسة إحياء التراث، القدس، ملف رقم 6/46/17/1/75، وثيقة رقم 1/1، 19، 1/10، 1946م.  
(2) المصدر نفسه، وثيقة رقم 1/1، 19، 1/10، 1946م.  
(3) المصدر نفسه، وثيقة رقم (106)، 44/22، 6/2، 1946م.  
(4) المصدر نفسه، وثيقة رقم (106)، 44/22، 6/2، 1946م.

- 1- الهيئة التدريسية وعلى رأسها مدير المدرسة ويساعده معلمون مؤهلون للتعليم الأكاديمي نصفهم من المكفوفين والنصف الثاني من المبصرين، ويبلغ عددهم حوالي (20) معلماً<sup>(1)</sup>.
- 2- مرشدو الحركة، ووظفتهم تدريب الطلاب على السير في العطاء والنظافة الشخصية والاستقلال الذاتي وعددهم اثنان<sup>(2)</sup>.
- 3- مركز المطبعة، والمطبعة موجودة في المدرسة منذ عام 1950م للطباعة على نظام (بريل)، وكانت تطبع الكثير من الكتب الإسلامية ونسخ من القرآن الكريم التي يتم توزيعها على أنحاء مختلفة من الوطن العربي والعالم الإسلامي وكانت تطبع في ثمانية أجزاء<sup>(3)</sup>، واليوم تقوم المطبعة بطباعة الكتب الدراسية حسب منهاج التربية والتعليم.
- 4- موظفو وموظفات القسم الداخلي للمدرسة: يتكون من ربة المنزل والطاهية ومساعدتها وكذلك عاملات النظافة، وبلغ عددهن (6) موظفات.
- 5- معلمو النشاطات اللامنهجية وعددهم (5)، ويقوم الطلاب بالنشاطات الموسيقية والرياضية والمهنية والفنية بعد الدوام الرسمي للمدرسة.

#### النشاط اللامنهجي:

إلى جانب النشاطات الفنية والرياضية التي كانت تمارس في المدرسة، كانت المدرسة العلانية ومن منطلق حرصها على تأهيل المكفوفين تقوم بتدريب طلابها على بعض الأعمال التي تفيدهم في المستقبل وتصبح مهنة لهم واحترافاً ومصدر رزق يعيشون عليه. ومن الأعمال التي كانت إدارة المدرسة تقوم بتدريبها للتلاميذ بعض الصناعات الخفيفة مثل: لوازم التنظيف كالمكانس والفراشي، وسلات المهملات وصناعات أخرى، وتقدموا في هذا الأمر بشكل كبير وخاصة في العهد الأردني لدرجة أن المدرسة قامت بالاتصال بتاريخ 30 / 8 / 1950م بوزير الداخلية الأردنية، وأعربت عن استعدادها لتقديم جميع لوازم التنظيف والمصنوعات الأخرى للمدارس والمؤسسات الأخرى وبأسعار مناسبة. وجاء رد الوزير سريعاً فأصدر تعميماً على جميع المدارس حثها فيه على التعاون مع المدرسة وتشجيع طلابها للاستمرار في السير قدماً، فقال:

(1) النشرة الإعلامية للمدرسة، بيت جالا 1992م.  
 (2) المصدر نفسه.  
 (3) المصدر نفسه.

"ربما أن شراء مصنوعاتها يشجع هؤلاء الطلاب على التقدم في الحقل الصناعي، ويسر لهم وسائل التربية والتعليم، أرجو العمل على مؤازرتها وترويج صناعاتها بكافة الوسائل الممكنة"<sup>(1)</sup>.

## 5- مدرسة أسامة بن منقذ الأميرية

سميت المدرسة بهذا الاسم نسبة إلى المظفر أسامة بن مرشد بن علي بن نصير ابن المنقذ من بني كنانة، ولقبه مجد الدين مؤيد الدولة، وهو من أسرة توارثت إمارة شيزر<sup>(2)</sup>. تأسست المدرسة في بداية الأربعينيات من هذا القرن وهي خامس مدرسة حكومية في مدينة الخليل إبان الانتداب البريطاني<sup>(3)</sup>.

### الموقع:

تتوسط المدرسة مدينة الخليل في مكان كراج الباصات القديم، وبالقرب من ساحة مبنى البلدية القديم.

لقد استخدم البناء أثناء فترة الحكم العثماني معسكراً للجيش، ومع سيطرة الجيش البريطاني على المدينة تم تحويله إلى سجن، ثم حول في الأربعينيات إلى مدرسة استمرت في أداء واجبها على أكمل وجه حتى بداية الثمانينيات حيث تم اقتحامها واحتلالها من قبل المستوطنين اليهود الذين قاموا بطرد طلابها وهيئتها التدريسية وتشريدها، وتم توزيعهم على أكثر من مدرسة داخل المدينة، وما زالت بأيدي المستوطنين حتى هذه الساعة<sup>(4)</sup>.

### الهيئة التدريسية:

لقد اشتغل في مهنة التدريس في مدرسة أسامة بن منقذ عدد كبير من الأساتذة من داخل مدينة الخليل وخارجها، فمثلاً في العام الدراسي (1944-1945م) كانت المدرسة تحت إدارة

- 
- (1) ملفات وأوراق المدرسة المحمدية، وثيقة رقم 2/خ/21، 1950/8/30.
  - (2) شيزر مدينة تقع إلى الشمال الغربي من حماه على بعد (15) ميلاً منها، وكانت مبنية على هضبة يحيط بها نهر العاصي من جهاتها الثلاث، وتنهض فيها قلعة شامخة كانت لها قيمتها أيام الحروب الصليبية، إذ كانت تتحكم في الطرق المؤدية إلى الولايات السورية الداخلية والساحلية، ومن هنا كانت محط أنظار المسلمين والفرنجة على حد سواء، وقد تردد ذكرها في شعر العرب وخلدها امرؤ القيس في قوله:  
تقطع أسباب اللبنة والهوى  
عشية غادرنا حماة وشيزر.
  - (3) ابن منقذ، أسامة، الاعتبار، تحرير فليب حتي، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، بدون سنة نشر، صج، مطوية المدرسة إعداد محمد بركات أبو رجب، ومحمد عبد الله كاتبه، مجلة الرسالة، الأعداد 884، 885، 886، 887، بتاريخ 12/6/50.
  - (4) حافظ الشرباتي، مقابلة بتاريخ 20/1/1999م، من مواليد مدينة الخليل في أواخر الثلاثينات من هذا القرن، درس المرحلة الابتدائية في مدرسة أسامة بن منقذ، ثم عمل في مجال الأعمال الحرة ولا زال كذلك.
  - (4) المصدر نفسه، مقابلة بتاريخ 20/1/1999م.

الأستاذ بركات أبو رجب الذي كان يدرس مادة الدين الإسلامي، وقد بلغ عدد الأساتذة في هذا العام حوالي أربعة عشر مدرساً للتخصصات كافة نذكر منهم:-

عبد القديم زلوم<sup>(1)</sup>، أسعد بيوض التميمي، إسماعيل حجازي، صالح غوشة، محمد الجاعوني، رشيد البكري، ربيع مرقة، شمس حموري، حامد طهوب، فخري شريف<sup>(2)</sup>.  
لقد لوحظ من خلال استعراض تخصصات هؤلاء المدرسين أنه كان منهم: اثنان تخصص لغة عربية، وأربعة لغة إنجليزية، وثلاثة اجتماعيات، وثلاثة تربية إسلامية، وواحد زراعة، وواحد تربية فنية، وكان هؤلاء في أغلبهم من حملة الشهادات العالية التي تؤهلهم التدريس في مدرسة ابتدائية.

وقد لوحظ أيضاً أن أغلب الأساتذة الذين درسوا مادة اللغة الإنجليزية في المدرسة من منطقة بيت لحم، وهذا إن دل على شيء إنما يدل على أن نسبة كبيرة من أهالي بيت لحم اهتموا بدراسة هذه المادة<sup>(3)</sup>.

### الطلاب:

كانوا طلاب المدرسة في أغلبهم من مدينة الخليل بل ومن الأماكن المجاورة للمدرسة، وقد تراوحت أعدادهم بين (400-500) طالب، فعلى سبيل المثال: بلغ عدد طلابها في العام الدراسي (1948-1949م) حوالي (440) طالباً<sup>(4)</sup> موزعين على سبعة صفوف ابتدائية حيث أن صفوف المدرسة كانت تبدأ من الأول الابتدائي وحتى السابع<sup>(5)</sup>.

### النشاط الرياضي:

كانت المدرسة إلى جانب تدريس المساقات الأكاديمية تدرس مادة الرياضة إلا أن ساحتها لم تتسع لممارسة الرياضات المختلفة، فكان مدرس هذه المادة يأخذ طلابه بعيداً عن مقر المدرسة حيث الساحة التي يلعب فيها تلاميذ المدرسة الإبراهيمية والتي كانت تعود بملكيّتها للأوقاف الإسلامية ولا زالت<sup>(6)</sup>.

- 
- (1) هو مسؤول حزب التحرير، وهو الرجل الثاني بعد تقي الدين النبهاني ولا يزال على قيد الحياة لكنه مجهول مكان الإقامة، الشرباتي، مقابلة بتاريخ 20 / 1 / 1999م.  
(2) المصدر نفسه مقابلة بتاريخ 20 / 1 / 1999م.  
(3) المصدر نفسه، مقابلة بتاريخ 20 / 1 / 1999م.  
(4) سجلات وأوراق مدرسة أسامة، المدرسة المحمدية، سجل العلامات المدرسية، (1948-1949م).  
(5) المصدر نفسه، سجل العلامات المدرسية لسنة (1948-1949م).  
(6) الشرباتي، مقابلة بتاريخ 20 / 1 / 1999م.



## 6- مدرسة بيلى التذكارية "الحسين بن علي"

سميت المدرسة بهذا الاسم نسبة إلى الحاكم العسكري للمدينة والذي كان قد توفي قبل البدء في عملية بناء المدرسة بأربعة أشهر<sup>(1)</sup>.

### الموقع والبناء:

أقيمت المدرسة على الطريق الرئيس الخليل- القدس في منطقة عين سارة، بعد أن فرضت حكومة الانتداب البريطاني ضرائب على السلع الرئيسية كالطحين والأرز، وكذلك على تذاكر السفر في المواصلات العامة من أجل إتمام هذا العمل<sup>(2)</sup>، ومن أجل ذلك أيضاً قامت بتشكيل لجنة من أهالي الخليل والأماكن المجاورة للإشراف على البناء والتي جاءت تركيبتها على النحو التالي: جميل التاجي<sup>(3)</sup>، محمد علي الجعبري، عبد الحي عرفة، عثمان التكروري، راضي عبد الهادي<sup>(4)</sup>، عليان أبو غربية، شاعر السويطي، حسان عبد العزيز العزة، عبد الله عامر العملة، حسان سمورة العزة<sup>(5)</sup>.

لقد عقدت هذه اللجنة عدة اجتماعات من أجل المداولة والمشاوره في بعض الأمور المتعلقة ببناء المدرسة، ومن ضمن الاجتماعات التي عقدتها اجتماع عقد في 7 أيار 1944م نظرت فيه في العطاءات التي قدمت لها لبناء المدرسة. وقد كشفت عن رصيد المدرسة في هذا الاجتماع الذي تم جمعه من المواطنين، والذي بلغ حوالي (32) ألف جنيه<sup>(6)</sup>، وعلى ما يبدو أن الشروع في تنفيذ البناء تأخر حتى عام 1946م.

وكما أسلفنا فإن الحكومة قامت بفرض الضرائب المتنوعة على المواطنين من أجل إتمام بناء المدرسة، غير أنها استمرت في فرض هذه الضرائب حتى بعد الانتهاء من عملية البناء مما جعل الأهالي يتوجهون بالشكاوى الكثيرة إلى الحكومة

(1) أرشيف دولة إسرائيل، القدس، ملف رقم 854/19/59، وثيقة رقم HD/13/1، 22 / 1947/8م. المصدر نفسه، وثيقة رقم 445/23، 1944/2/19م.

(2) المصدر نفسه، وثيقة رقم B/80، 1944م.

(3) هو مأمور مقاطعة لواء الخليل لعام 1946م، المصدر نفسه، وثيقة رقم A، 41، 1946م.

(4) هو مدير المدرسة الثانوية، العام الدراسي (45-1946م)، المصدر نفسه، وثيقة رقم A، 41، 1946م.

(5) المصدر نفسه، وثيقة بدون رقم، 19/6/1946م.

(6) المصدر نفسه، وثيقة رقم B/80، 1944م.

يناشدونها فيها بإعفائهم من دفع هذه الضرائب بسبب الظروف الحياتية السيئة باسم الإنسانية والعدالة كما هي الحال في جميع مدن فلسطين والذين لا يدفعون شيئا<sup>(1)</sup>. وأضافوا في رسالة موجهة إلى المفوض العام في الخليل موقعه من وهيب سلطان مختاراً، والهيئة التدريسية لمدرسة الخليل الثانوية، وخمسة مختارين وثلاثين من المواطنين أضافوا أنهم واثقون من أن الحكومة ستنتظر إليهم بعين العطف، وتعفيهم من الضرائب التي تنقل كواهلهم<sup>(2)</sup>.

كذلك ومن أجل إتمام عملية البناء عمدت الحكومة إلى مصادرة "كفالة بني نعيم" التي كانت قد أخذت من ثمانية رجال من عائلة المناصرة، وقدرها 4000 جنيه وحولتها إلى رأس مال مدرسة "بيلي"<sup>(3)</sup>، وهناك قصة طريفة حول هذا الموضوع نشرتها جريدة الاتحاد التي كانت تصدر في فلسطين في عددها الصادر صباح يوم 18 / 8 / 1946م تحت عنوان "مشروع مدرسة بيلي في الخليل" الأهالي يؤيدون بأموالهم والحكومة تهدر جهودهم بتدخلها المتلف"<sup>(4)</sup>.

فحسب ما جاء في الجريدة أن البناء بدأ سنة 1946م، وكانت التكلفة يتعاون فيها الأهالي وحكومة الانتداب، وقد قامت الحكومة بفرض ضريبة معينة لصالح المدرسة، واعتقد الناس أن الحكومة البريطانية ستقدم مبلغاً يعادل المبلغ الذي يجمعونه، حيث أن الناس جمعوا مبلغ (32) ألف جنيه، وأقامت الحكومة مأدبة غداء فاخرة صرفت نفقاتها من أموال تبرع بها المواطنون، وتبرع المندوب السامي الذي وضع حجر الأساس للمدرسة بمبلغ (4000) جنيه لكن هذا المبلغ لم يكن من خزينة الانتداب وإنما حصلت عليه كغرامة من أهالي قرية بني نعيم<sup>(5)</sup>.

لقد قامت شركة البناء والهندسة العربية بالإعداد لهذا البناء عن طريق مستشار تخطيط القرى في القدس، وقدمت رسومات مفصلة عن البناء، وملحقاته، وعن واجهات البناية والمقاطع، كذلك وضعت الشروط التي يجب على المتعهد الذي سوف يرسو عليه

(1) أرشيف دولة إسرائيل، القدس، ملف رقم 854/19/59، وثيقة رقم، 19 / 44، 1947م.

(2) المصدر نفسه، وثيقة رقم 19 / 44، 1947م.

(3) المصدر نفسه، وثيقة رقم 7/179، 18/8/1945م.

(4) الاتحاد، 18 / 8 / 1946م.

(5) المصدر نفسه.

العطاء بالسير بمقتضاها، مثل: شروط العقد، والخصائص التفصيلية وفاتورة الكميات، وقد وضعت تقديراً تقريبياً لهذا البناء، قدر بحوالي (61.800) جنيه<sup>(1)</sup>. كما خصصت شركة البناء فترة عشرة أشهر لإنهاء هذا العمل، وهذه المدة تعتمد إلى حد كبير على توفير المواد المطلوبة، وعلى معدل توفيرها، وبدون توفير هذه الشروط وتقديم كل معونة ممكنة من الحكومة، قال مسؤولو شركة البناء:

" أنه لن المشكوك فيه إذا كان البناء سيكتمل خلال المدة أم لا" <sup>(2)</sup>.

### مناقصة مدرسة بيبي التذكارية:

بتاريخ 16 / 5 / 1946م اجتمعت هيئة المناقصات التابعة للجنة المشرفة على بناء المدرسة والتي تكونت من: مدير مكتب المنطقة ومسؤول سلطة التعليم المحلية، ورئيس البلدية، ومفتش التعليم في المنطقة، وراضي عبد الهادي مدير مدرسة البنين، وشركة البناء والهندسة العربية، ومساعد قائد منطقة الخليل<sup>(3)</sup> وفي هذا الاجتماع تمت مناقشة العروض المتعددة المقدمة لبناء المدرسة وفي النهاية اتفقوا على أن شركة شاهين إخوان وبسبب عرضها المخفض بـ (1000) جنيه كانت أكثر مطابقة واتفاقاً مع التقديرات الأصلية للبناء، حيث أن شركة شاهين إخوان كانت شركة معروفة وموثوقاً بها، وكانوا على استعداد لتخفيض مبالغهم بمقدار (1000) جنيه أخرى واستخدام صخور جيدة في البناء<sup>(4)</sup>.

وفي هذا الاجتماع تقرر أن يبدأ البناء بأسرع وقت ممكن بالأموال المتوفرة وقدرها (32) ألف جنيه تقريباً، أما الأموال الإضافية اللازمة لتغطية تكاليف تلك الأقسام التي يجب إنشاؤها في المبنى خلال المرحلة الأولى سيتم الحصول عليها عن طريق قرض من الحكومة، وسيمول هذا القرض من سلطة التعليم المحلية "بلدية الخليل" وسيكون بدون فوائد، وسيتم تسديده على عدة أقساط سنوية، قيمة كل قسط (2000) جنيه<sup>(5)</sup>.

ثم عقدت اللجنة اجتماعاً مع الشركة المنفذة من أجل الاتفاق على إتمام العمل بغض النظر عن التكاليف.

(1) أرشيف دولة إسرائيل، القدس، ملف رقم 854/19/59، وثيقة رقم 1308، 1945/10/29م.  
(2) المصدر نفسه، وثيقة رقم 1308، 1945/10/29م.  
(3) المصدر نفسه، وثيقة رقم H/5 /6، 1946/5/20م.  
(4) المصدر نفسه، وثيقة رقم H/5 /6، 1946/5/20م، الدفاع، 29 أيار 1946م، العدد 3372.  
(5) المصدر نفسه، وثيقة رقم H/5 /6، 1946/5/20م. المصدر نفسه، وثيقة رقم A، 1946، 41، 1946م.

وقد تقرر وبالنظر إلى التقرير التخطيطي المعد من قبل شركة البناء والهندسة العربية أن البناء يجب أن يتم على مراحل، وقد اتفق على أن الأولوية القصوى يجب أن تعطى لما يلي: (1)

- 1- مبنى غرف صفية وجناح مختبرات.

- 2- مبنى مراحيض صحية.

- 3- سكن طلاب Mensal (2)

### الإشراف على البناء:

لقد اتفق منذ البداية أن يقوم ممثلو شركة البناء والهندسة العربية الذين أعدوا الخطط بدور المعمارين المسؤولين عن العمل (3).

وتحت إشراف هؤلاء المعمارين سيتم توظيف عدد من رؤساء العاملين والموظفين حسب العدد المطلوب مع الأخذ بعين الاعتبار أن لا تتعدى تكلفة الإشراف نسبة 5% من تكاليف البناء. أما الأشغال العامة فلم تلعب دوراً يذكر في الإشراف على البناء، ولكن مدير الأشغال طلب منه التعهد بالتوسط في حالة وجود أي نزاع مع المتعهد (4).

### تسليم المدرسة:

تم الانتهاء من بناء المدرسة وتسليمها إلى قائمقام الخليل قبل ظهر يوم 21 نيسان 1947م من قبل المقاولين بحضور مساعد حاكم اللواء، ورئيس جمعية المهندسين العرب، ورئيس بلدية الخليل محمد علي الجعبري وعضوها شاكراً القواسمي، ومدراء المدارس الحكومية والأهلية في المدينة وأثناء مراسم التسليم طلب رئيس البلدية الاطلاع على اتفاقية البناء؛ لأن تكاليف إنشاء المدرسة وتأسيسها تجاوز (54) ألف جنيه جمعت من التبرعات التي دفعها مستهلكو الدقيق، ولم تسهم الحكومة فيها إلا بجزء يسير جداً لا يكاد يذكر، ولما لم يتمكن رئيس البلدية

(1) أرشيف دولة إسرائيل، القدس، ملف رقم 854/19/59، وثيقة رقم A، 41، 1946م.  
(2) لقد صممت اللجنة المشرفة على البناء منذ البداية إن بناء هذا المنزل معقد جداً ومكلف ومن الضروري أن يتم إنشاؤه عندما يساهم القرويون بمبالغ كبيرة في إنشاء المدرسة، ويكون الهدف منها هو تقديم خدمة التعليم الثانوي لأولاد القرية الواعدين وبالفعل تأخرت عملية إنشاء المنزل حتى عام 1947م حيث تعاون أهل الخليل والقرى المجاورة في عملية البناء، وتم تأنيثه بمساعدة قائمقام الخليل الذي خصص مبلغ ثلاثة آلاف جنيه لهذه الغاية، المصدر نفسه، وثيقة رقم A، 41، 1946م. الدفاع، 3 شباط 1947م، العدد 3579.  
(3) المصدر نفسه، وثيقة رقم H/5/6، 1946/5/20.  
(4) المصدر نفسه، وثيقة رقم 59/19، 1946/3/26م. المصدر نفسه، وثيقة رقم A، 41، 1946م.

من الاطلاع على الاتفاقية لمعارضة ممثلي الحكومة، فقد غادر المدرسة قبل انتهاء مراسيم التسليم<sup>(1)</sup>.

وبالفعل تم التسليم في تاريخه كما كان مقرراً، وافتتحت المدرسة في ذلك العام لاستقبال الطلاب الذين نقلوا إليها من المدرسة الإبراهيمية وأصبحت ثانوية<sup>(2)</sup>، وما زالت تمارس عملها بكل جد ونشاط، وهي اليوم من أفضل المدارس الثانوية على مستوى محافظة الخليل.

### المراحل التدريسية للمدرسة:

افتتحت المدرسة رسمياً في مطلع العام الدراسي (1947-1948م) فكانت ثانوية منذ البداية وقد احتوت الصفوف التالية:-

1- الأول الثانوي

2- الثاني الثانوي

3- الثالث الثانوي

وهي بذلك أول مدرسة اختصت بالتدريس الثانوي<sup>(3)</sup>، وبعد رحيل الإنجليز تغير اسمها ليصبح "كلية الحسين بن علي" وأحياناً "مدرسة الحسين بن علي" وذلك بعد مؤتمر أريحا ودخول الخليل تحت السيادة الأردنية<sup>(4)</sup>.  
وهنا لابد من الإشارة إلى أن المدرسة كانت أضخم مدرسة ثانوية في الأردن<sup>(5)</sup>.

### الهيئة التدريسية:

كانت المدرسة عام 1947م تحت إدارة الأستاذ طلعت السيفي من سوريا، وكان فيها من المعلمين في العام نفسه حوالي خمسة عشر مدرساً غالبيتهم من خارج مدينة الخليل؛ لكون المدرسة ثانوية وبحاجة إلى مؤهلات عالية للتدريس فيها ومن بين المدرسين في ذلك العام نذكر: ناجريان من مدينة القدس، أكرم دودين، السيد وليد

(1) الدفاع، 21 نيسان 1947م، العدد 3644.

(2) المصدر نفسه.

(3) عبد الكريم النمورة، مقابلة بتاريخ 28 / 6 / 1998م. هو من مواليد بلدة دورا قضاء الخليل، تلقى تعليمه الابتدائي في مدرسة دورا الأميرية، ثم أكمل دراسته الثانوية في مدرسة "بيلي" عام 1948م فعمل في مجال التدريس حتى بداية الستينات بعدها سافر إلى دمشق لدراسة الحقوق ولا زال يمارس هذه المهنة حتى اليوم.

(4) أبو شرار، مقابلة بتاريخ 16 / 4 / 1998م.

(5) بسيمو، سليم، الخليل مدينة لا يعرف الجوع أهلها، العربي، العدد الخامس والستين، لسنة 1964م، ص 87.

الريماوي، ميسرة يونس<sup>(1)</sup>، توفيق يوسف عمرو، يوسف موسى الحموري، جميل بنورة، ناصر القيسي، جمال عابدين، عبد الرحمن الحموري، عرفات الدويك، حسين الأشهب، لطفي عثمان<sup>(2)</sup>.

### الوضع التعليمي في المدرسة عام 1948م:

عام 1948م كان مليئاً بالأحداث والاضطرابات التي كانت قد بدأت عام 1947م في أعقاب قرار التقسيم الذي رفضه العرب بشكل لا يقبل التأويل، فعمت المظاهرات جميع أنحاء فلسطين، ونتيجة لذلك تأثرت المدارس وكان ذلك واضحاً في مدينة الخليل حيث بدأ الأهالي يقومون بأعمال الحراسة على المدارس خوفاً من أن تهاجم من أية جهة كانت، كما وتأثرت الحياة العلمية في المدينة بشكل واضح نتيجة لتغيب الكثير من الأساتذة الذين كانوا يأتون من خارج المدينة<sup>(3)</sup>.

ولتلافي هذا الوضع صار الطالب القوي في مادة ما وأستاذها غائب يدرسها لأصحابه، وذلك ليتهيئوا لدخول الامتحان النهائي في تلك السنة حيث قدم آخر مترك فلسطيني أيام الانتداب، وكان الطلاب يذهبون إلى القدس عن طريق واد النار تلك الطريق الترابية المخيفة، بسبب قيام السلطات البريطانية بإغلاق مداخل القدس وفي تلك السنة لم يتمكن أحد من طلاب الخليل من النجاح سوى اثنين بسبب سوء الأحوال العامة، وهم: مصطفى خميس الحوراني، الذي أصبح من كبار رجال التعليم في فلسطين أثناء الحكم الأردني- وعبد الكريم النمورة الذي مارس مهنة التعليم، ثم أكمل دراسة الحقوق في دمشق<sup>(4)</sup>.

(1) لقد كان هذا الأستاذ نشيطاً ومحبوياً من قبل طلابه حتى وصفه أحدهم بأنه كان نابغة في علمه وخلقه وهو من منطقة عارة ومتخصص في مادة الرياضيات وخريج الكلية العربية.

في أثناء اندلاع الاضطرابات عام 1948م ظهرت في شوارع الخليل عادة حمل السلاح، والتجول به، وفي أحد الأيام حضر إلى المدرسة مواطن يحمل سلاحاً، ومن باب الفضول عمد الأستاذ وليد الريماوي إلى حمل هذا السلاح وعن طريق الخطأ خرجت رصاصة من فوهة الممسدس باتجاه الأستاذ ميسرة واستقرت في جسده، وتم استدعاء الطبيب سليمان كاتخدا إليه لإنقاذه، لكنه أعرب عن أسفه لعدم قدرته على المساعدة لعدم وجود مستشفى، وتوفي قبل أن يسعف، وتأثر الطلاب عليه كثيراً، وبكى عليه زملاؤه بكاءً حاراً، وحمل جثمانه في موكب جنازتي مهيب إلى بلدته عارة، وعندما وصل الموكب بين عارة وطولكرم، تعرض لهجوم يهودي بالبنادق، فنجوا منه بأعجوبة، وبفضل أذن المدرسة الذي كان يسمى أبو موسى الننتشة الذي كان قوياً وشجاعاً، فتمكنوا من الإفلات منهم، عبد الكريم النمورة، مقابلة بتاريخ 1998/6/28م.

(2) عمرو، مقابلة بتاريخ 1999/7/15م.

(3) عبد الكريم النمورة، مقابلة بتاريخ 1998/6/28م.

(4) المصدر نفسه، مقابلة بتاريخ 1998 /6 /28م.

## النشاط الالامنهجي:

اهتمت مدرسة ببلي إلى جانب التعليم الأكاديمي بأمرى مفيدة للطلاب ولها مردود مادي يعود بالفائدة على المدرسة مثل: تربية الدواجن و الزراعة بمختلف أنواعها حيث أنه ومنذ بداية التقكير في بناء المدرسة وضعت أولويات إيجاد أماكن لممارسة الزراعة العملية في مقدمة الأشياء التي فكر القائمون على البناء بإيجادهها، رغم أن أراضي المدرسة كانت قليلة، وغالية الثمن، وسعرها في ارتفاع باستمرار، وقد خصصت المدرسة في برنامجها الدراسي ثلاث فترات أسبوعية لكل صف من أصل خمس وثلاثين فترة، وقد راعت المدرسة في ذلك أن تقوم بزراعة بعض المنتجات الزراعية التي تختلف عن ما يتم زراعته في الخليل في ذلك الوقت، مثل: العنب وغير ذلك<sup>(1)</sup>.

كانت المدرسة إلى جانب عنايتها بالزراعة وتعليمها، تعلم الطلاب بعض الألعاب الرياضية، كما وعلمت الطلاب طريقة العزف على "البيانو" وكانوا يرددون بعض الأناشيد أثناء عزفهم، مثل: "أه يا زين... أه يا زين.... أه يا زين العابدين"، وقد تعلم بعض الطلاب بل أجادوا العزف على هذا الجهاز. كذلك احتوت المدرسة على جهاز مذياع يعمل بوساطة البطاريات، ويستخدم لتعليم الطلاب عليه وعلى طريقته ومبدأ عمله، ولسماع الأخبار المختلفة<sup>(2)</sup>.

## ثانياً: مدارس الإناث

### 1- مدرسة بنات الخليل الأميرية

لم تكن هناك أية مدرسة لتعليم الفتيات في مدينة الخليل قبل العام 1922م لعدة عوامل:-  
أولاً: تقصير الحكومة البريطانية في إيجاد المدارس الحكومية الخاصة بالإناث.  
ثانياً: نظرة الناس في المدينة للتعليم الذي اعتبروه شبه محرم بالنسبة للفتاة لأنها وحسب اعتقادهم- إذا تمكنت من القراءة والكتابة، فستخرج عن طوعهم، وقد تستخدم هذه المعرفة في أمور أخرى كالمراسلة مثلاً مع الجنس الآخر، هذا الأمر جعل الناس يبتعدون عن تعليم بناتهم، بالإضافة إلى كون المجتمع الفلسطيني في الخليل يعتمد في

(1) عبد الكريم النمورة، مقابلة بتاريخ 28 / 6 / 1998م.

(2) المصدر نفسه، مقابلة بتاريخ 28 / 6 / 1998م.

معظمه على الزراعة في ذلك الوقت، وهذه المهنة المتعبة بحاجة إلى أيدٍ عاملة كثيرة والفتاة كانت تلعب دوراً مهماً في هذا الموضوع<sup>(1)</sup>.

ومن ضمن الأسباب التي جعلت أهالي الخليل لا يهتمون بتعليم الفتاة ظاهرة الزواج المبكر التي كانت منتشرة بشكل كبير جداً في المدينة، حيث أن الفتاة تكون شبه مخطوبة منذ نعومة أظفارها وهو ما يسمى "بعطية الجورة" وعادة ما تكون مخطوبة لابن عمها منذ صغرها ولا تلبث أن تتزوج قبل أن تصل إلى سن الزواج، ويتم ذلك وعمرها لا يتجاوز أربعة عشر عاماً<sup>(2)</sup>.

### بناء المدرسة:

أقيمت هذه المدرسة عام 1922م في منزل بني على نظام العائلات الممتدة يعود بملكيته إلى محمد راشد الحرباوي، وأحمد عبد الحافظ الحرباوي، وكلاهما من مدينة الخليل، وكان هذا البناء قد شيد حديثاً على يد معلم البناء داوود الشعراوي<sup>(3)</sup>، وقد قام ببناء المدرسة على الطراز العربي الذي استخدم فيه الريش والشيد والحجارة، بالإضافة إلى استخدام التبن والتراب الذي لا يظهر في هذا المبنى بسبب عملية الطلاء بالدهانات باستمرار، ولا زال البناء على حاله رغم وجود بعض التصدعات التي نتجت عن حدوث بعض الهزات الأرضية وتقادم الزمان<sup>(4)</sup>.

### مكوناتها:

تكونت المدرسة في بداية الأمر من مبنى واحد يطل على باب الزاوية، ويتكون من ثلاث عشرة غرفة موزعة على ثلاثة طوابق: الطابق الأرضي ويتكون من غرف للخزين وبئر ماء، أما الطابق الثاني فيتكون من خمس غرف وصالة بالإضافة إلى المطبخ، في حين يتكون الطابق الثالث من أربع غرف ورواق وصالة فضلاً عن

(1) دودين، الخليل، مقابلة بتاريخ 23 / 4 / 1998م.  
(2) محمود طلب النمورة، دورا، مقابلة بتاريخ 27 / 5 / 1998م.  
(3) توفي داوود الشعراوي منذ فترة وجيزة، ويقوم أهله الآن في مدينة خان يونس بقطاع غزة.  
(4) ملفات وأوراق مدرسة خديجة عابدين، الخليل، مطوية المدرسة، ص2.



حجرات صغيرة تتوزع على طول الدرج الصاعد إلى الطابق الثاني تختلف مساحتها من حجرة إلى أخرى<sup>(1)</sup>.

ونظراً لعدم الاستغلال الجيد لبناية المدرسة فقد اضطرت إدارتها عام 1936م إلى استئجار بناية تعود ملكيتها إلى عائلة طهبوب وكانت مقامة بالقرب من محطة المحروقات الموجودة في باب الزاوية اليوم<sup>(2)</sup>.

### أهمية الموقع:

تعود أهمية هذه المدرسة لموقعها المتوسط بين حارة الشيخ وباب الزاوية، ونظراً لموقعها هذا فقد كانت ملاذاً للفدائيين الفلسطينيين لسنوات طويلة، فكثيراً ما شهدت أحداثاً دامية بين الثوار الفلسطينيين وبين قوات الانتداب، لذلك كانت دائماً عرضة للإغلاق من قبلهم، فمثلاً أثناء الأحداث التي شهدتها المدينة عام 1936م، عمدت الحكومة إلى إغلاقها وتحويلها لفترة من الزمن مقرراً لنائب المندوب السامي في الخليل<sup>(3)</sup>.

### الطالبات:

استقبلت المدرسة ومنذ تأسيسها الطالبات من داخل المدينة والقرى المجاورة حتى الصف الرابع الابتدائي، وأخذت تتدرج في الصفوف حتى أصبحت عام 1932م تدرس حتى الصف السابع الابتدائي رغم قلة أعداد الطالبات، وفي عام 1935م أقدمت الحكومة على إغلاق الصف السابع الابتدائي بحجة عدم وجود طالبات يملأن الصف المذكور، الأمر الذي أثار المدينة والوجهاء، فرفعوا برفقيات كثيرة إلى مسؤولي المعارف من أجل فتح الصف، واتهموها بأنها تتعمد أن تغلق هذا الصف لتصنع بالمدرسة ما صنعتها بمدارس البنين<sup>(4)</sup>.

أما عن أعداد الطالبات فقد تم العثور بداخلها على بعض السجلات وخاصة سجلات العلامات، التي ظهرت من خلالها أول إحصائية لعدد الطالبات في المدرسة للعام الدراسي

(1) ملفات وأوراق مدرسة خديجة عابدين، الخليل، مطوية المدرسة، ص 1.

(2) عابدين، الخليل، مقابلة بتاريخ 11 / 5 / 1998م.

(3) ملفات وأوراق مدرسة خديجة عابدين، مطوية المدرسة، ص 1.

(4) الدفاع، 26 أيلول 1935م، العدد 437.

(1936-1937م) والذي كان حوالي (260) طالبة<sup>(1)</sup> موزعات على سبعة صفوف، في حين وصل العدد في العام الدراسي (1937-1938) إلى أكثر من (280) طالبة<sup>(2)</sup>، واستمر عدد الطالبات حول هذا المعدل حتى عام 1943م حيث واجهت طالبات العلم في مدينة الخليل مشكلة معقدة في موضوع متابعة تحصيلهن العلمي حينما قامت الكلية العربية، وكلية المعلمات في رام الله بزيادة عدد سنوات الدراسة فيها، ولأن عدد المقاعد كان محدوداً فلم تؤخذ أي فتاة من المدينة، ولم يتخرج أي فوج حتى عام 1948م<sup>(3)</sup>.

وبعد رحيل الإنجليز وانقطاع المدن عن بعضها البعض بسبب حالة الحرب التي سادت حصل انقطاع في المدرسة بسبب عدم قدرة المعلمات اللواتي يحضرن من المدن الأخرى من الوصول إلى المدينة، ولسد هذا الفراغ، تم تعيين من أكملت الصف السابع الابتدائي من الطالبات أو قبل ذلك لمواصلة المسيرة التعليمية<sup>(4)</sup>.

وفي هذه الأثناء بدأ أهالي الخليل يقدرون قيمة دراسة الفتاة، وأنه من حقها مواصلة تعليمها لخدمة نفسها وأهلها وبالتالي المجتمع، إلى درجة أنه أصبح هناك سباق بين الأهالي لتعليم بناتهم، والكل أصبحت لديه الرغبة أن تصبح ابنته معلمة<sup>(5)</sup>.

أما قبل ذلك فقد كان الإقبال قليلاً بل يكاد لا يذكر، فالأهل متحفزون من تعليم بناتهم لأسباب سبق الحديث عنها، لذلك كانت أعداد الطالبات تتناقص بتقدم المرحلة التعليمية. فمثلاً في الثلاثينيات كان عدد الطالبات في الصف الأول كبيراً جداً، وتم تقسيمه إلى عدة شعب، وكلما تقدمت الصفوف قل العدد لغاية الصف السادس، حيث أصبح كل صفين في غرفة واحدة، وهذا بدوره يقلل إلى حد كبير من عدد الطالبات<sup>(6)</sup>.

ومن الأسباب التي أدت إلى قلة عدد الطالبات أيضاً عدم قدرة بعض الفتيات على مواصلة الدراسة بسبب ضعفها، ولكون الدراسة، صعبة بل وشاقة في تلك الفترة<sup>(7)</sup>.

أما بالنسبة للفتيات اللواتي واصلن الدراسة فقد كان لديهن اهتمام فائق بالدراسة والمتابعة لدرجة أن ملعب المدرسة الذي من المفروض أن يكون مخصصاً لممارسة

(1) سجلات وأوراق مدرسة الخليل الثانوية، سجل العلامات للسنوات 36، 37، 38، 39، 40، 41، عابدين مقابلة بتاريخ، 1998/5/11م.  
(2) سجلات وأوراق مدرسة الخليل الثانوية، سجل العلامات لسنة 37 - 38.  
(3) عابدين، مقابلة بتاريخ 1998 / 5 / 11م.  
(4) المصدر نفسه، مقابلة بتاريخ 1998 / 5 / 11م.  
(5) المصدر نفسه، مقابلة بتاريخ 1998 / 5 / 11م.  
(6) المصدر نفسه، مقابلة بتاريخ 1998 / 5 / 11م.  
(7) دودين، مقابلة بتاريخ 1998 / 4 / 23م.

الألعاب المختلفة، كان أشبه بحلقة درس تتابع فيه التلميذات حل المسائل الرياضية والمناقشة في المسائل المختلفة<sup>(1)</sup>.

### الهيئة التدريسية:

لم تكن هناك أية معلمة في مدرسة بنات الخليل الثانوية خلال عهد الانتداب البريطاني من مدينة الخليل سوى يمنة المحتسب، خريجة الصف السابع من مدرسة بنات الخليل الأميرية، وعزيزة طهبوب التي حصلت على شهادة دار المعلمات، وبعدها جاءت وداد ناصر الدين ثم فاطمة الشريف، فخديجة عابدين<sup>(2)</sup>.

وكانت من تتزوج من المعلمات تترك المدرسة بسبب عدم قبول الزوج استمرارها في التدريس، كما وأن الحكومة لم تكن لتقبل أن توزع المعلمة جهودها على أكثر من جهة<sup>(3)</sup>. أما المعلمات من خارج مدينة الخليل فشكلن وعلى مدى سنوات طويلة أغلبية في المدرسة ونذكر منهن: ألين برامكة من مدينة القدس، (اولغاحرامي) اليزيث ناصر، نبراس عرفات، مديحة صلاح، هيلانة رمانة وسعاد سعد الدين<sup>(4)</sup>.

### النشاط اللامنهجي:

إلى جانب اهتمام المدرسة الأميرية للبنات بالناحية التعليمية، وتثقيف بنات الخليل وتعليمهن، باعتبارها مدرسة البنات الأولى والوحيدة في المدينة، كانت تهتم بأمر غير منهجي لها أثرها الإيجابي العميق على الطالبات وأولياء الأمور، فنجد أن المدرسة عام 1934م أقامت أول معرض للتطريز والتدبير المنزلي في مدينة الخليل. وقد أثنى الجميع على هذا المعرض وعلى الجهود العظيمة التي بذلتها المديرية والمعلمات، وقد علقت جريدة الدفاع على هذا المعرض على لسان مراسلها في المدينة فقال:

(1) عابدين، مقابلة بتاريخ 11 / 5 / 1998م.

(2) المصدر نفسه، مقابلة بتاريخ 11 / 5 / 1998م.

(3) المصدر نفسه، مقابلة بتاريخ 11 / 5 / 1998م.

(4) سعاد سعد الدين من منطقة صفد، كانت تدرس في مدرسة بنات الخليل الأميرية لغاية عام 1940م، وكانت تسكن مع عمها الذي كان يشغل منصب قاضي محكمة الخليل الشرعية، وبتاريخ 29 / 6 / 1940م تم نقله إلى القدس، فأصبح من الصعب عليها أن تبقى في مدينة الخليل، وكانت تعاني من أمراض عديدة خاصة فقر الدم بسبب بعدها عن أهلها، فدانما كانت شاردة الذهن حزينة، الأمر الذي جعل مديرة المدرسة هيلانة رمانة تقوم بإرسال طلب إلى مدير المعارف شرحت فيه حالة المعلمة، وطلبت منه نقلها إلى صفد لتسكن في بيت والدها، وتم نقلها إلى هناك في السنة نفسها، أرشيف دولة إسرائيل، القدس، ملف رقم 1038/1427/31م، وثيقة رقم 322 / 1 / 1940/6/29م.

"وما يلفت النظر الجهود العظيمة التي تبذلها مديرة المدرسة والمعلمات في إحلال فتياتنا محل اللاتق بهن إذ ترى أن الطفلة التي لا تتجاوز السابعة تقوم بصنع أشياء غريبة من تطريز وتدبير منزلي وخلافه...." (1).

وقد أعرب مراسل الجريدة عن إعجابه الشديد بما شاهده ، وأثنى ثناء شديداً على الهيئة التدريسية لما بذلته من جهود تستحق عليها الاحترام والتقدير والدعم من الجميع (2).

كذلك كانت إدارة المدرسة تهتم بما يجري في المؤسسات الأخرى، ولا تتأخر عن مد يد العون والمساعدة للنهوض بها لخدمة المجتمع والنشء الجديد، فمثلاً: بادرت إدارة المدرسة في شهر كانون ثاني عام 1944م إلى الدعوة وعلى لسان المديرية إلى اجتماع دعوى لحضوره عدد من كرام العقائل وذلك لبحث ومساعدة جمعية رعاية الطفل وتوسيع أعمالها (3).

---

(1) الدفاع، 18 تموز 1934، العدد 12.

(2) المصدر نفسه.

(3) الدفاع 26 كانون ثاني 1944، العدد 2656.

# الفصل الرابع

مدارس بلدية الخليل  
إبان الانتداب البريطاني

وجد في مدينة الخليل في ظل الانتداب البريطاني مدرستان للذكور تابعتان لبلدية الخليل، وقد بلغ عدد طلابهما في العام الدراسي (1946-1947) حوالي (1023) طالباً وهاتان المدرستان هما:-

### أولاً: المدرسة المحمدية

نظراً لتزايد عدد السكان في مدينة الخليل، ووعيهم بضرورة التعليم، ونظراً للنقص في عدد المدارس المتوفرة في المدينة، والتي بلغ عددها ثلاث مدارس حتى عام 1932م، قررت بلدية الخليل إقامة مدرسة لسد هذا النقص الخطير<sup>(1)</sup>.

وتيمناً بالرسول الكريم<sup>(2)</sup> تقرر إقامة المدرسة المحمدية، على قطعة أرض مستأجرة تعود لعائلة عرفة حيث فتحت أبوابها في 1/10/1932م<sup>(3)</sup>.

أما اختيار موقع المدرسة في قلب مدينة الخليل<sup>(4)</sup>، فكان له آثار سلبية وأخرى إيجابية، تجلت إيجابيات الموقع في قربها من الأحياء السكنية الأمر الذي يجعل إمكانية وصول الطلاب إليها أمراً سهلاً، أما النواحي السلبية في هذا الموقع فتتمثل في انتهاك حرمة المدرسة يومياً بشكل متكرر، لكونها واقعة وسط العمران، حيث كانت ساحتها تستخدم كمرور لعبور السابلة وخاصة السكان القادمين من حارة الشيخ، وكان الضجيج وأصوات الباعة مثار شكوى قدمها مدير المدرسة إلى مفتش معارف الخليل، الذي اقترح إقامة سور لحل هذه المعضلة إذ أن عدم وجود سور يجعل ساحتها أشبه بساحة عامة يحق لكل شخص المرور بها، كما أن الطلاب والمعلمين يشعرون وكأنهم ليسوا ضمن بناء خاص بهم، وضرب له أمثلة على ذلك فقال: أن أبناء الشوارع يحتلون ساحة المدرسة حال انصراف الطلاب مساء وأكد له أن بناء سور للمدرسة ضرورة لا بد منها، وإذا لم يتم ذلك فيجب البحث عن بديل لهذه المدرسة في أول فرصة ممكنة<sup>(5)</sup>.

(1) طهبوب،: مقابلة بتاريخ 9/9/1998م.

(2) ملفات وأوراق المدرسة المحمدية، مطوية المدرسة، -وهي عبارة عن ورقة كبيرة جدا يكتب فيها معلومات كثيرة عن المدرسة، ويتم طويها وإغلاقها وحفظها في أرشيف المدرسة- إعداد عزمي إسماعيل البكري، وعصام صادق الجعبري، 15/3/1975م. وقد جاء في هذا الصدد في الوثيقة "جرت العادات أن تسمى دور العلم بأسماء رجال أفذاذ لهم في تاريخ أمتهم مكان محمود، وكان نصيب مدرستا النصيب الأوفر، فقد اشتق اسمها من اسم رسول البشرية محمد رسول الله عليه السلام، ثم يواصل كاتب المطوية الحديث عن الرمبول ويتحدث عن عشيرته وبعثته وحروبه".

(3) المصدر نفسه، مطوية المدرسة، 15/3/1975م.

(4) المدرسة تقع في قلب المدينة وبالتحديد في منطقة باب الزاوية وهي قريبة جدا من حارة الشيخ أقدم الحارات وأعرقها في مدينة الخليل، وهناك روايات مفادها أن المدرسة المحمدية كان لها فرعان: الأول في منطقة باب الزاوية موضوع البحث، والثاني في حارة أبي سنينة فوق تربة اليهود حيث الكثافة السكانية العالية، طهبوب، مقابلة بتاريخ 9/9/1998م.

(5) ملفات وأوراق المدرسة المحمدية، الخليل، وثيقة رقم ت/26، (د، ت).

وأخيراً وصف البناء بأنه لا يصلح أبداً لأن يكون مدرسة، حيث أن غرفه ضيقة جداً، تتصل ببعضها بأبواب مشتركة بحيث لا يستطيع الطلاب الوصول إلى صفوفهم إلا بعد أن يمشوا على طلاب الصفوف الأخرى، وليست للمدرسة ساحة داخلية تستوعب الطلاب وتقيهم حر الصيف وبرد الشتاء<sup>(1)</sup>.

هذا ولم تكن حتى إدارة المعارف لترضى عن موقع المدرسة وبنائها، لذلك قررت إرسال مهندسين من قبلها بين الفينة والأخرى للكشف على البناء واعطاء الملاحظات والتوصيات لإدارة المعارف فمثلاً: بعث مفتش المعارف في مدينة الخليل بتاريخ 16/4/1938م برسالة إلى مدير المعارف ومهندس المعارف يطلب فيها من المهندس القيام بالكشف على بناء المدرسة بين حين وآخر، لكي يعطي القرار النهائي حول صلاحية البناء أو عدمه للنظر في الاقتراح القائل بترك البناء.

وبالفعل تم الكشف على البناء من قبل المهندس عفيف، مهندس المقاطعة، وجاء رده كمايلي: "لا يوجد محذور في استعمال الطابق العلوي من البناء ما عدا غرفة الصحة وذلك من تاريخ 2 | 38 حتى تاريخ 14 | 7 | 1938م، شرط أن توبى هذه الدائرة من وقت لآخر عن أي ازدياد في التشقق، أو تغير في وضعية سقف الطابق السفلي لإجراء الكشف حالاً على البناء"<sup>(2)</sup>.  
لم تقم إدارة المعارف ورغم وجهة المطالب التي قدمتها إدارة المدرسة المحمدية بأي إجراء فعلي لتغيير موقع المدرسة أو مطالبة البلدية صاحبة الشأن بذلك، وبقيت المدرسة في مكانها حتى هذا التاريخ وبدون إضافات كبيرة.

وبناية المدرسة مكونة من طابقين: الطابق الأرضي صغير، لكنه كان مستغلاً للطلاب، أما الطابق الثاني فيتكون من ست غرف دراسية<sup>(3)</sup>.

### الإشراف على المدرسة:

كانت بلدية الخليل ومنذ إنشاء المدرسة المحمدية تشرف عليها إشرافاً كاملاً ومن جميع الجوانب، بالإضافة لمفتشي إدارة المعارف الحكومية الذين كانوا يشرفون عليها ويقدمون لها المساعدة باعتبارها إحدى المدارس الرسمية والمعترف بها في المدينة. من هنا جاءت مطالبة

(1) ملفات وأوراق المدرسة المحمدية، الخليل، وثيقة رقم ت/26، (د، ت).

(2) أرشيف دولة إسرائيل، القدس، ملف رقم 854/19/44، وثيقة رقم 594، 7/2/3، 1938/4/21م.

(3) ملفات وأوراق المدرسة المحمدية، الخليل، وثيقة رقم ت/26، (د، ت).

إدارة المدرسة لمفتشي المعارف بضرورة مساعدتها وتغيير موقعها، والتنسيق مع إدارة البلدية لإيجاد مبنى آخر يصلح لأن يكون مقراً لها<sup>(1)</sup>.

### الهيئة التدريسية :

في العام الدراسي (1932-1933) كانت المدرسة تدرس حتى الصف الرابع الابتدائي، وكان لكل مادة علمية مدرس واحد؛ لأن الصفوف تكونت في بداية الأمر من شعبة واحدة وفي الأربعينيات أخذت المدرسة تؤهل طلابها حتى الصف الخامس الابتدائي، وأصبحت صفوفها تتكون من أكثر من شعبتين للصف الواحد<sup>(2)</sup>.

كانت المدرسة ومنذ إنشائها وحتى بداية الأربعينيات تحت إدارة الأستاذ عيد الخطيب من مدينة الخليل، وقد شغل منصب التدريس فيها مجموعة من المدرسين من مدينة الخليل باستثناء قسطندي نقولا سلامة من مدينة بيت لحم، ومن ضمن الذين عملوا في التدريس فيها، نذكر: عبد الله كاتبة، علي العطاونة، خالد العسيلي، رشيد البكري، رشيد الناظر، جودة الدويك، عمر القيمري، محمد رشيد بدر، عيد حامد بدر، أديب الناظر، عبد المجيد الزير، عبد الفتاح ناصر الدين، صالح غوشة، صائب الناظر<sup>(3)</sup>.

### طلاب المدارس

كانت المدرسة مقامة في منطقة أهلة بالسكان بحيث يسهل وصول الطلاب من المنطقة والمناطق المجاورة إليها، وكون المدرسة ابتدائية فقد اقتصر وصول الطلاب إليها من داخل الخليل بل ومن المحلة الموجودة فيها فقط<sup>(4)</sup>.

أما عن أعداد طلاب المدرسة فإن المعلومات عنها قليلة، وتعود أول إحصائية حول هذا الموضوع إلى العام الدراسي (1946-1947م) والتي أشارت إلى أن طلاب المدرسة في تلك

(1) ملفات وأوراق المدرسة المحمدية، الخليل، وثيقة رقم ت/ 26، (د، ت).

(2) الشريف، مقابلة بتاريخ 6 / 7 / 1998م.

(3) صلاح الدين قطينة، مقابلة بتاريخ 3 / 8 / 1998م، من مواليد مدينة الخليل، تلقى تعليمه الابتدائي في مدرسة شقيقته "مدرسة بنات الخليل الأهلية"، وأكمل المرحلة الثانوية في المدرسة الإبراهيمية، بعد ذلك التحق بالمدرسة الصناعية في حيفا وكانت مدة الدراسة فيها ثلاث سنوات، وبعد أن تخرج منها عمل في التدريس في كل من غزة ودير نخاس وبيت جبرين التي تركها عام 1947م على أثر الاحتلال الصهيوني لها، طهوب، مقابلة بتاريخ 9 / 9 / 1998م.

(4) ملفات وأوراق المدرسة المحمدية، سجل العلامات لسنة (1946-1947م).



السنة تجاوزت أعدادهم (350) طالب موزعين على خمسة صفوف ابتدائية وكل صف تكون من ثلاث شعب تقريبا<sup>(1)</sup>.

### حالة المدرسة المحمدية في نهاية عهد الانتداب البريطاني

كما أسلفنا فإن المدرسة المحمدية تقع في منطقة مأهولة بالسكان، وليس هذا فحسب بل كانت موجودة على مقربة من السوق ومشاكله الكثيرة، ولم تكن مسورة الأمر الذي جعلها تكاد تكون مأوى لأبناء الشوارع بعد انصراف الطلاب منها، وكانت أشبه بممر عبور للسابلة من وإلى المدينة، هذا الأمر جعل المدرسة محط أنظار الطامعين، فقد تعرضت المدرسة للسرقة عدة مرات في نهاية عهد الانتداب البريطاني، وكذلك في أثناء الاضطرابات التي شهدتها المدينة في الحرب العالمية الثانية<sup>(2)</sup>، كما وأغلقت المدرسة أكثر من مرة ولفترات طويلة من قبل قوات الحكومة البريطانية التي اتخذتها مقرا لقواتها بسبب الأحداث الدامية التي شهدتها المدرسة بين الفلسطينيين وقوات الانتداب<sup>(3)</sup>.

لقد كانت المدرسة في هذه الفترة فقيرة للغاية، وكان الداخل إليها يلحظ أن كثيرا من الأدوات الرئيسية لأبسط مدرسة غير متوفرة فيها، وبسبب مطالبة إدارة المعارف المستمرة لبلدية الخليل بضرورة تحويل هذه المدرسة إلى حكومية تابعة لإدارة المعارف، وافقت البلدية على ذلك، وتم تحويلها شريطة أن تعامل وكأنها جديدة، فتزود بما تحتاجه من أدوات ضرورية ومهمة لأية مدرسة، وطالب المدير إعطاءه ميزانية من أموال التبرعات لشراء الأشياء الضرورية وتعهده بأنه لن يخرج عن حدود المعقول<sup>(4)</sup>.

- 
- (1) ملفات واوراق المدرسة المحمدية، سجل العلامات لسنة (1946-1947م).  
لوحظ من خلال الاطلاع على سجلات علامات المدرسة وخاصة سجل العلامات لسنة (1946-1947م)، أن العائلات التي كانت تهتم بتدريس أبنائها سنة 1946م، وكانوا يتلقون تعليمهم في المدرسة المحمدية هي:-  
1- عائلة اسعيد حيث كان لهم ثلاثة من الأبناء في صف واحد.  
1- أمين عبد الحميد اسعيد.  
2- عز الدين عبد الحميد اسعيد.  
3- محمد غازي اسعيد.  
2- تأتي في المرتبة نفسها عائلة نصار  
1- بدر بدوي نصار  
2- يحي داوود نصار  
3- اعرابي داوود نصار.  
وتجدر الملاحظة هنا أن كل مدرسة في مدينة الخليل كانت تستوعب طلاب الحي الذي تقع فيه بالدرجة الأولى، ومن ثم الأحياء المجاورة وهكذا.  
(2) المصدر نفسه، وثيقة رقم ت/26، (د، ت).  
(3) المصدر نفسه، وثيقة رقم م ح / 17، 1949/8/31م.  
(4) المصدر نفسه، الخليل، ملف رقم ت/ 25، 1950/3/13م.

كذلك قامت إدارة المدرسة لتلافي النقص بالاستعارة تارة، وبشراء الضروري من تبرعات الرياضة تارة أخرى<sup>(1)</sup>.

كما وقام مدير المدرسة بالاتصال بمفتش معارف لواء الخليل وشرح له حالة المدرسة البائسة، وقدم له قائمة بالأشياء المطلوبة والضرورية للعام الدراسي (1949-1950)م، مثل: الكتب المدرسية، وكتب خاصة بمكتبة المدرسة، وأدوات مدرسية مختلفة، وأدوات تنظيف، ومقاعد وكراسي للطلبة، ولوحة إعلانات، وحافظة أوراق، وخزانة كبيرة، وبرايوز صغيرة وكبيرة، وسبورة، وختم جديد للمدرسة يخص المدارس الحكومية<sup>(2)</sup>.

وبالفعل تم تزويد المدرسة بكثير من الأمور والأدوات التي طلبتها، واستمرت المدرسة حكومية حتى بعد رحيل القوات الإنجليزية عن المدينة<sup>(3)</sup>، ولا زالت تمارس عملها على ما يرام وفي المبنى نفسه حتى هذه اللحظة.

### ثانياً: مدرسة بلدية الخليل "المتنبي"

أنشئت مدرسة البلدية في مدينة الخليل وبشرت أعمالها بتاريخ 16 / 9 / 1942م، وقد جاء في رسالة رئيس البلدية إلى مدير المدرسة الثانوية الأستاذ يوسف الحموري التسويغ التالي لإنشائها:

"لما رأيت البلدية أن الحكومة قد قصرت في إيجاد المدارس للطلاب، وأن كثيرين من أبناء الخليل يتسكعون في الشوارع والطرق، ولما لم يرق هذا للمجلس البلدي فقد حمل المجلس الميزانية أكثر من طاقتها فأوجد مدرسة البلدية التي ضمت أبناء الخليل العدد الكثير لم يكن عند الحكومة محل يؤويه ولا مدرسة"<sup>(4)</sup>.

وبالفعل يظهر السبب الحقيقي من وراء قيام البلدية بفتح هذه المدرسة وتمويل نفقاتها والإشراف عليها من أجل سد الفراغ والتعويض عن النقص الهائل في المدارس الحكومية، وكذلك لأن رئيس المجلس البلدي وأعضاءه أعضاء في لجنة التعليم المحلية التي أخذت على عاتقها تقوية التعليم وتطويره في المدينة من أجل خدمة النشء الجديد، وتوير عقولهم، ولأن هذه المدينة مستهدفة من قبل حكومة الانتداب التي قطعت على نفسها عهداً ولليهود وعداً بإعطائهم فلسطين ووطناً قومياً من أجل إقامة دولتهم، بعد أن يشرذوا الشعب الفلسطيني، ويدمروا ما تصل إليه أيديهم، لجعن الوطن الفلسطيني لقمة سائغة يلتهمونها بكل يسر وسهولة.

(1) ملفات وأوراق المدرسة المحمدية، ملف رقم ث/ 25، 13/3/1950م.

(2) المصدر نفسه، ملف رقم ث/ 10، 20/9/1949م.

(3) طهبوب، مقابلة بتاريخ 9 / 9 / 1998م.

(4) أرشيف بلدية الخليل، ملف مدرسة البلدية رقم 37، وثيقة رقم 1 / 2 / 48، 18/4/1949م.

وفي نهاية عهد الانتداب البريطاني بلغ عدد طلاب المدرسة التي أصبحت تؤهل طلابها حتى الصف السادس الابتدائي حوالي (750) طالبا<sup>(1)</sup>.

ويلاحظ من خلال سجلات طلبة المدرسة خلال فترة الانتداب البريطاني أن هناك إقبالا منقطع النظير عليها، فخلال خمس سنوات زاد عدد الطلبة بنسبة كبيرة جدا، كما أشرنا سابقا، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن الأهالي في مدينة الخليل على مختلف مستوياتهم كانوا يقبلون على إرسال أبنائهم، ليتلقوا تعليمهم الذي كان يقدم من المجلس البلدي شبه مجاني<sup>(2)</sup>.

### الإشراف على المدرسة

رغم كون مدرسة البلدية غير حكومية إلا أن مفتشي المعارف كانوا يزورونها باستمرار كبقية المدارس الحكومية، من أجل ضمان حسن سير العمل فيها، وأن الدراسة فيها تسير وفق المبادئ والقوانين المرعية في المدارس الحكومية ولهذه الغاية جاء أحد مفتشي المعارف في زيارة تفقدية للمدرسة، وبعد الزيارة رفع مفتش المعارف رسالة إلى رئيس بلدية الخليل ذكر فيها: " أن المدرسة فيها ما يقارب من أربعمئة طالب أغلبهم من المحلة المحيطة ببناء المسلخ المستعمل كمقر للمدرسة وأضاف أن إدارة المدرسة ترى ضرورة أخذ دار لهذه المدرسة في تلك المحلة وإن وجود دار في جهة أخرى لا تحل المشكلة"<sup>(3)</sup>.

كذلك وبتاريخ 15 / 7 / 1948م قام محمد الطاهر، مساعد مراقب التعليم العام، وفي تمام الساعة العاشرة والنصف بزيارة المدرسة، وأبدى الملاحظة التالية إلى مسؤولي المدرسة وأخبرهم أنه اطلع على ميزانية إدارة المعارف العامة فيما يتعلق بمدارس الخليل ووجد مخصصات للمعلمين العشرة الذين كانوا على حساب البلدية، وقال: أنه إذا أصرت البلدية على إبقاء هؤلاء المعلمين على حسابها فإن رواتب المعلمين العشرة التي قررت لهم في الميزانية ستوفر في صندوق الحكومة من جهة، وربما تضيع المراكز العشرة على منطقة الخليل من جهة أخرى و وأضاف أن البلدية إذا ما توفر لديها شيء بعد تلك المصاريف فيمكنها إنفاقه على مدرسة أخرى كالنهضة<sup>(4)</sup>.

(1) ملفات وأوراق مدرسة ذكور الخليل الأساسية، سجل علامات مدرسة البلدية لسنة (1948-47م).  
(2) المصدر نفسه، سجل علامات مدرسة البلدية (المتبني)، لسنة (1948-47م).  
(3) أرشيف بلدية الخليل، ملفات مدرسة البلدية، وثيقة رقم 2 / 2 / 48، 1951/1/10م.  
(4) المصدر نفسه، وثيقة رقم 1/2/48، 1948/7/5م.

أما المسؤولية المباشرة عن المدرسة فكانت للمجلس البلدي بل ولرئيس البلدية نفسه، فمن باب الرغبة في استمرار المدرسة في تأدية واجبها، والسير نحو الأفضل نجد رئيس البلدية يقوم بالاجتماع بالهيئة التدريسية للتداول في أمور المدرسة ومشاكلها، فمثلاً قام رئيس البلدية بدعوة رئيس المدرسة إلى الحضور إلى مقر المجلس البلدي بمعية موظفي المدرسة العشرة بحيث يقابلون أعضاء المجلس البلدي ومراقب التعليم، وكان مدير المدرسة وفي حالة وقوع أي إشكال في المدرسة يرفع تقريراً فوراً إلى رئيس البلدية مباشرة للنظر في هذه القضية والمشاركة في حلها<sup>(1)</sup>.

كذلك كانت البلدية إلى جانب تحذير المعلمين وحثهم على تأدية واجبهم على الوجه الأكمل حريصة جداً على أن يبقى هؤلاء في مراكزهم وعلى رأس عملهم، ولم تجبر أحداً على ترك عمله قصراً، ويظهر ذلك جلياً من دراسة الرسالة الموجهة من رئيس البلدية إلى مدير المدرسة خالد العسيلي هذا نصها:

"حضرة مدير مدرسة البلدية السيد خالد العسيلي المحترم أود أن أجلب انتباهكم إلى أن معلمي مدرسة البلدية يتقاضون رواتبهم من البلدية وأن البلدية لا توافق بوجه من الوجوه أن يترك أي شخص منهم عمله مهما كانت الظروف، ولذلك أرجو عدم اتخاذ أي خطوة ترغمون بها أي شخص على ترك عمله وإلا فإني لا اعتبركم مديراً لهذه المدرسة واضطر لتعيين آخر"<sup>(2)</sup>.

كان الموظف في مدارس البلدية في أثناء البحبوحة الاقتصادية يعامل مثل موظف الحكومة من حيث الواجبات والحقوق فمثلاً: نجد أن زكي الشريف عمل في البلدية مدة سبعة وعشرين عاماً، وبعضاً من هذه المدة عملها في مدرسة البلدية عند إنشائها بوظيفة فراش، واستمر يتقاضى راتبه الشهري من المجلس البلدي لغاية 49/7/1 حينما تم تحويل المدرسة إلى دائرة المعارف، وبذلك أصبح يتقاضى راتبه من الحكومة، وعلى أثر ذلك قامت بلدية الخليل بإعطائه مكافأة نهاية الخدمة عن المدة الطويلة التي عملها في البلدية<sup>(3)</sup>.

(1) فمثلاً بعث رئيس المدرسة برسالة إلى رئيس البلدية حول تغيب أحد الأساتذة باستمرار فقال: "لقد تغيب الأستاذ فلان في 49/2/16 عن الحصة الأولى بكاملها، وقد سبق أن تغيب يوم 49/1/31 عن الحصة الأولى بكاملها، وتغيب عن الحصة الخامسة يوم 49/2/2 وقد نهيته على يقين عن هذا السلوك وإليك يا صاحب الفضيلة شيء من أجوبته أنقلها بحرفيتها (أنا والله لا أحضر إلا من شانك) و (علي الطلاق بالثلاث ما أحضر يوم الثلج) و (أنا بعيش على كيفي) وعلى أثر ذلك تم استدعاء المدعو إلى مقر البلدية وتوجيه الإنذار إليه إذا ما كرر هذا التصرف" أرشيف بلدية الخليل، ملفات مدرسة البلدية، وثيقة رقم 6، 1949/2/19م.

(2) المصدر نفسه، وثيقة رقم 1/2/48، 1948/6/26م.

(3) المصدر نفسه، وثيقة رقم (12)، 1949/7/9م.

## التعميرات المدرسية

كانت البلدية ولغاية 1 / 7 / 1949م وهو تاريخ تحويل المدرسة إلى حكومية بناء على الاتفاق الذي وقع بين البلدية والحكومة الأردنية، كانت هي المسؤولة الأولى والأخيرة عن المدرسة وإجراء الإصلاحات فيها، وتوصيل المياه والكهرباء إليها، وكذلك كانت هي المسؤولة عن حماية المدرسة وحراستها فمثلا عام 1949م وفي يوم 5 / 12 تعرضت المدرسة لمحاولة حرق، فقام رئيس المدرسة ونتيجة لطلب البلدية منه بموافاتها بالتفصيل عن الحادث، فبعث الرد قائلا: ليلة الخميس الساعة الحادية عشرة من 12 / 5 / 1949م بينما كان حارس المدرسة جالسا أمام غرفته لاحظ نورا ساطعا أمام باب المدرسة الرئيس، فقام لحينه، ورأى الباب مشتعلا من طرفيه، فعمل على إطفاء اللهب، ولاحظ رجلا فارا جهة الجنوب من المدرسة وأضاف قائلا لرئيس البلدية: إنه يرجو أن تضع البلدية حدا لمثل هذه الأعمال المخجلة، وأن يضربوا بيد من حديد على أيدي العابثين<sup>(1)</sup>.

وبالفعل قامت البلدية بالشكوى إلى مدير شرطة لواء الخليل، واتخذت التدابير اللازمة للحيلولة دون تكرار المحاولة عن طريق تكثيف الحراسة، وتشديدها على المؤسسات العربية، وتجدر الإشارة إلى أن المدينة سادتها في تلك السنة بعض الحوادث المؤسفة، وخاصة الحارة التي توجد فيها المدرسة لقربها من الحارة التي سكنها اليهود قبل عام 1929م<sup>(2)</sup>.

## منهاج مدارس البلدية

في بداية تكوين مدرسة البلدية، وبسبب قيام حكومة الانتداب بدعم المدرسة ماديا وبشكل يسير، جعل القائمون على المدرسة يطبقون المنهاج المقرر من قبل الحكومة والمطبق في المدارس الأميرية، واستمرت هذه الحالة لفترة من الزمن، بعدها قرر رئيس بلدية الخليل محمد علي الجعبري إيقاف العمل بمنهاج الحكومة، فدعا إلى اجتماع ضم أعضاء المجلس البلدي وإدارة المدرسة، وقرروا في نهاية الاجتماع الانفصال بمدرستهم عن بقية المدارس الأميرية، وتم إرسال رسالة بهذا الخصوص إلى يوسف الحموري مدير المدرسة الثانوية جاء فيها:

(1) أرشيف بلدية الخليل، ملفات مدرسة البلدية، وثيقة بدون رقم، 12/5/1949م.

(2) المصدر نفسه، وثيقة بدون رقم، 12/5/1949م.

"لقد كنت دائما أسعى لأن تكون هذه المدرسة بعيدة عن منهاج وضعه الإنجليز، والذي كان يسعى لإخراج الطلاب عن المبادئ الإسلامية بجعل دروس الدين غير رسمية سيان فيها الناجح والراسب. ولما شاهد المجلس البلدي أن الطلاب قد رجعوا عن التعاليم الصحيحة وقد اعتنق منهم الكثير من المبادئ الشيوعية، كما أن بعض المعلمين يلقنون التلاميذ الفساد والإفساد وكراهية لرجال العرب..... الأمر الذي جعلني أعمل مجد لفصل مدرستا عن بقية المدارس" (1).

يتضح من خلال هذا النص أن رئيس البلدية قد قرر فصل مدرسة البلدية عن المدارس الأميرية، لأن الإنجليز أهملوا دروس الدين، وعملوا على نشر الأفكار المتطرفة، وبث الدعاية المغرضة، وان الاستمرار معها في هذا المنهاج ستكون له عواقب وخيمة على النشء في مدينة الخليل، كذلك فقد قرر إلغاء تبادل المعلمين مع المدارس الأخرى ومنعه، غير أن مدير المدرسة الثانوية يوسف الحموري كان له تحفظ على هذا القرار لأنه سيضر بأبناء الخليل لأن الحكومة البريطانية غير معنية بتطوير المدينة، ولا يهتمها تقدمها، فبعث برسالة إلى المجلس البلدي ممثلا برئيسه جاء فيها:

"أتشرف فأعرض لفضيلتكم أنني لم أكن لأعرض على قرار مجلسكم الموقر بشأن مدرسة البلدية لولا أنني كمواطن مخلص لأبنائه طلاب هذه المدينة خاصة بالرغم من إصابتها ببعض الاضطرابات خلال العمليات الحربية التي سادت فلسطين قد حفظها الله مما نزل غيرها من البلاد الأخرى من فوضى وتعطيل في الدراسة فاستمرت مدارسنا في هذا اللواء في أداء رسالتها الثقافية والإنسانية على أفضل وجه"

وأوضح للمجلس البلدي أن مدراء المدارس في المدينة قد جهزوا أنفسهم لإدارة المدارس وليخطوا بها خلال الفصل المقبل خطوات سريعة من أجل تحقيق الفائدة العلمية للطلاب، وأشار إلى أن قرار المجلس البلدي هذا سيقبل من الرغبة المخلصة لدى مدراء المدارس وسيبعث في المدارس فترة غير قصيرة من الاضطرابات يكون ضحيتها الوحيدة الطلاب الأبرياء (2).

ودعا إلى إعادة النظر في هذا القرار موضحا المخاطر التي قد تتجم عنه مثل:-  
أولا: إذا ما نفذ القرار ستقوم الحكومة بسحب جميع ما يخصها من كتب وأدوات مدرسية من أيدي الطلاب، ومخزن المدرسة، وكذلك تفعل بالأثاث وهذا الشيء إذا ما نفذ سيضر بمصلحة الطلبة، وسيشل التدريس في المدرسة إلى حد كبير (3).

(1) أرشيف بلدية الخليل، ملفات مدرسة البلدية، وثيقة رقم، 1/2/48، 1949/4/18م.

(2) المصدر نفسه، وثيقة رقم، 1/2/48، 1949/4/18م.

(3) المصدر نفسه، وثيقة رقم 1/2/48، 1949/4/18م.

ثانياً: أن الحكومة لن تسلم بإدارة مدرسة باب الزاوية، إذا كانت هي التي تدفع إيجارها السنوي، لهذه الأسباب، ولحساسية الموقف طالب رئيس البلدية بالتدخل شخصياً لإلغاء هذا القرار إلغاء تاماً أو بتأجيل تنفيذه إلى مطلع العام الدراسي المقبل، وأعرب عن استعداده للقدوم إلى المدرسة في أي وقت من أجل دراسة الموضوع والخروج بنتيجة تكون لصالح الطلاب<sup>(1)</sup>. لكن قرار المجلس البلدي كان نهائياً، واستمرت المدرسة بفرعها بتأدية واجبها الوطني تجاه النشء الجديد في الخليل تحت ظل البلدية، توجهها وتتفق عليها وتطبق فيها مناهجها الخاصة بها حتى 1949/7/1م حينما دمجت هذه المدارس وأصبحت حكومية كبقية المدارس الحكومية، وفي العام نفسه قامت إدارة المعارف الأردنية بتغيير اسم المدرسة إلى "المدرسة الابتدائية"، وبعد ذلك إلى مدرسة "المتنبي"<sup>(2)</sup> وما زالت هذه المدرسة موجودة حتى هذه اللحظة، ولكن تحت اسم مدرسة ذكور الخليل الأساسية.

(1) أرشيف بلدية الخليل، ملفات مدرسة البلدية، وثيقة رقم 1/2/48، 1949/4/18م.  
(2) المصدر نفسه، وثيقة رقم 2/2/48، 1949/7/1م.

# الفصل الخامس

المدارس الأهلية في مدينة الخليل

إبان الانتداب البريطاني



انتشرت المدارس الأهلية في مدينة الخليل، منذ بداية العشرينيات؛ بسبب قلة المدارس الأميرية في المدينة، غير أن هذه المدارس كانت في أغلبها لا تستمر لفترة طويلة؛ بسبب قلة مدخولاتها، ولكن بعضها استمرت في تأدية واجبها حتى نهاية عهد الانتداب البريطاني، وسنتعرف في هذا الفصل على أهم هذه المدارس، خاصة تلك التي أقيمت في المدينة ما بين عام (1923-1948م) والتي بلغت حوالي عشر مدارس، تسع منها خاصة بالذكور وواحدة خاصة بالإناث.

من المناسب أن نذكر هنا أيضاً وقبل الشروع في الحديث عن المدارس الواحدة تلو الأخرى أن هذه المدارس وإن كانت أهلية إلا أنها لم تكن ربحية مثلاً، بل المقصود بأهلية هنا جاءت بمبادرة الأهالي، وكان الطلبة يدفعون فيها أقساط شهرية رمزية لم تصل إلى حد تغطية حتى تكاليف الدراسة، ومن هنا كان أصحابها والقائمين عليها يبحثون عن الدعم لدى الجهات الوطنية كالمجلس الإسلامي الأعلى، وبلدية الخليل.

كما بلغت نسبة ما يساهم به الطلبة من أقساط مالية سنوية حوالي 30% من التكاليف السنوية بوجه عام.

وللتأكيد على عدم ربحيتها مسامحة الطلبة الفقراء من دفع الأقساط كما حدث مع مدرسة البنات الأهلية التي أعفت عام 1944م (10) طالبات من أصل (75) طالبة من الأقساط المدرسية.<sup>(1)</sup>

وكان العقل المدبر ورائها أشخاص متقنين غيورين على مصلحة النشء الجديد في المدينة. ولم يلاحظ خلال فترة الانتداب البريطاني نشاط لمدارس الإرساليات التبشيرية في مدينة الخليل كما هو الحال في بعض المدن الفلسطينية كمدينة القدس وبيت لحم. وسنتناول في هذا الفصل المدارس الأهلية في مدينة الخليل حسب الأقدمية وهي:

## أولاً: مدارس الذكور

### 1- مدرسة الحرم الإبراهيمي الشريف

منذ زمن بعيد والمسجد الإبراهيمي وإلى جانب استخدامه كمسجد للصلاة، استخدم كمدرسة تلقى في رحابها الكثير من أبناء الخليل دراستهم الابتدائية، وقد تحدثنا عن دوره في العملية

(1) مؤسسة إحياء التراث، القدس، ملف رقم 6/34/2، 4/1/75، وثيقة رقم 74، 1/9، 1934/3/8م.

التعليمية في أواخر العهد العثماني، أما في عهد الانتداب البريطاني فقد استمر المسجد في تادية رسالته الخالدة وقد عمل بالتدريس فيه نخبة من المدرسين المؤهلين غالبيتهم من مدينة الخليل والقرى المجاورة<sup>(1)</sup>.

أما عن الجهة التي كانت مسؤولة عن تعيين الموظفين، في وظيفة التدريس في الحرم الإبراهيمي الشريف، فكان المجلس الإسلامي الأعلى بالتنسيق مع أهالي المدينة وأعيانها.

فمثلاً: شغرت عام 1927م إحدى الوظائف التدريسية في الحرم الشريف، فقام الأهالي برفع رسالة إلى رئيس المجلس الإسلامي الأعلى، رشحوا فيها الشيخ محمد صبري عابدين للعمل في هذه الوظيفة فقالوا:

"إننا قد وجدنا خير من يصلح للقيام بوظيفة التدريس في الحرم الإبراهيمي الشريف حضرة الشيخ محمد صبري أفندي عابدين الحائز على الشهادة العالمية من الجامع الأزهر الشريف، وذلك لما شاهدناه من دروسه النافعة ومواعظه المؤثرة الناجحة، ولا سيما أن أكثرية أهل بلدنا من المقلدين لمذهب الإمام الشافعي، ولا يوجد في الحرم المذكور مدرسا شافعيًا بل جميع المدرسين الموجودين حنفية، الشيخ محمد صبري عابدين شافعي المذهب فعليه نسرحم ساحتكم تعيينه مدرسا في الحرم الشريف المشار إليه وبذلك تناون منا الدعوات الحرية"<sup>(2)</sup>. وبالفعل استجاب رئيس المجلس الإسلامي لهذا المطلب، وتم تعيينه في الوظيفة المشار إليها، وفي عام 1937م عين مفتشا للمعاهد الدينية في المدينة<sup>(3)</sup>.

أما عن أعداد الطلبة المنتسبين إلى مدرسة الحرم الشريف فقد اختلفت من سنة إلى أخرى، فمثلاً: بلغ عددهم في العام الدراسي (1936-1937م) حوالي (65) تلميذاً، وكانت المدرسة يومها تحت إدارة الحاج بشير حمدان الذي رفع رسالة إلى الشيخ محمد صبري عابدين بتاريخ 1937/10/9م طلب خلالها السماح له بإحضار مقاعد خشبية لجلوس الطلاب عليها، فرد عليه برسالة جوابية بعد مشاوره المجلس الإسلامي الأعلى 1937/12/12م أبلغه فيها أنه ليس هنالك مانع شرعي من استعمال هذه المقاعد<sup>(4)</sup>.

(1) مؤسسة إحياء التراث، القدس، ملف رقم 95 / 2 / 104 / 45 / 6، وثيقة بدون رقم، 1945/1/1م.  
(2) المصدر نفسه، ملف رقم 95 / 2 / 109 / 27 / 6، وثيقة رقم 1143/2/2. العريضة التي رفعت للمجلس كبيرة جدا يبلغ طولها حوالي متر وربع، وعليها توقيعات تزيد عن (500) توقيع وختم، 1927/12/21م.  
(3) المصدر نفسه، ملف رقم 75 / 1 / 68، 0 / 37 / 2، وثيقة بدون رقم، 1937/10/9م.  
(4) المصدر نفسه، وثيقة بدون رقم، 1937/12/12م.

وهنا لا بد من الإشارة إلى أنه ولغاية هذا التاريخ كان الطلاب يجلسون في إحدى زوايا الحرم الشريف على الأرض، ولم يكن هناك استعمال للمقاعد داخل الحرم إطلاقاً<sup>(1)</sup>. أما عن مكتبة الحرم الشريف التي كانت مفتوحة أمام طلاب المدرسة والمدارس الأخرى على مصراعها فقد احتوت عام 1939م على حوالي (319) كتاباً أغلبها كتب دينية، وفيها كتب سياسية وتاريخية ومجلات، وكانت تحت إدارة أسعد مرقعة وعندما شغرت الوظيفة بوفاة، قررت لجنة توجيه الجهات إحالتها عهدة ولده الأكبر محمد الذي أعرب عن استعداده للعمل في هذه الوظيفة مجاناً عندما علم أن هنالك نية من قبل المجلس لإلغائها بسبب ضعف الميزانية، وذلك إبقاء على حقوقه الموروثة عن آبائه وأجداده فيها<sup>(2)</sup>. غير أن المجلس قرر إلغاء الوظيفة بشكل كامل ووضع المكتبة من ضمن صلاحيات شيخ المسجد<sup>(3)</sup>.

## 2- مدرسة الخليل العلمية

فتحت المدرسة العلمية أبوابها في مطلع العام الدراسي (1921-1922م) وذلك بدعم من المجلس الشرعي الإسلامي الأعلى، وهي ثاني مدرسة ابتدائية أهلية في المدينة إبان الانتداب البريطاني<sup>(4)</sup>، وقد تمت إقامتها بعد موافقة المجلس الإسلامي الأعلى بالسرايا القديمة بالقرب من الحرم الإبراهيمي الشريف إلى جانب عين الماء الحمراء<sup>(5)</sup>. وقام بالتدريس في هذه المدرسة عند افتتاحها خمسة من المدرسين، هم: عبد السلام الخطيب، محمد القيسي، زكي عبد المعطي الخطيب، محمد هاشم عطف الحموري<sup>(6)</sup> إضافة إلى مديرها الذي تم تعيينه عام 1923م من قبل المجلس الإسلامي، ونتيجة لطلب رئيس مجلس أوقاف الخليل من أجل إدارة شؤونها ووضع برنامجها، والنظر على تدريسها وما تحتاج إليه من أسباب الرقي<sup>(7)</sup>، كما تم تعيين آذن لها ابتداء من عام 1923م<sup>(8)</sup>.

- (1) مؤسسة إحياء التراث، القدس، ملف رقم 175 / 1 / 68، 2 / 37 / 0، وثيقة بدون رقم، 12/12/1937م.
- (2) المصدر نفسه، ملف رقم 190 / 1 / 2، 2 / 37 / 6، وثيقة رقم 1 / 2، 1939/8/1م.
- (3) المصدر نفسه، وثيقة رقم 1 / 2، 1939/8/1م.
- (4) المصدر نفسه، ملف رقم 175 / 1 / 1، 1 / 26 / 6، وثيقة رقم (1)، 1921م.
- (5) شاهين، مرجع سابق، ص 22.
- (6) مؤسسة إحياء التراث، القدس، ملف رقم، 175/1/1، 6/26/1، وثيقة رقم 1413، 2/1، 1923/2/18م.
- (7) المصدر نفسه، وثيقة بدون رقم، 1924/2/26م.
- (8) المصدر نفسه، وثيقة رقم 1 / 441، 2 / 1923/5/21م.

## طلاب المدرسة :-

أغلب طلاب المدرسة جاءوا من المناطق المحيطة بها، بالإضافة إلى عدد آخر وفد إليها من قرى الخليل، والمدن الفلسطينية الأخرى<sup>(1)</sup>، واختلفت أعدادهم من سنة إلى أخرى، لكنها كانت قليلة نسبياً، حيث كان عددهم (21) طالباً في العام (1923-1924م) في مختلف صفوفها، وهنا لا بد من الإشارة إلى أن المدرسة العلمية كانت تدرس لغاية الصف الثالث الابتدائي<sup>(2)</sup>.

استمرت المدرسة العلمية في الخليل بمواصلة عملها الرائد حتى نهاية عام 1926م حيث تقرر إلغاؤها، بسبب قلة عدد الطلاب، إذ أن عددهم لم يتجاوز في ذلك العام "الخمس" في جميع الصفوف<sup>(3)</sup>، ولعل السبب في ذلك يرجع إلى الشروط المتشددة التي اتبعتها إدارة المدرسة، حيث حددت هذه الإدارة موعد امتحان يعقد في نهاية كل سنة دراسية لطلابها ولا يسمح للطلاب بالتقدم لهذا الامتحان إلا إذا توفرت فيه عشرة شروط:-

- 1- أن يكون الطالب حسن الأخلاق والصحة و أن لا يكون مصاباً بمرض معد.
- 2- أن يحسن قراءة القرآن ضبطاً والكتابة والحساب البسيط.
- 3- أن يتبع نظام المدرسة كل إتباع.
- 4- أن لا يقل عمر الطالب عن الثانية عشرة ولا يزيد عن الثلاثين.
- 5- يجب أن يحافظ الطالب على شرف العلم وأن يتجنب كل ما يخالف الدين والأدب.
- 6- لكل طالب راتب شهري قدره ثلاثون قرشاً مصرياً ثمن خبز.
- 7- يجري الامتحان كل أربعة أشهر مرة.
- 8- تكون المدرسة ومدرسوها وخدمتها تحت مراقبة مأمور الأوقاف.
- 9- أن يلتزم المدرسون والطلبة بالدوام والمثابرة يومياً ما عدا أيام الجمعة والأعياد، والمولد النبوي، والمعراج الشريف ومسامحة الصيف المعتادة.

(1) لقد تبين من خلال سجل طلاب المدرسة العلمية، أنه كان بها عدد لا بأس به من الطلبة الوافدين فتحت إشارة ملاحظات في السجل كانوا يكتبون مثلاً سليم من قرية بيت أولا، أسعد المحصل من يافا، محمد خليل من عرب التعامرة، مؤسسة إحياء التراث، القدس، ملف رقم 6/26/1، 1/1/75، وثيقة بدون رقم، جدول علامات المدرسة العلمية لسنة (23-24م).

(2) المصدر نفسه، وثيقة بدون رقم، جدول العلامات لسنة 1923-1924م.

(3) المصدر نفسه، وثيقة رقم 2/1، 399، 6/7/1926م.

10- على الطالب متى تقيد له اسم في المدرسة، وعدد من طلابها أن لا يخرج منها ليلاً أو نهاراً إلا بعذر شرعي<sup>(1)</sup>.

أما المواد التي كانت تجري فيها الامتحانات، والتي كانت تعبر عن منهاج المدرسة فهي: القرآن الكريم، والتفسير الشريف، والحديث الشريف، والتوحيد، والفقه، والسيرة النبوية، والفرائض، والنحو، والصرف، والحساب، والخط، والجغرافية، والسلوك، وهذه الامتحانات لا تتم إلا بموافقة كل من: مفتش المدارس الأهلية، وإمام الحرم الإبراهيمي، ومدير مدرسة المعارف بالخليل، ومفتش مالية، ومفتش ورئيس أوقاف الخليل، وقاضي الخليل الشرعي<sup>(2)</sup>.

أمام هذه المعطيات، وبسبب قلة عدد التلاميذ كما أسلفنا تقرر من قبل المجلس الإسلامي الأعلى إلغاؤها اعتباراً من أول شهر تموز 1926م على أن تدفع مرتبات المدرسين الذين يتقاضى الواحد منهم مبلغ أربعة قروش شهرياً تجاه خدماتهم التدريسية بالحرم الإبراهيمي الشريف<sup>(3)</sup>.

وقرر المجلس تأسيس مدرسة جديدة، في نفس الدار المختصة بهذه المدرسة تحوي مائة تلميذ، وإجراء العمارة الضرورية لها وتهيئة جميع لوازم هذه المدرسة لفتحها في بداية السنة الجديدة، وقد أناط المجلس تقديم الكشف عن المدرسة المذكورة، وإعطاء تقرير عن لوازم عمارتها إلى حكمت أبو السعود، وإلى مدير المدرسة الأميرية بالخليل وإلى محمد راشد الحرباوي<sup>(4)</sup>، وطلب منهم الإجابة على بعض الأسئلة، مثل:-

1- مقدار نفوس الأهالي في مدينة الخليل.

2- عدد من هم في سن التحصيل الابتدائي من الذكور والإناث ونسبة بعضهم لبعض.

3- عدد التلاميذ الذين هم في المدارس الأميرية.

(1) مؤسسة إحياء التراث، القدس، ملف رقم 1/1/1، 6/26/1، وثيقة رقم 675، 1921م.

(2) المصدر نفسه، وثيقة بدون رقم، سجل العلامات لسنة (23-24م).

(3) المصدر نفسه، وثيقة رقم 2/1، 399، 1926/6/7م.

(4) المصدر نفسه، وثيقة رقم 2/1، 399، 1926/6/7م.

4- تقدير النسبة بين عدد التلاميذ في المدارس الأميرية في الخليل وبين عددهم في مدن فلسطين الأخرى<sup>(1)</sup>.

لقد كلف القائمون على المدرسة مفتش المعارف الأهلية- التابع للمجلس الإسلامي الأعلى والمخول بالكشف عن المدارس الأهلية- بالإجابة عن هذه الاستفسارات . وبعد البحث والاستقصاء بعث بتقريره إلى المجلس الإسلامي ،الذي نص على أن عدد سكان الخليل آنذاك قد بلغ (16074)، وكان عدد من هم في سن التحصيل هو (5358) ذكورا وإناثا، استوعبت المدارس الأميرية منهم (340) تلميذا<sup>(2)</sup>.

أما نسبتهم العددية مقارنة مع باقي طلاب فلسطين، فهي متساوية تقريبا مع غزة وهناك تقارب بين عدد نفوس المدينتين، ومتقاربة مع مدينة عكا بينما نفوسها من المسلمين ثلث نفوس مدينة الخليل، وتبلغ أقل من النصف من عدد طلاب مدينة القدس ونابلس ويافا. وقد أرفق كتابه بجدول يؤكد ما قاله في رسالته، كذلك يبين فيه عدد الطلاب الذين حرموا من التعليم وكان كما يلي<sup>(3)</sup>:-

المدن	النفوس	عدد الطلاب في المدارس	عدد من هم في سن التحصيل وخارج المدارس
القدس	13413	1099	4434
يافا	20699	861	6233
غزة	16722	386	5577
نابلس	15238	1177	5076
عكا	4883	320	1627
الخليل	16074	340	5358

لقد قام حكمت أبو السعود بزيارة إلى مبنى المدرسة للكشف على بنائها، ورفع بذلك تقريرا إلى رئيس المجلس الشرعي الإسلامي الأعلى مرفقا بسند نفقة مباته وطعامه وأجرة سفره من القدس إلى الخليل ذهابا وإيابا<sup>(4)</sup>.

كما قدم للمجلس تقريرا عن التكاليف التي سيتحملها من جراء فتح المدرسة الجديدة، وكانت كما يلي<sup>(5)</sup>:-

(1) مؤسسة إحياء التراث، القدس، ملف رقم 1/1/75، 6/26/1، وثيقة رقم 1/ 2، 1926/7/28م.  
(2) المصدر نفسه، وثيقة رقم 1/ 2، 1926/9/11م.  
(3) المصدر نفسه، وثيقة رقم 1/ 2، 1926/9/11م.  
(4) المصدر نفسه، وثيقة رقم 1/ 2، 1926/9/11م.  
(5) المصدر نفسه، وثيقة رقم 1/ 2، 1926/9/11م.

- 1- (144) جنيها مصريا راتب ناظر المدرسة بحساب اثني عشر جنيها مصريا في كل شهر.
  - 2- (240) راتب معلمي المدرسة بواقع عشرة جنيها لكل أستاذ.
  - 3- (72) راتب أستاذ سيعار ستة جنيها.
  - 4- (65) ثمن خمسين رحلة مزدوجة.
  - 5- (36) راتب بواب المدرسة.
  - 6- (10) ثمن ألواح وخرائط.
  - 7- (10) ثمن فرش لغرف الأساتذة.
  - 8- (3) قرطاسية وطباشير.
- المجموع: (580) جنيها مصريا.

أما عن اسم هذه المدرسة الجديدة فقد أشارت ملفات مؤسسة إحياء التراث أنها أقيمت باسم "المدرسة الوطنية" غير أنها لم تزودنا بأية معلومات أخرى سوى عدد التلاميذ الذي بلغ في العام الأول حوالي مائة<sup>(1)</sup>.

### 3- مدرسة الرياض الوطنية

تأسست هذه المدرسة في مطلع العام الدراسي (1925-1926م)، في الطابق الأول من منزل عيد شاكر عمرو بمحاذاة طريق بئر السبع، وقد عمل بالتدريس فيها مجموعة من المدرسين نذكر منهم: الشيخ يوسف شاهين، وعبد الله يعقوب، ولم يتجاوز عدد الطلبة في هذه المدرسة إبان عهد الانتداب البريطاني (200) طالب.<sup>(2)</sup>

### 4- مدرسة الهداية الإسلامية

تأسست مدرسة الهداية الإسلامية على يد كل من السادة راتب أبو غزالة، وجودة عبد الهادي العزة، وعبد الله يعقوب الننتشة<sup>(3)</sup> في بداية العشرينيات من هذا القرن، وأول سجل للمدرسة تم العثور عليه كان لسنة 1928م<sup>(4)</sup>.

(1) مؤسسة إحياء التراث، القدس، ملف رقم 6/26/1، 1/1/75، وثيقة رقم 399، 1926/6/7م، المصدر نفسه، ملف رقم 6/46/1، 8/1/75، وثيقة رقم 1/1 مدارس، العدد (1)، 1926/7/5م.

(2) شاهين، مرجع سابق، ص 22.

(3) المدرسة كانت تحت إدارة سعيد أحمد الناظر قبل السيد محمد راتب أبو غزالة، وعبد الله يعقوب الننتشة، ولم يظهر ذلك إلا من خلال وثيقة واحدة وهي عبارة عن رسالة بعثها أبو غزالة للمجلس الإسلامي يطلب فيها ضم المدرسة إلى المجلس أو الاستمرار في إعاتتها، مؤسسة إحياء التراث، القدس، ملف رقم 6/29/1، 3/1/75، وثيقة بدون رقم، 1928م.

(4) المصدر نفسه، ملف رقم 6/29/1، 3/1/75، وثيقة رقم 1/9، 1929/3/26م، المصدر نفسه، وثيقة رقم 29، 1930/12/8م، المصدر نفسه، وثيقة بدون رقم، 1928م.

المدرسة ومنذ البداية تكونت من فرعين: أحدهما كان موجودا في وسط المدينة وبالتحديد في مكان سوق فلسطين اليوم وفي منزل يعود بملكيته لأحد أفراد عائلة عيدي، أما الفرع الآخر فلم يتم التعرف على موقعه لعدم وجود الوثائق الخاصة بذلك<sup>(1)</sup>.

بقيت المدرسة رغم وجودها في مكانين مختلفين، وأساتذة لكل واحدة منهما تحت إدارة واحدة، وتتلقى معونة واحدة من المجلس الشرعي الإسلامي الأعلى، والمعارف الحكومية لغاية عام 1939م، حيث بعث السيد عبد الله يعقوب الننتشة أحد المؤسسين للمدرسة برسالة إلى مدير الأوقاف العام بالقدس يطلب فيها تسجيل نصف مدرسة الهداية الإسلامية باسمه، ويذكر أن المدرسة ولغاية هذا التاريخ مسجلة باسمه واسم زميله راتب أبو غزالة في دائرة المعارف العمومية بالقدس<sup>(2)</sup>.

ومن أجل هذه الغاية قام باستئجار دار صحية صادقت عليها دائرة الصحة بالخليل واحضر لها جميع الأدوات المدرسية، وهيئة خاصة للتعليم، ويضيف مخاطبا

مدير الأوقاف في القدس: "لذلك فبإني أسترحم إجراء المعاملة اللازمة لتسجيل هذا النصف أولا باسمي في دائرة الأوقاف العمومية بالقدس، ومن ثم إرسال ما تخصصه دائرتكم الموقرة من المساعدة المالية لنصف المدرسة باسمي"<sup>(3)</sup>. وهكذا وفي العام نفسه تم فصل الفرعين الذين شكلا ولسنوات طويلة مدرسة الهداية الإسلامية، وأصبح كل فرع مدرسة قائمة بذاتها لها إدارتها وطلابها الخاصين بها<sup>(4)</sup>، غير أنه لم تمض سنة على هذا الفصل حتى انضمت المدرستان إلى مدرسة النهضة العلمية التي شكلت في 1939/9/7م.

## الطلاب

المدرسة كانت من المدارس الكبرى في المدينة في عهد الانتداب البريطاني وبالتحديد لغاية عام 1939م، فمثلا: كانت المدرسة في العام الدراسي (1928-1929م) تدرس حتى الصف الرابع الابتدائي، في حين أصبحت تدرس حتى الصف السادس الابتدائي للعام الدراسي (1934-1935م)<sup>(5)</sup>.

٥٣٠٧٤١

- (1) مؤسسة إحياء التراث، القدس، ملف رقم 1/75 / 3، 1/29 / 6، وثيقة بدون رقم، 1928، الصغير، مقابلة بتاريخ 1998/6/3م.
- (2) ملفات وأوراق الأوقاف الإسلامية، الخليل، ملف المدارس الأهلية، وثيقة رقم 134، 1939/4/3م.
- (3) المصدر نفسه، وثيقة رقم 134، 1939/4/3م.
- (4) المصدر نفسه، وثيقة رقم 134، 1939/4/3م.
- (5) مؤسسة إحياء التراث، القدس، ملف رقم 1/75 / 1، 2/33 / 6، وثيقة بدون رقم، (1934-1935م).



أما أعداد طلبة المدرسة فقد اختلفت من سنة إلى أخرى وازدادت حسب إقبال الأهالي على تعليم أبنائهم، فمثلاً بلغ عدد طلبة المدرسة في الفرع الرئيسي في العام الدراسي (1928-1929م) حوالي (215) طالباً في سبع شعب دراسية تبدأ من صف بستان الأطفال وحتى الصف الرابع الابتدائي<sup>(1)</sup>.

أما أعدادهم في العام الدراسي (1932-1933م) فقد ارتفع ليصبح (233) طالباً في مختلف الصفوف التي كانت تبدأ من بستان الأطفال وحتى الخامس الابتدائي، في حين بلغ عددهم في العام الدراسي (1933-1934م) (231) طالباً أما في العام الدراسي (1934-1935م) فقد بلغ عددهم حوالي (251) طالباً حيث أن المدرسة أخذت تدرس حتى الصف السادس<sup>(2)</sup>.

أما الفرع الآخر للمدرسة الذي تم افتتاحه في مطلع العام الدراسي (1932-1933م) في إحدى ضواحي المدينة المكتظة بالسكان، الذي استقل عن الفرع الرئيسي عام 1939م فقد تكون من أربعة صفوف ابتدائية صفيين من الأربعة في غرفة واحدة حسب ما ذكره مفتش المعارف الإسلامية الذي زار المدرسة بتاريخ 1933/5/1م، وهذه الصفوف كانت تبدأ من الصف التمهيدي حتى الثاني الابتدائي، وتضم مجتمعة حوالي (98) طالباً<sup>(3)</sup>.

وبهذا يكون عدد طلاب المدرسة بفرعيها عام (1932-1933م) حوالي (331) طالباً.

### الهيئة التدريسية

كان أغلب المدرسين في مدرسة الهداية الإسلامية في بداية الأمر من مدينة الخليل وقد بلغ عددهم في العام الدراسي (1928-1929م) خمسة مدرسين يحمل معظمهم شهادات علمية تؤهلهم القيام بمهنة التدريس، فنجد أن أحدهم يحمل شهادة

(1) مؤسسة إحياء التراث، القدس، ملف رقم 6/29/1,3/1/75، وثيقة رقم 1/9، 1929/3/26م.  
(2) المصدر نفسه، ملف رقم 1/1/75، 6/33/2، وثيقة رقم 550، 1/10/1933م، المصدر نفسه، سجلات العلامات المدرسية لسنة (1933-1934م)، (1934-1935م).  
(3) المصدر نفسه، وثيقة رقم 550، 1/10/1933م.

المتروكليشين، وآخر خريج دار المعلمين التركية، وثالث يحمل ثانوية الأزهر النظامية، وبقيتهم من خريجي الكلية الإسلامية<sup>(1)</sup>.

أما في العام الدراسي (1934-1935م) فقد عمل إلى جانب المدير راتب أبو غزالة الذي يحمل شهادة العالمية من الأزهر، وإجازة تدريس من مدرسة المعلمين الأولى بمصر خمسة من المدرسين اثنان منهم من مدينة السلط، وهم: عبد المجيد السالم، محمد الرشدان، و واحد من مدينة نابلس، والبقية من مدينة الخليل<sup>(2)</sup>.

### ميزانية المدرسة

اعتمدت المدرسة خلال عهد الانتداب البريطاني لتمويل أنشطتها على عدة أنواع من الدخل، تمثلت فيما يلي:-

1- الرسوم المدرسية، حيث فرضت على الطلاب المنتسبين إليها مبلغا من النقود تراوحت بين (80 - 90) قرشا يدفع سنويا من أجل تمويل نفقاتها ومواصلة أعمالها<sup>(3)</sup>.

2- الإعانات وخاصة تلك التي كانت تقدم من المجلس الشرعي الإسلامي الأعلى، وكانت أول مرة يقدم فيها المجلس مساعدة مالية للمدرسة في العام الدراسي (1928-1929م) حيث خصص لها (40) جنيها فلسطينيا سنويا، غير أن إدارة المدرسة طالبت مرارا وتكرارا زيادة هذا المبلغ وخاصة بعد أن تم نقل المدرسة عام 1929م إلى دار أوسع نطاقا وأكثر غرفا، وتمكنت المدرسة عندها من استقبال عدد أكبر من التلاميذ حتى صارت تجاري غيرها من المدارس الابتدائية في المستوى العلمي وغيره<sup>(4)</sup>.

كذلك اغتم المدير فترة مناقشة ميزانية المجلس الجديدة فرفع إليه بعريضة طالب فيها تخصيص مبلغ أكبر للمدرسة بفرعيها، ومساواتها مع زميلتها مدرسة الإصلاح الإسلامية ما دامتا متساويتين في تعداد الصفوف والمعلمين، وقد ذكر للمجلس أن

(1) مؤسسة إحياء التراث، القدس، ملف رقم 1/75 / 3، 1 / 29 / 6، وثيقة رقم 1/9، 1929/3/26م.

(2) المصدر نفسه، ملف رقم 1/1/75، 6/33/2، وثيقة بدون رقم، سجلات المدرسة 1934-1935م.

(3) المصدر نفسه، ملف رقم 1/75 / 3، 1 / 29 / 6، وثيقة رقم 1/9، 1929/3/26م.

(4) المصدر نفسه، وثيقة رقم 1/9، 1929/3/26م.

مدرسته تتفرد هذا العام عن بقية مدارس الخليل الأهلية وحتى الأميرية بتشكيل صف بستان الأحداث<sup>(1)</sup>.

كما طالب مدير المدرسة وبشدة في رسالة رفعها إلى رئيس المجلس الشرعي الإسلامي الأعلى تمويل المدرسة لتكون تابعة مباشرة للمجلس أو دعمها بشكل مرض، يجعلها تستمر في عطائها، فقال:

"خير خاف على سيادتكم أن مدرسة الهداية في الخليل قد انقضى على تأسيسها حين من الدهر لم تخط أي خطوة للأمام وهذا بالطبع قد نجم عن ضعفها المادي الذي اضطر مديرها السابق سعيد أحمد الناظر إلى تركها فقياماً بالواجب قبضت وزميلي عبد الهادي العزة، وعبد الله يعقوب التتشة زمامها<sup>(2)</sup>.  
ويضيف أنه سمع أن المجلس الشرعي الإسلامي الأعلى فكر في بناء مدرسة ابتدائية لأولاد الفقراء في المدينة الذين لا يستطيعون دفع الراتب المدرسي، وذكر المجلس أن مدرسته هي الأخرى تأوي أولاد الفقراء، وتدرس جميع الفروع. المقررة في المدارس الأميرية وبها أربعة من المعلمين يعملون في الوقت الكامل بجد ونشاط، ويسيرون في تدريسهم حسب الطرق الحديثة المتبعة، ولديهم شهادات تؤهلهم للقيام بأعباء هذه المهنة، لذلك فهي أولى بأن تحظى بعناية المجلس مادياً أو جعلها تابعة له كبقية المدارس الأهلية التي هي تحت رعايته من أجل الحفاظ عليه وحتى يؤمن من رجوعها القهقري كما حصل لها في المرة الأولى<sup>(3)</sup>.  
كما قامت مجموعة كبيرة من الأهالي بالتأكيد على ما ذكره المدير في رسالة رفعوها إلى المجلس<sup>(4)</sup>.

وبالفعل جاء الرد من قبل المجلس الإسلامي الأعلى وعلى لسان مفتش المعارف الإسلامية الذي بعث برسالة إلى مدير مدرسة الهداية طلب منه إرسال صورة رسمية عن ميزانية المدرسة لسنة (1928-1929م) يفصل فيها كيفية صرف الإعانة السنوية المرسلة إليهم، كذلك دعاه إلى الحضور إلى مقر المجلس للمذاكرة في بعض الأمور<sup>(5)</sup>.

(1) مؤسسة إحياء التراث، القدس، ملف رقم 175 / 1 / 3، 6 / 29 / 1، وثيقة رقم 1 / 9، 1929/3/26م.  
(2) المصدر نفسه، وثيقة بدون رقم، (د.ت).  
(3) المصدر نفسه، وثيقة بدون رقم، (د.ت).  
(4) المصدر نفسه، وثيقة بدون رقم، (د.ت).  
(5) المصدر نفسه، وثيقة رقم 403، 1929/7/8م.

## 5- مدرسة الإصلاح الإسلامية

### موقع المدرسة وإنشائها:-

بدأ التفكير في إنشاء المدرسة في العام 1927م وافتتحت في مطلع العام الدراسي (1928-1929م) على يدي السيد محمد صبري عابدين<sup>(1)</sup>، وقد استأجر لأجل هذه الغاية داراً من أجمل دور المدينة في ذلك الوقت لتكون مقراً للمدرسة في حارة الشيخ المكتظة بالسكان، وأثنى على أحسن طراز لتصبح تعادل مدارس الحكومة وكلفة ذلك ما يعادل (34) جنيهاً<sup>(2)</sup>.  
غير أن المدرسة كانت محرومة من ساحة فسيحة يلعب فيها التلاميذ، وإن كان للدار بستان مغروس بالأشجار المثمرة، ونتيجة لضعف مالية المدرسة فيما بعد اضطرت الإدارة إلى الاستغناء عن استئجار البستان<sup>(3)</sup>.

### الهيئة التدريسية

عمل في مدرسة الإصلاح الإسلامية إلى جانب مديرها الشيخ محمد صبري عابدين عام 1929م ثلاثة من المدرسين من مدينة الخليل اثنان من عائلة الخطيب يحملان الشهادة الأهلية من الأزهر، وواحد من عائلة بدر يحمل إجازة الصف الثالث الثانوي، وفي عام 1933م بلغ عدد المدرسين ستة، وقد قال عنهم مفتش المعارف الإسلامية:  
"إنهم يتأزون من وجهة علمية على أساتذة مدرسة الهداية"<sup>(4)</sup>.

### الطلاب

لم يمض أيام على فتح المدرسة حتى امتلأت بالتلاميذ الذين كانوا حسب قول مؤسسها: "مشتين في الحارات والأزقة لعدم وجود مدرسة تؤويهم"<sup>(5)</sup>.

(1) هو من حملة الشهادة العلمية من الأزهر وقد قال عنه مفتش المعارف الإسلامية لدى زيارته للمدرسة بتاريخ 1929/2/11م: "لله شاب متحمس غيور يسعى سعياً حثيثاً في ترقية المدرسة، وغرس مبادئ الدين الحنيف وفضائله في نفوس طلابه، وإن كان الأسلوب الذي يعلم فيه أسلوباً قديماً فاعتقد أن بارشاده وتفهيم الطرق الحديثة يمكنه إفادة الطلاب، وهو يعلم الدين الإسلامي والقرآن الكريم والتاريخ الإسلامي". مؤسسة إحياء التراث، القدس، ملف رقم 1/1/75، 6/33/2، وثيقة رقم 122، 1/9، 1929/2/11م.

(2) المصدر نفسه، وثيقة تأسيس المدرسة، 1929م.

(3) المصدر نفسه، وثيقة رقم 122، 1/9، 1929/2/11م.

(4) المصدر نفسه، وثيقة رقم 122، 1/9، 1929/2/11م، المصدر نفسه، وثيقة رقم 550، 1/10، 1933/5/1م.

(5) المصدر نفسه، وثيقة تأسيس المدرسة، 1929م.

وقد بلغ عددهم في العام الأول حوالي (160) طالبا وتألقت من أربعة صفوف ابتدائية، وتم وضع التلاميذ في الصفوف التي تناسبهم بعد إجراء اختبار لهم، وجعلت المدرسة على كل تلميذ عشرة قروش في كل شهر (1).

وفي عام 1932م وبسبب الإقبال الهائل عليها اضطرت إدارتها إلى توسيعها بفتح فروع لها كي يتيسر لهم قبول عدد أكبر من الطلاب، وبهذا الشأن بعثت إدارة المدرسة بوساطة مأمور أوقاف المدينة برسالة إلى صاحب السماحة رئيس المجلس الإسلامي الأعلى، توضح له فيها سبب قيامهم بفتح فروع جديدة للمدرسة وعن التكاليف التي تكبدوها للإنفاق عليها من تأثيث وأجرة محل ورواتب موظفين. وأوضح له أنهم تكبدوا هذه النفقات الكبيرة رغبة في تعليم أبناء الخليل المسلمين المحتاجين للعلم، وتهذيبهم بالأدب والأخلاق الإسلامية السامية التي تزودهم بالعلوم العصرية النافعة (2).

وأضافوا أنهم ومع هذه الخسارة مطمئنين أن نتيجة هذه التضحية قد أثمرت ثمرة طيبة، فقد تمكنوا من إعداد ناشئة إسلامية ذات عقائد متينة وأخلاق دينية كريمة ولا زالت المدرسة في تقدم مستمر (3).

وفي عام 1933م بلغ عدد صفوف المدرسة بفرعيها سبعة صفوف، تبدأ من صف بستان الأطفال وحتى الخامس الابتدائي، وفيها ستة أساتذة جميعهم من حملة الشهادات العلمية ومن ذوي الخبرة والمقدرة في التدريس، وقد بلغ عدد طلاب المدرسة حوالي (251) طالبا، منهم ثلاثون يتعلمون مجانا وهم فريق من أبناء سجناء الأحداث التي شهدتها المدينة عام 1929م والبقية من الأيتام والفقراء المحتاجين (4).

أما في العام الدراسي (1934-1935م) فقد أصبحت المدرسة تؤهل الطلاب حتى الصف السابع الابتدائي، وقد بلغ عدد التلاميذ في مختلف الصفوف (241) طالبا (5)، وقد لوحظ من خلال سجل العلامات لتلك السنة أن الصف الثالث والرابع كانا في غرفة واحدة وكذلك الصف

(1) مؤسسة إحياء التراث، القدس، ملف رقم 1/1/75، 2/33/6، وثيقة تأسيس المدرسة، 1929م.

(2) المصدر نفسه، القدس، ملف رقم 3/1/75، 2/33/6، وثيقة رقم، 268، 13/11/1932م.

(3) المصدر نفسه، وثيقة رقم 268، 13/11/1932م.

(4) المصدر نفسه، ملف رقم 1/1/75، 2/33/6، وثيقة رقم 1/10، 550، 1933/5/1م.

(5) المصدر نفسه، ملف رقم 1/1/75، 2/33/6، وثيقة بدون رقم، سجل العلامات لسنة 1935م، المصدر نفسه، وثيقة رقم 1/9، العدد

(255)، 1935/6/23م.

الخامس والسادس، وقد ألغي أيضا الصف التمهيدي من المدرسة، وأخذت تبدأ صفوفها من الأول حتى السابع الابتدائي<sup>(1)</sup>.

وهنا لابد من الإشارة إلى أن القائمين على المدرسة ومنذ افتتاحها طبقوا فيها أحدث مناهج التعليم واقتبسوا برنامجها من برنامج كلية روضة المعارف الوطنية بالقدس، ومدرسة النجاح الوطنية بنابلس، ومنهج إدارة المعارف الفلسطينية، وأضافوا عليها ما تتطلبه حالة المدينة<sup>(2)</sup>.

### مالية المدرسة

كما أسلفنا فإن المدرسة تقاضت من طلابها وفي سنتها الدراسية الأولى مبلغ عشرة قروش عن كل شهر، غير أن هذا المبلغ وكما ذكر مدير المدرسة لا يكفي لمصاريفها من أجره دار وأجرة بواب فضلا عن معاش معلميه، لذلك توجه بطلب إلى المجلس الإسلامي الأعلى للمساعدة لكي تتمكن المدرسة من مواصلة السير قدما من أجل محاربة الأمية في مدينة الخليل، وحفظا لبقائها، حيث أن المدارس الوطنية في المدينة كانت لا تقوى على الاستمرار إلا بالمساعدة من قبل الجهات الوطنية والإسلامية المختلفة<sup>(3)</sup>.

لقد تلقت مدرسة الإصلاح الإسلامية في عام 1932م مبلغ (60) جنيها سنويا من قبل المجلس الإسلامي الأعلى، وقد اقترح مفتش المعارف الإسلامية بعد زيارته للمدرسة بزيادة هذا المبلغ ليصبح (75) جنيها،<sup>(4)</sup> غير أن المجلس وفي جلسته المنعقدة في 1933/5/9م، قرر منح المدرسة مبلغ (70) جنيها بعد دراسة تقارير كل من: مدير الأوقاف ومفتش المدارس الأهلية عن المدرسة<sup>(5)</sup>.

أما حكومة الانتداب فقد رفضت مساعدة المدرسة ماديا في عامها الأول إذ تشترط دوائر المعارف على كل مدرسة يحق لها أن تنال مساعدة مالية أن تمر سنة على تاريخ تأسيسها برهانا على ثباتها<sup>(6)</sup>.

وبعد ذلك وفي عام 1930م قررت لها في الميزانية السنوية مبلغ (20) جنيها استمرت في تقديمه حتى عام 1939م<sup>(7)</sup>.

(1) مؤسسة إحياء التراث، القدس، ملف رقم 6/33/2، 1/1/75 وثيقة بدون رقم، سجل العلامات لسنة 1935م.  
(2) المصدر نفسه، ملف رقم 6/33/2، 3/1/75، وثيقة رقم 268، 1932/11/13م، وثيقة تأسيس المدرسة، 1929م.  
(3) المصدر نفسه، ملف رقم 6/33/2، 1/1/75، وثيقة تأسيس المدرسة، 1929م.  
(4) المصدر نفسه، وثيقة رقم 1/10، 550، 1933/4/1م.  
(5) المصدر نفسه، وثيقة رقم 2/1/123، 1933/5/11م.  
(6) المصدر نفسه، وثيقة رقم 1/9، 122، 1929/2/11م.  
(7) المصدر نفسه، ملف رقم 6/33/2، 1/1/75، وثيقة بدون رقم، (د، ت).

## 6- مدرسة الإرشاد الإسلامية

تأسست مدرسة الإرشاد الإسلامية في مطلع العام الدراسي (1929-1930م) على يد كل من الشيخ كامل الجعبري، والشيخ طلب أبو شرخ، في حارة الشيخ، وبتاريخ 1931/3/31م حصلت على الإذن الرسمي من قبل حكومة الانتداب بمزاولة أعمالها<sup>(1)</sup>.

### الهيئة التدريسية

مدير مدرسة الإرشاد الإسلامية عند إنشائها كان الشيخ طلب أبو شرخ، وقد عمل إلى جانبه في الفترة ما بين (1929-1934م) مجموعة من المدرسين نذكر منهم: ثابت صلاح، وأحمد البحر، وكامل الجعبري، وعبد السلام الخطيب، وشفيق شاهين، وتوفيق الدويك، وناظم قطينه، وزكي الخطيب، وياسين البكري، ومحمد الشريف، وحميدان العويوي<sup>(2)</sup>.

وفي عام 1934م كان عدد أساتذة المدرسة الملتزمين بدوامهم خمسة مدرسين، وعدد صفوفها خمسة<sup>(3)</sup>.

### الطلاب

بلغ عدد طلاب المدرسة عام 1934م حوالي (233) طالبا. في حين تراجع هذا العدد عام 1935م ليصبح (224) طالب<sup>(4)</sup>. أما المرحلة التدريسية للمدرسة فكانت تبدأ من صف البستان وحتى الثالث الابتدائي، وغالبا ما كان الصف الثاني والثالث في غرفة واحدة<sup>(5)</sup>.

(1) ملفات وأوراق الأوقاف الإسلامية، الخليل، ملف المدارس الأهلية، وثيقة رقم 1/8 / 1، (1930-1931م)، جبارة، تيسير وآخرون، مدينة خليل الرحمن، ص 124، مؤسسة إحياء التراث، القدس، ملف رقم 6/35/2، 6/1/75، وثيقة رقم 1/9م، ص 242، 1934/10/21م.

(2) المصدر نفسه، ملف رقم 1/33/2، 1/1/75، وثيقة بدون رقم، 1935م، جبارة، مرجع سابق، ص 124.

(3) المصدر نفسه، وثيقة بدون رقم، 1935م.

(4) المصدر نفسه، وثيقة بدون رقم، 1935م، المصدر نفسه، وثيقة رقم 1/9، العدد (255)، 1935/6/23م.

(5) المصدر نفسه، وثيقة بدون رقم، 1935م.

## مالية المدرسة

تقاضت المدرسة منذ البداية مبلغ (70) ملا رسوم عن كل طالب شهريا، من أجل تغطية رواتب مدرسيها ونفقاتها الأخرى، كما وتلقت إعانات مادية من قبل كل من المجلس الشرعي الإسلامي الأعلى، وكذلك الحكومة عن طريق إدارة المعارف، فمثلا تلقت المدرسة عام 1934م مبلغ (30) جنيها من الحكومة و (20) جنيها من المجلس الإسلامي الأعلى، وكانت المدرسة تدفع ما قيمته (35) جنيها سنويا أجره البناء<sup>(1)</sup>.

## 7- مدرسة الفتح الإسلامية

تأسست هذه المدرسة في مطلع العام الدراسي (1933-1934م) على يد الشيخ عادل الشريف، وعندما تم تعيينه في المحكمة الشرعية تسلمها الشيخ سعيد الناظر<sup>(2)</sup>.

أما موقع المدرسة وبنائها فقد وجدت في المنطقة المعروفة بباب الزاوية وبالتحديد مكان مركز الجبل الصاعد اليوم، وقد تكونت من طابقين: الطابق الثاني تم استجاره في مطلع العام الدراسي (1936-1937م)، وكان لها فرع آخر في حلحول، وفي عام 1935م جهزت إدارة المدرسة مسجدا خاصا بها تم افتتاحه للصلاة فيه في أول يوم من شهر رمضان المبارك تحت رعاية المجلس الإسلامي الأعلى<sup>(3)</sup>.

اشتغل بمهنة التدريس في مدرسة الفتح الإسلامية في العام الأول لافتتاحها أربعة مدرسين من حملة الشهادات العليا وهم: الشيخ زكي الخطيب، ثابت صلاح عبد السلام الخطيب، راتب الشريف<sup>(4)</sup>.

أما فيما يتعلق بالعام الدراسي (1937-1938) فقد كانت المدرسة تحت إدارة عبد المطلب الشريف يساعده في التدريس ثلاثة مدرسين: اثنان من خارج مدينة الخليل وهم: محمد سليمان الجواريشي من جوريش<sup>(5)</sup> وعبد اللطيف الرشدان من مدينة السلط،<sup>(6)</sup>

- 
- (1) مؤسسة إحياء التراث، القدس، ملف رقم 1/1/75، 1/33/2، وثيقة بدون رقم، 1935م.
  - (2) مؤسس المدرسة سعيد الناظر من الذين درسوا في العهد العثماني بالمدارس السلطانية، وقد اشتغل بمهنة التدريس منذ العام 1917م، وحسب شهادة مفتش المعارف الإسلامية أنه كفاء للقيام بمدرسة ابتدائية، المصدر نفسه، ملف رقم 6/39/1,5/1/75، وثيقة رقم 1073، 1/9، م. س، 1935/11/14م.
  - (3) المصدر نفسه، وثيقة رقم 287، 1/9، م. س، 1935/12/1م.
  - (4) المصدر نفسه، وثيقة رقم 1073، 1/9، م. س، 1935/11/14م.
  - (5) هي قرية تقع في الجنوب الشرقي من نابلس على مسافة 27 كم، ويقع جبل (الركبة) في غربها، وتشتهر بزراعة الحبوب والزيتون والعنب واللبن، بلغ عدد سكانها عام 1961م (419) نسمة. شراب، محمد محمد حسن، معجم بلدان فلسطين، الأهلية للنشر والتوزيع، ط2، عمان، 1996م، ص282.
  - (6) مؤسسة إحياء التراث، القدس، ملف رقم 5/1/75، 6/39/1، وثيقة بدون رقم، 1938/7/23م.



## الطلاب

عندما باشرت المدرسة بمزاولة أعمالها كانت تدرس حتى الصف الثالث الابتدائي وقد بلغ عدد طلابها في العام الدراسي (1933-1934م) حوالي (202) طالبا، في حين تناقص هذا العدد في مطلع العام الدراسي (1937-1938م) ليصبح (164) طالبا موزعين على أربعة صفوف ابتدائية تبتدئ من الصف الأول وحتى الرابع<sup>(1)</sup>.

## مالية المدرسة

تقاضت المدرسة من التلاميذ في بداية إنشائها (600 مل) عن كل طالب سنويا، وكان بها عشرون تلميذا مجانا، وبلغ دخلها في السنوات الأولى لإنشائها وخاصة عام 1934م حوالي (109) جنيهات و (200) مل، تدفع المدرسة (30) جنيها إيجارا للبنية والباقي يوزع على الأساتذة، ولم تأخذ أية مساعدة حكومية في ذلك العام، لأنه لم يمض على إنشائها أكثر من سنة<sup>(2)</sup>. أما في عام 1936م حظيت المدرسة بمساعدة مادية من قبل إدارة المعارف الحكومية تقدر بحوالي (29) جنيها فلسطينيا من المبلغ المفروض في ميزانيتها لإعانة المدارس غير التابعة للحكومة ولكن بالشروط التالية:-

- 1- يدفع هذا المبلغ على قسطين.
- 2- هذه المساعدة هي غير قطعية فإدارة المعارف لا تتعهد بهذه المساعدة ولا بغيرها مهما كان قدرها عن السنة (1936-1937م) للسيد عبد المطلب الشريف مدير المدرسة<sup>(3)</sup>. كما وتلقت المدرسة عام 1938م مبلغ (20) جنيها فلسطينيا من قبل المجلس الشرعي الإسلامي الأعلى، الأمر الذي أثار حفيظة مدير المدرسة، والذي طالب بزيادة هذه المساعدة مذكرا المجلس، أنه قد انقضى على قيام هذه المدرسة عدة سنوات وهي تسير حسب ما خطط لها، وتمكنت من إيواء عدد كبير من أبناء المدينة الذين (يتسكعون في الشوارع) وتهذيب أخلاقهم وتقويتها، وتنقيف عقولهم كما وراعت الحالة المادية في المدينة، وقبلت عددا من الطلاب مجانا نظرا لفقرتهم<sup>(4)</sup>.

(1) مؤسسة إحياء التراث، القدس، ملف رقم 1/75، 5/1، 6/39، وثيقة بدون رقم، 1938/7/23م.

(2) المصدر نفسه، ملف رقم 1073/1/9م، 14/11/1935م.

(3) المصدر نفسه، ملف رقم 1/75، 7/2، 6/36، وثيقة رقم 772، 1936/2/24م.

(4) المصدر نفسه، ملف رقم 1/75، 5/1، 6/39، وثيقة بدون رقم، 1938/7/23م.

لجميع الاعتبارات السابقة الذكر طلب المدير من المجلس الإسلامي مساعدة المدرسة مادياً، وبشكل مرض وعدم مقارنتها بالمدارس الأخرى، لأن لها فرع آخر في قرية حلحول، وإذا كان لا بد من ذلك فليقارنها بمدرسة الإرشاد التي كانت تأخذ مساعدة تقدر بحوالي (70) جنيهاً<sup>(1)</sup>.  
لكن المجلس استمر في صرف الإعانة مع بعض التعديلات البسيطة، وهنا لا بد من الإشارة إلى أن مساعدة المجلس كانت تختلف من سنة إلى أخرى حسب ميزانيته السنوية، والوضع المادي السائد<sup>(2)</sup>.

## 8- مدرسة النهضة العلمية

بدأت فكرة تكوين مدرسة النهضة العلمية عن طريق مدرسة الإرشاد، ومدرسة الإصلاح، ومدرسة الهداية، ومدرسة الفتح عام 1935م عندما رأى القائمون على هذه المدارس أن هناك إقبالاً من قبل الأهالي على تعليم أبنائهم، وأن المدارس الحكومية لا تكفي لهذه الغاية<sup>(3)</sup>، فقرروا توحيد المدارس باسم واحد وبرنامج واحد وبعد أن أوشك هذا الاتحاد على الإتمام بين المدارس الأربع حصل فجأة اختلاف في وجهات النظر على شروط الاتفاق، ورغم تدخل المشفقين على النهضة العلمية من أن تتأخر لم يفلحوا في جمعهم، إلا أن مؤسسي وأساتذة مدرسة الإصلاح الإسلامية، والإرشاد الإسلامية تقدموا خطوة جريئة، وقذفوا بالمنافع الخاصة، واندمجوا باسم واحد وهو "مدرسة الاتحاد الإسلامي"<sup>(4)</sup>.

لقد استمر هذا الاندماج حتى 17 / 9 / 1939م عندما عادت فكرة الاندماج الكامل من جديد، وانتقلت إدارة المدارس الأربع على دمجها نهائياً في مدرسة واحدة بمساعدة إدارة المعارف الحكومية، واتفقوا على تسميتها "مدرسة النهضة العلمية" وتشكلت لها لجنة برئاسة قائم مقام الخليل والمفتي، وعضوية كل من مأمور الأوقاف ومدير المدرسة الثانوية الأميرية، واثنان من معلمي المدارس في الخليل ومؤسسي هذه المدارس، للإشراف على المدرسة الجديدة، وقد تعهدت تعهداً رسمياً بالسير على الشروط الآتية<sup>(5)</sup>:-

- (1) مؤسسة إحياء التراث، القدس، ملف رقم 6/39/1، 6/1/75، وثيقة بدون رقم، 5/5/1939م.
- (2) المصدر نفسه، ملف رقم 5 / 1 / 75، 6 / 39 / 1، وثيقة رقم، أ س / 38 / 74، 5/31/1939م.
- (3) المصدر نفسه، وثيقة رقم 7 / 1 / 75، 6 / 36 / 2، وثيقة رقم 262، 2 / 1، 1935/11/21م.
- (4) المصدر نفسه، وثيقة رقم 2/1، 262، 1935/11/21م، المصدر نفسه، وثيقة رقم 1071، 1/10، 1935/11/13م.
- (5) ملفات وأوراق الأوقاف الإسلامية، الخليل، ملف المدارس الأهلية، رقم (5) وثيقة رقم 1 / 1، 940، 1939/11/27م.

1-تدمج نهائيا مدارس الإصلاح والإرشاد والفتح والهداية الأهلية بالخليل ابتداء من 1939/9/17م، ويحل محلها مدرسة جديدة اسمها "مدرسة النهضة العلمية".

2- تكون هذه المدرسة الجديدة تحت إشراف اللجنة الأهلية وإدارتها وتسير على منهاج إدارة المعارف في فلسطين وبموجب إرشادها وإرشاد من ينوب عنها، وكذلك يحق لإدارة الأوقاف الاشتراك في الإشراف طالما تعهدت بمد المدرسة بالمساعدة المالية.

3- يعتبر السادة الآتية أسماؤهم أعضاء ومؤسسين في هذه المدرسة:-

1- إدريس الخطيب.

2- طلب أبو شرخ.

3- شكري أبو رجب.

4- سعيد الناظر.

5- عبد المطلب الشريف.

6- كامل الجعبري.

4- لا يجوز لأحد المؤسسين فتح أي مدرسة أهلية أخرى في المستقبل في هذه المدينة باسمه أو بإيعاز منه، إلا إذا وافقت اللجنة، وإذا أخل أحدهم بهذا الشرط فلا يحق له المطالبة بأي تعويض، ويكون ملزما بدفع مائة جنيه غرامة للجنة الأهلية.

5- يتعهد المسؤولون بتسليم الأثاث الموجود في المدارس الأهلية السابقة للجنة المشرفة بحيث يصبح ملكها، ويكون الآتية أسماؤهم معلمين في المدرسة: عبد المطلب الشريف، كامل الجعبري، مصباح الشريف، راتب أبو غزالة، زكي الخطيب.

6- مؤسس سهمه قيمته خمسة وعشرون جنيها فلسطينيا تعطى لورثته في حالة وفاته أما إذا أخرج من التعليم لعدم الكفاءة، أو اثبت طبييا عجزه عن العمل فيحق للمؤسس اختيار أحد الحالتين الآتيتين:-

أ- أخذ قيمة سهمه وقطع علاقته بالمدرسة نهائيا.

ب- تقديم معلم ينوب عنه، توافق عليه اللجنة المشرفة وبهذا يتقاسم الاثنان راتب ومكافآت ذلك العضو.

7- يتناول المعلم المؤسس في السنة الأولى راتبا شهريا قدره ثلاثة جنيهات فلسطينية ابتداء من 1939 / 10 / 1م، وإذا وصلت إعانة الأوقاف والمعارف في نيسان 1940م تعطى إعانة جنيه لكل مؤسس بصفة استثنائية، ثم يأخذ كل مؤسس ابتداء من 1940 / 10 / 1م زيادة

أخرى قدرها نصف جنيته سنويا باستمرار، وفي الموعد نفسه سنويا حتى يتكامل الراتب ستة جنيهات فقط.

8- إذا أبدى المعلم إهمالا أو تقصيرا في واجباته التدريسية يحق للجنة المشرفة إيقاف العلاوة السنوية لذلك المعلم أو تأجيلها للمدة التي يراها مناسبة.

9- لا يجوز للمؤسس أن ينسحب من العمل إلا بموافقة اللجنة، وإذا قام بذلك لا يحق له مطالبة اللجنة بقيمة سهمه ولا بأي تعويض كان.

أما المهام التي أقيمت على عاتق اللجنة المشرفة على المدرسة، تتلخص فيما يلي (1).

1- تدير المدرسة وتكون مسؤولة عنها تجاه إدارة المعارف والأوقاف ممثلة برئيسها الفخري ومفتي الخليل.

2- تشرف على مالية المدرسة فتتوب عنها في جمع الرسوم المدرسية، من الطلاب وإيداعها في أحد البنوك أو صندوق مالية الحكومة في الخليل بموجب إيصالات.

3- تستلم أية إعانات من جميع المصادر للمدرسة.

4- تسلم الرواتب الشهرية للمعلمين وباقي موظفي المدرسة.

5- تصرف على المدرسة مستأجرة الأمكنة والأنظمة وتهيئ ما يلزم لها من أثاث وأدوات.

6- تشرف على الناحية العلمية في المدرسة فيكون لها كل حرية في انتخاب المعلمين وتقرير راتب كل منهم بالنسبة للكفاءة.

7- تشرف على المدرسة بصورة تضمن حسن سيرها وفائدة الطلاب علميا وخلقيا.

وبالفعل أخذت مدرسة النهضة العلمية منذ عام 1939م تمارس دورها في تعليم أبناء الخليل وتنشئتهم تنشئة إسلامية، وتغرس في قلوبهم حب الوطن، وضرورة الدفاع عنه (2).

وفي مرحلة لاحقة أعلنت اللجنة المشرفة على المدرسة مجانية التعليم للطلبة الفقراء الأمر الذي جعل الكثير من المدارس الأهلية تنضم إليها وتسلم محتويات مدارسها للجنة المشرفة على المدرسة، مثل: مدرسة النجاح الإسلامية التي أعلنت انضمامها عام 1946م. ومن أجل إنجاز المدرسة، واستمرارها بعثت اللجنة المشرفة برسالة إلى رئيس المجلس الإسلامي الأعلى طالبوه فيها بدعم المدرسة ماديا، وأوضحوا له ثقل المسؤولية التي تقع على عاتقهم، خصوصا

(1) ملفات وأوراق الأوقاف الإسلامية، الخليل، ملف المدارس الأهلية رقم (5) وثيقة رقم، 1/1 940، 1939/11/27م.

(2) المصدر نفسه، ملف رقم (5) وثيقة رقم 1/1 940، 1939/11/27م.

أن السواد الأعظم من أهل الخليل لم يذق طعم العلم، الأمر الذي جعلها في مؤخرة المدن الفلسطينية علماً<sup>(1)</sup>.

تكونت مدرسة النهضة العلمية من فرعين: أحدهما يقع غرب المدينة في منطقة باب الزاوية، والثاني شرقها في مكان مدرسة رابعة العدوية اليوم، ولكل فرع إدارة وهيئة تدريسية خاصة به.

### الطلاب

ضم الفرع الغربي للمدرسة من طلاب الخليل عام 1944م حوالي (207) طلاب، وعدد صفوفه أربعة صفوف ابتدائية، وأعلى صف فيه الثاني الابتدائي، وكانت الصفوف كما يلي<sup>(2)</sup>.

1-الأول الابتدائي من ثلاث شعب وبلغ عدد طلابه (168) طالبا.

2-الثاني الابتدائي تألف من شعبة واحدة وبلغ عدد طلابه (39) طالبا.

أما الفرع الشرقي فقد بلغ عدد طلابه عام 1944م (321) طالبا موزعين على سبع شعب وأعلى صف فيه الصف الخامس الابتدائي<sup>(3)</sup>.

### الهيئة التدريسية

كانت الهيئة التدريسية لمدرسة النهضة العلمية " الفرع الغربي " تتألف من ثلاثة معلمين بالإضافة إلى مدير المدرسة الشيخ سعيد الناظر، الذي كان يدرس مادة الحساب، أما المعلمون فهم: الشيخ زكي الخطيب، وعبد الروؤف الحموري، والشيخ إدريس الخطيب<sup>(4)</sup>. وفيما يخص الهيئة التدريسية "للفرع الشرقي" الذي كان تحت إدارة الشيخ شكري أبو رجب فقد درس فيه خمسة من المدرسين، هم: طلب أبو شرخ، وكامل الجعبري، و سليمان المدهون، وخضر الدويك، ومصباح الشريف<sup>(5)</sup>.

(1) مؤسسة إحياء التراث، القدس، ملف رقم 75 / 1 / 7، 2 / 36 / 6، وثيقة رقم 262، 1946م.

(2) المصدر نفسه، ملف رقم 75 / 1 / 36، 2 / 44 / 5، وثيقة رقم 2603، 1944/6/17م.

(3) المصدر نفسه، وثيقة رقم 167، 3 / 29، 1944/7/6م.

(4) المصدر نفسه، ملف رقم 75 / 1 / 36، 2 / 44 / 5، وثيقة رقم 2603، 1944/6/17م.

(5) المصدر نفسه، وثيقة رقم 2603، 1944/6/17م، المصدر نفسه، وثيقة بدون رقم، 1944/7/25م.

## مالية المدرسة

اعتمدت المدرسة في تسيير أمورها المالية، على المساعدات المقدمة من الجهات والمؤسسات الوطنية، والحكومية، وما يتم جمعه من الطلاب، فقد تلقت المدرسة مساعدة مالية في عامها الأول من المجلس الإسلامي الأعلى، تقدر بحوالي (216) جنيها، ومن الحكومة (50) جنيها، كما أنها كانت تجمع من التلاميذ مبلغا سنويا لا يقل عن (400) جنية حتى تمكنت من مواصلة أعمالها<sup>(1)</sup>.

## 8- مدرسة النجاح الإسلامية

باشرت المدرسة عملها في مطلع العام الدراسي (1937-1938م) في منزل يعود إلى عائلة اجعارة قرب الحرم الإبراهيمي الشريف، ثم نقلت بعد عدة سنوات إلى مكان سوق المدينة المنورة اليوم، وقد سجلت المدرسة رسميا من قبل صاحبها كمدرسة أهلية بدائرة المعارف الحكومية<sup>(2)</sup>.

## الطلاب

المدرسة في تعليمها كانت تقتصر على الطلاب فقط دون الطالبات، وكانت تستقبل طلابها من جميع نواحي الخليل وليس من المحلة المقامة فيها فقط، وكانت تدرس حتى الصف السابع الابتدائي، وقد بلغ عدد طلابها في العام 1938م حوالي (80) طالبا<sup>(3)</sup>.  
أما عام (1940م) فقد بلغ عدد طلابها في مختلف الصفوف (32) طالبا<sup>(4)</sup>، في حين وصل عدد طلابها عام 1945م إلى (230) طالبا<sup>(5)</sup>.

- 
- (1) ملفات وأوراق الأوقاف الإسلامية، الخليل، ملف رقم 49 / 4 / 5 / 972 وثيقة رقم (7)، 1 / 1، 1943/1/11م.
  - (2) محمد سعيد الصغير، الخليل، مقابلة 3 / 6 / 1998م. صاحب المدرسة ومديرها تلقى تعليمه الابتدائي في مدرسة الشيخ صبري عابدين مدة ثلاث سنوات، وكان ذلك بين الأعوام (1921 - 1923م)، ثم سافر مع أخيه إلى مصر، وعمل بالتجارة هناك، فضاء شاب من سوريا واشترى بضاعة دون أن يسأل عن السعر أو يناقش، الأمر الذي أثار فضول محمد سعيد، فسأل عن هذا الشخص ومن أي البلاد هو، ولماذا لم يناقش عند شراء البضاعة، فأجابه شخص آخر أنه من طلبة القرآن في الأزهر الشريف، عندها صمم على الالتحاق بالأزهر، وأبلغ ذلك أخاه الذي عارض في البداية.
  - (3) ثم بعثه للدراسة وتقدم للامتحان فاجتازه ودرس هناك مدة خمس سنوات، وحصل على الشهادة الأهلية، وبعد عودته إلى الخليل عمل عامين كمدرس في مدرسة الهداية، ثم قام بفتح مدرسة في قرية إرطاس قضاء بيت لحم، ثم عاد وفتح مدرسة النجاح التي ضمها إلى المدارس الأهلية عام 1946م، وعمل مدرسا فيها، بعد ذلك سافر إلى الأردن لفتح مدرسة هناك غير أن الوضع هناك لم يكن مشجعا، فعمل مدرسا في مدينة السلط فالطفيلة ثم بيت أولا وبيت كاحل، ومدرسة بئر السبع، وتقاعد عام 1973م وهو من مواليد عام 1913م، حصل في عام 1974م على وسام التربية من الدرجة الثالثة من الأردن.
  - (4) مؤسسة إحياء التراث، القدس، ملف رقم 75 / 1 / 59، 2 / 35، وثيقة بدون رقم، 1938م.
  - (5) المصدر نفسه، وثيقة بدون رقم، 1940م.
  - (6) المصدر نفسه، وثيقة بدون رقم، 1945/5/11م.

## الهيئة التدريسية

بلغ عدد مدرسي النجاح الإسلامية في العام الدراسي (1937-1938م) خمسة مدرسين للصفوف كافة، وجميعهم كانوا من مدينة الخليل باستثناء الأستاذ محمد الرشدان من مدينة السلط والذي كان يدرس مادة اللغة العربية، وقد لوحظ من الاطلاع على وثائق المدرسة أن جميع المدرسين كانوا متخصصين في مادة اللغة العربية ما عدا محمد جنيد الذي كان متخصصا في تدريس الطلاب مادة الرياضة البدنية<sup>(1)</sup>.  
لقد استمر هؤلاء المدرسون في وظائفهم في المدرسة حتى عام 1946م حينما انضمت المدرسة إلى مدارس النهضة الوطنية<sup>(2)</sup>.

## الرسوم المدرسية

الأقساط المدرسية كانت سنوية، يدفع الطالب من قيمته ثلاثة جنيهاً في بداية كل عام دراسي، يتم جمعها والإنفاق منها على ضروريات المدرسة، والباقي يوزع على المدرسين كل حسب راتبه، وقد تراوحت الرواتب من ستة جنيهاً إلى تسعة حسب المؤهل والأقدمية، وهي قريبة في تلك الفترة من رواتب موظفي الحكومة<sup>(3)</sup>.  
كذلك كان المجلس الشرعي الإسلامي الأعلى، ومن ضمن المخصصات في ميزانيته للمدارس الأهلية يقدم معونة مالية للمدرسة بقيمة (20) جنيهاً كما، واعتمدت المدرسة في ميزانيته أيضاً على بعض المساعدات من الجهات الوطنية، فمثلاً: تبرع قائم مقام مدينة الخليل عام 1945م بمبلغ من المال إلى المدرسة بعد حضوره حفلة المدرسة السنوية التي كانت تقام في نهاية كل عام دراسي ونالت إعجابه، وأراد تسليمها إلى مدير المدرسة غير أن رئيس بلدية الخليل محمد علي الجعبري رفض ذلك، وطلب من القائم مقام تسليم المبلغ للجنة المعارف المحلية التي استعدت أن تدخل بعض الإصلاحات الداخلية للمدرسة بنصف المبلغ، وتعيين مدرسا في بداية العام القادم بالنصف الآخر<sup>(4)</sup>.

(1) الصغير، مقابلة بتاريخ 1998/6/3م.

(2) المصدر نفسه، مقابلة بتاريخ 1998 /6 /3 م.

(3) المصدر نفسه، مقابلة بتاريخ 1998 /6 /3 م.

(4) المصدر نفسه مقابلة بتاريخ 1998 /6 /3 م.

## المنهاج

لم تكن المدرسة مقيدة بمنهاج الحكومة، وكان لإدارتها مطلق الحرية في اختيار مواضيع الدراسة، وبدورهم ركزوا بشكل كبير على دروس الدين الإسلامي، واللغة العربية، وكانوا يعلمون اللغة الإنجليزية أيضا(1).

كانت المدرسة تغلق أبوابها طيلة العطلة الصيفية، أي بمعنى أنه لم يكن يمارس فيها نشاط لا منهجي، غير أنها وفي أيام الدوام العادي كانت تفتح أبوابها وبعد انصراف الطلاب وخلال ساعات الليل الأولى لتعليم الشباب الأميين مقابل أجر زهيد يجمع منهم(2).

## نهاية المدرسة

بقيت المدرسة تمارس عملها في المدينة بشكل طبيعي حتى عام 1946م حيث أضيفت إلى مدارس النهضة الأهلية التي كانت تابعة للجنة المعارف المحلية، وتحت إدارة محمد علي الجعبري، وهي تضم مجموعة مدارس خاصة.

وسبب الانضمام هو الخلاف الذي حصل بين القائمين على مدارس النهضة، وصاحب مدرسة النجاح بسبب إعلانهم مجانية التعليم في مدارسهم وهذا الشيء أثار وتعارض مع محمد سعيد الصغير، لأن مدرسته كانت تتقاضى رسوما من التلاميذ وليس باستطاعته التدريس مجانا، فاضطر إلى ضم المدرسة والتنازل عنها رسميا عام 1946م(3).

## ثانيا: مدرسة الإناث

### 1- مدرسة البنات الأهلية

فتحت المدرسة أبوابها في مطلع العام الدراسي (1927 - 1928م) وهي أول مدرسة أهلية للبنات في مدينة الخليل، وقد تأسست على يدي المربية خديجة رمزي قطينة(4) بجهود مدرسة أخرى من عائلة طهبوب، ومساعدة الشيخ داري البكري، الذي

(1) الصغير، مقابلة بتاريخ 3 / 6 / 1998م.

(2) المصدر نفسه، مقابلة بتاريخ 3 / 6 / 1998 م.

(3) المصدر نفسه، مقابلة بتاريخ 3 / 6 / 1998 م.

(4) تانت السيدة خديجة رمزي قطينه تعليمها الابتدائي في مدرسة بنات الخليل الأميرية، وبعد أن أكملت الصف السادس قامت بافتتاح مدرسة أهلية، بمساعدة الشيخ داري البكري- خريج الأزهر- الذي كان لوجوده أثر في رفع قيمة المدرسة وزيادة الإقبال عليها. لم تلاق السيدة خديجة رمزي قطينه معارضة تذكر في فتح وإدارة المدرسة، وقد كان الإقبال على المدرسة كبيرا جدا حتى كان يأتي إليها طالبات في سن 15 عام، لأنه لم يكن هناك تحديد لسن الطالبات المسموح لهن بدخولها، وهي من مواليد عام 1908م وبقيت على رأس عملها ومربية مشهورة من عام 1927م وحتى عام 1991م، وقد توفيت في عام 1998م. قطينه، مقابلة بتاريخ 30 / 5 / 98 م.



كان يدرس القرآن الكريم والديانة الإسلامية في حصص محدودة لا تزيد عن ست حصص أسبوعية<sup>(1)</sup>.

## الموقع

أول مكان شغلته المدرسة في موقع سوق المدينة المنورة اليوم، والذي شغلته مدرسة الشيخ سعيد الناظر فيما بعد<sup>(2)</sup>.

بعد ذلك انتقلت المدرسة إلى حارة الشيخ حيث تم استئجار منزل يعود بملكيته إلى المرحوم طالب الكبجي مكون من طابقين شغلت المدرسة القسم السفلي منه، وكان تابعا لهذه العمارة ملعب كاف لعدد تلميذات المدرسة، والغرف متناسبة مع عدد صفوفها، ثم اشترت السيدة خديجة منزلا في المنطقة نفسها مكونا من شقتين، استخدمت الشقة الغربية مكانا للتدريس، وأما الشقة الشرقية فقد استخدمتها كسكن خاص لها، وكان المنزل جيدا بالنسبة لبيوت الخليل في ذلك الوقت وهو قريب جدا من الشارع الرئيسي الذي سمي بشارع الخليل- القدس، وقد استمرت المدرسة في هذا المكان حتى عام 1991م<sup>(3)</sup>.

وعند زيارة الباحث لهذه العمارة وجدها في حالة سيئة جدا لتقدم الزمان، وهي آيلة للسقوط، ووثائقها مبعثرة على الأرض، وأصبح مكانها موبوءا تلتجئ إليه الحيوانات الضالة، وملينا بالجيف.

## الهيئة التدريسية

في عام 1934م كان يقوم بمهمة التدريس بالمدرسة معلمتان متخرجتان من الصف السادس الابتدائي من المدرسة الأميرية للإناث، والسبب الذي جعل الفتيات يعملن بالتدريس في هذا السن وبهذا المستوى، هو أن التعليم الثانوي للبنات كان لا يزال محدودا في مدينة الخليل<sup>(4)</sup>. أما عن رواتب المعلمات في هذه السنة فقد أشارت بعض الوثائق إلى أنها تقاضت كل واحدة منهن مبلغ جنيه وخمسمائة مل عن كل شهر<sup>(5)</sup>.

(1) مؤسسة إحياء التراث، القدس، ملف رقم 1/75 / 4، 2 / 34 / 6، وثيقة رقم 1/9م، 74، 1934/3/8م.

(2) قطينه، مقابلة بتاريخ 30 / 5 / 1998 م.

(3) المصدر نفسه، مقابلة بتاريخ 30 / 5 / 1998م.

(4) مؤسسة إحياء التراث، القدس، ملف رقم 1/75 / 4، 2 / 34 / 6، وثيقة رقم 1/9م، 74، 1934/3/8م.

(5) المصدر نفسه، وثيقة رقم 1/9م، 74، 1934/3/8م.

## طالبات المدرسة

المدرسة منذ البداية هي مدرسة خاصة بالإناث ولم يكن هناك سن محدودة من قبل الإدارة لقبول الطالبات، كما استقبلت المدرسة بعض الطلاب الذكور خاصة صغار السن وفي صف البستان فقط<sup>(1)</sup>.

فمثلاً: بلغ عدد طلاب المدرسة في العام الدراسي (1933-1934م) (62) أربعة منهم ذكور والباقي إناث موزعين في ثلاثة صفوف أولها بستان الأطفال الذي كان يضم حوالي (31) تلميذا وتلميذة، وشعبتان للصف الأول الابتدائي، فكانت طالبات الشعبة (ب) أكبر سناً من الشعبة (أ) وتعتبر كصف ثانٍ تشترك في بعض الدروس مع الصف الأول<sup>(2)</sup>.

أما في العام الدراسي (1934-1935م) فقد أصبحت تؤهل طالباتها حتى الصف الثالث الابتدائي، وقد بلغ عددهن في ذلك العام (73)، في حين بلغ عدد طالبات المدرسة في العام الدراسي (1935-1936م) حوالي (93) طالبة، وقد تم توظيف مدرسة جديدة في ذلك العام هي بنت الشيخ داري البكري، وقد اهتمت المدرسة بطالباتها اهتماماً بالغاً لدرجة أنها لم تكن تغلق أبوابها طيلة العطلة الصيفية سوى خمسة عشر يوماً، وقد خصصت العطلة بكاملها لدروس التقوية التي لم تقتصر على طالبات المدرسة فحسب، وإنما شملت أيضاً طلاب الصفوف الدنيا من المدارس الأخرى، وفي هذه الفترة كان عدد طلاب المدرسة يزيد إلى الضعف<sup>(3)</sup>.

## مالية المدرسة

اعتمدت المدرسة في تسيير أمورها المالية على ما كان يتم جمعه من الطلاب "كرسوم"، فقد تقاضت المدرسة من الطلاب والطالبات رسوماً شهرية تراوحت بين (50) ملا و(85) بالشهر، وفي عام 1944م أصبحت الرسوم (100) مل في الشهر<sup>(4)</sup>، وكانت حوالي (10) طالبات معفيات من دفع الرسوم لحالتهن المادية السيئة<sup>(5)</sup>، فلو أردنا معرفة مقدار ما حصلته المدرسة من رسوم عام 1934م فإننا نتعرف أولاً على عدد التلميذات الذي كان حوالي (70) طالبة، وعدد المعفيات (5) طالبات فيكون العدد (65)، والوسط الحسابي للرسوم حوالي (70) ملا فمثلاً:  $70 \times 65 = 4$  جنيه و550 ملا، كذلك كانت المدرسة تتلقى مساعدة مالية من المجلس الشرعي الإسلامي

(1) مؤسسة إحياء التراث، القدس، ملف رقم 175 / 1 / 4، 2 / 34 / 6، وثيقة رقم 1/9م، 74، 1934/3/8م.

(2) المصدر نفسه، وثيقة رقم 1/9م، 74، 1934/3/8م.

(3) قطينه، مقابلة 30 / 5 / 1998 م.

(4) مؤسسة إحياء التراث، القدس، ملف رقم 175 / 1 / 36، 2 / 44 / 5، وثيقة بدون رقم، 17 / 6 / 1944م.

(5) المصدر نفسه، ملف رقم 175 / 1 / 4، 2 / 34 / 1، وثيقة رقم 1/9م، 74، 1934/3/8م.

الأعلى بقيمة (سبعة جنيهاً)<sup>(1)</sup>، وبذلك يكون دخل المدرسة الشهري حوالي 11 جنيهاً و550 ملاً، تدفع منها بدل إيجارها مبلغ سبعة جنيهاً، ويتم اقتسام ما يتبقى من نقود بين المدرستين والشيخ داري البكري، وأذن المدرسة حتى أن مديرة المدرسة كانت تأخذ مثل غيرها مع بعض الفروقات البسيطة كونها صاحبة المدرسة<sup>(2)</sup>.

### علاقة المدرسة بإدارة المعارف الحكومية

رغم أن المدرسة مرخصة من قبل إدارة المعارف التابعة لحكومة الانتداب منذ بداية الثلاثينيات إلا أن الباحث لم يجد أي شيء يوحي إلى أن المدرسة قد تلقت بعض المساعدات من الحكومة، ولم يلاحظ أي دور للحكومة، سوى تعميم موجه إلى مديرة المدرسة من قبل مفتش المعارف الحكومية أحمد خليفة عام 1940 م أثناء الحرب العالمية الثانية.

تحت عنوان "الاحتياطات ضد الغارات الجوية في المدارس" ضمنه مجموعة من النقاط من أجل تطبيقها في هذه المدرسة في حالة تعرض المدرسة لغارة جوية في الحرب العالمية الثانية، وهذه النقاط هي:-

1- وجوب قيام مدير المدرسة بتقديم إرشادات من ذوي الاختصاص عن الاحتياطات الخاصة التي يجب اتخاذها لتقليل الأخطار الناجمة أثناء الغارات الجوية التي تقوم بها طائرات دول المحور.

2- أوضح في رسالته إلى أن التجارب قد دلت على أن أكثر الإصابات في الغارات الجوية، تقع بفعل القنابل الشديدة الانفجار وخصوصاً في الشوارع والأماكن الخالية.

3- يمكن تقليل خطر شظايا الزجاج كثيراً بفتح النوافذ على مصراعها وتثبيتها.

4- هذه الاحتياطات تتخذ مبدئياً عند عدم استعمال الغازات السامة، ولكن إذا أعلن عن احتمال استعمالها، وجب الحصول على إرشادات من السلطة المختصة.

5- إذا كان الطلاب أو الطالبات خاضعين للنظام ففي إمكانهم بسهولة القيام بتنفيذ أي تعليمات يصدرها إليهم معلوهم الذين يتكلمون عليهم، ويجب المحافظة على النظام تماماً للحيلولة دون حدوث الفزع والارتباك.

(1) مؤسسة إحياء التراث، القدس، ملف رقم 175 / 1 / 4، 2 / 34 / 6، وثيقة رقم 1/9م، 74، 8/3/1934م، المصدر نفسه، ملف رقم 175 / 2 / 33 / 6، وثيقة رقم 1/15، 1144، 27/6/1935م.  
(2) قطينه، مقابلة 30 / 5 / 1998م.

- وأخيرا طلب من مديرة المدرسة تعليق هذا الإعلان في مكان بارز في المدرسة<sup>(1)</sup>.
- وبعد فترة بسيطة من الزمن تم توجيه كتاب آخر إلى المديرية احتوى على التعديلات التي تم إدخالها على التعميم السابق والتي كانت على النحو التالي:-
- 1- إذا تعرضت المدينة لغارة جوية وكان الطلاب خارج المدرسة، يجب إدخالهم إلى البناية ودون أي تأخير.
  - 2- عدم السماح لأي طالب بالذهاب إلى بيته.
  - 3- فتح النوافذ على مصراعيها وتثبيتها.
  - 4- الابتعاد عن الأماكن المقابلة للنوافذ والاستلقاء على الأرض.
  - 5- أفضل أماكن تصلح للاستلقاء المكان الذي يقع بالقرب من حائط النافذة وتحت مستوى العتبة السفلى للنافذة.
  - 6- زوايا الغرف أسلم من منتصف الغرفة أو من الحائط المقابل<sup>(2)</sup>.

### ثالثا: منهاج المدارس الإسلامية

عقد القائمون على المدارس الإسلامية اجتماعا لهم بتاريخ 1 / 6 / 1928م تحت إشراف ورعاية المجلس الإسلامي الأعلى، من أجل توحيد الجهود وتنسيقها والخروج بمناهج يتم تطبيقها في هذه المدارس، بحيث تؤكد هذه المناهج على النزعة الدينية وإظهارها، وتنقيف عقول النشء الجديد بثقافة إسلامية عربية، والاهتمام بنفسية الطالب والاعتناء بتقوية جسده وإكسابه قوة ونشاطا<sup>(3)</sup>.

وهنا لابد من تقديم لمحة موجزة عن القرارات المهمة التي أقرها المجتمعون لتحقيق الغاية المنشودة في الجلسات التي بدأت يوم السبت الموافق 1/6/1928م، وانتهت يوم الخميس 7/6/1928م، ولقد روعي في وضعها مايلي:-

- 1- تحقيق ما اتخذه غاية لهم في تربية النشء وتنقيفه.

(1) ملفات وأوراق مدرسة الخليل الوطنية، الخليل، وثيقة رقم 661، 3/6/1940م.

(2) المصدر نفسه، وثيقة رقم 661، 3/6/1940م.

(3) مؤسسة إحياء التراث، القدس، ملف رقم 1/75، 2/28/0، وثيقة بدون رقم، 1/6/1928م.

2- اتخاذ التدابير والوسائل الفعالة لرفع مستوى المدارس الأهلية وجعلها في مصاف المدارس الراقية<sup>(1)</sup>.

وهذه بعض القرارات التي اتخذت في سبيل ذلك:-

1- أن يعقد اجتماع عام مرة في كل سنة يشترك فيه جميع أساتذة المدارس الأهلية مدة أسبوع يمضونها في البحث المجد، فيتبادلون مع بعضهم البعض المحاضرات التربوية، ويتحاورون في كل ما يتعلق بشؤون أعمالهم.

2- أن يطلب من كل أستاذ ليس لديه شهادة أن يستعد ليتمكن من تقديم امتحان يخوله الحصول على شهادة<sup>(2)</sup>.

3- أن يخصص مبلغ لكل مدرسة لكي تتمكن من شراء خرائط وكتب مما يساعد على إنماء مكتبة المدرسة بحيث يصبح فيها مجموعة من الكتب، يرجع إليها الأستاذ أو التلميذ في حالة رغبته في التوسع في المعلومات.

4- كذلك أدخلت في برنامجها درسا جديدا على دروس التربية الوطنية وفيه يدرس الطالب البنية الاجتماعية من أصغر حلقاتها وهي البيت إلى أكبرها وهي الحكومة وأنظمتها المختلفة، والغاية في ذلك أن تعطي معلومات عامة عن النظم الاجتماعية التي حوله، وعن علاقة بعضها ببعض، مما يبث فيه الأخلاق الوطنية، ويجعله يشعر أنه عضو حي في المجتمع<sup>(3)</sup>.

وكما كان لدرس التاريخ والجغرافيا تأثير كبير على تكوين أمزجة الطالب وصبغها بالروح الوطنية والقومية وإكسابهم الأخلاق الفاضلة، فقد رتب منهاج هذين الدرسين بطريقة تكفل تحقيق هذه الأمنية، ففرض تعليم تاريخ صاحب الرسالة وما قام بعده من الممالك العربية والفتوحات الإسلامية مما جعل الطالب يشعر بعظم قومه وما لهم من الفضل الكبير على مدنيات العالم وتقدمها<sup>(4)</sup>.

وأما فيما يختص بدروس الجغرافيا، ففرض تعليم جغرافية البلاد العربية بكاملها، ليعلم الطالب أن بلاده ما هي إلا جزء من وحدة طبيعية، وقد روعي في درس

(1) مؤسسة إحياء التراث، القدس، ملف رقم 175 / 1 / 5، 2 / 28 / 0، وثيقة بدون رقم، 1928/6/1م.

(2) المصدر نفسه، وثيقة بدون رقم، 1928/6/1م.

(3) المصدر نفسه، وثيقة بدون رقم، 1928/6/1م.

(4) المصدر نفسه، وثيقة بدون رقم، 1928/6/1م.

الجغرافيا زيادة على درس شواطئ البحر درس الأقطار الآسيوية الأخرى التي لها علاقة بالتاريخ الإسلامي<sup>(1)</sup>.

ولما كانت غاية المدارس الأهلية ترمي إلى الاهتمام بثقافة التلميذ وإثارته في الأمور الاجتماعية، وإكسابه النشاط والقوة البدنية، فقد قرر فيما يختص بذلك ما يأتي<sup>(2)</sup>:-

1- أن تشكل فرقة كشافة في جميع المدارس الأهلية، وتبذل جهود عظيمة في تنظيمها مما يكفل لها البقاء والتقدم، وأن تشجع هذه الفرق على إقامة السياحات، وجوب أطراف البلاد والوقوف على حالتها وغير ذلك.

2- أن تقام حفلات رياضية عمومية يتبارى فيها طلبة المدارس الأهلية.

3- أن تشكل لجان ونواد في كل مدرسة الغاية منها تشجيع الطلبة على الخطابة، وإقامة الحفلات، وبت الروح الرياضية، وإنمائها فيهم، كذلك اتفقوا على أن يوضع نشيد عام لطلبة المدارس الأهلية ينشدونه في صباح كل يوم، هذا مع إعطاء النصائح التهذيبية بطريقة مؤثرة .

4- توحيد أزياء الطلبة لجميع المدارس الأهلية لإزالة الفوارق بين الطلاب.

5- اعتبار الأيام الآتية عطل رسمية هذا عدا العطل الفصلية:-

أ- عيد المولد النبوي.

ب- عطلة أول يوم من السنة الهجرية.

ج- ذكرى وقعة اليرموك.

د- عطلة يوم في ذكرى الثورة العربية الكبرى.

هـ- عطلة يوم بلفور.

و- عطلة المواسم المحلية.

أما فيما يتعلق بمرجعية المناهج المطبقة في مدارس المجلس الإسلامي الأعلى، فقد تم

اقتباسها من مناهج الحكومات التالية:-

1- حكومة العراق.

2- حكومة تركيا.

3- حكومة فلسطين.

(1) مؤسسة إحياء التراث، القدس، ملف رقم 1/ 75 / 5، 2 / 28 / 0، وثيقة بدون رقم، 1928/6/1م.

(2) المصدر نفسه، وثيقة بدون رقم، 1928/6/1م.

اختير أوفقها لمصلحة النشء الجديد فاقتبسوا من منهاج العراق الدين والعربية والتربية الوطنية<sup>(1)</sup>، وعن تركيا الرياضة والتربية الوطنية، وعن فلسطين الرياضيات والصحة، مع تعديل ما يوافق المصلحة العامة، وأما التاريخ والجغرافيا فقد نظروا فيه من وجهة تلقين النشء جغرافية البلاد العربية والإسلامية وعلاقتها بالدول المجاورة، وقد أقرت في المنهاج جغرافية فلسطين والبلاد العربية والتاريخ الإسلامي وكانت الغاية من ذلك:-

1- أيجاد نشء يتمتع بثقافة إسلامية عربية.

2- بث الروح الوطنية عن طريق التاريخ والجغرافية والتربية الوطنية.

وبالفعل بوشر بتطبيق هذه الأمور التي تم الاتفاق عليها، واستمر ذلك حتى بداية الأربعينيات، ولكون المدارس التابعة للمجلس الإسلامي الأعلى ابتدائية لا يتعدى أعلاها السابع الابتدائي كان لزاما على المجلس أن يجعل منهاج مدارس قريية في موادها من منهج المعارف لحاجة خريجها إلى تكميل طلب العلم في مدارس المعارف الثانوية، وقد روعيت هذه النقطة بعض الشيء، وخاصة في 1943م، حيث أنه لم يكن هناك خلاف كبير بين المنهاجين إلا فيما تصطبغ فيه مدارس المجلس بالصبغة الإسلامية عما جاء في منهج المعارف، أما حصص سائر المواضيع فلم يطرأ عليها أي تغيير جوهري<sup>(2)</sup>.

(1) وفي سبيل هذا الشيء وجه رئيس المجلس الإسلامي الأعلى برقية إلى معالي وزير معارف العراق ردا على الرسالة التي كان قد بعثها إليه بتاريخ 4 / 12 / 1928م والتي تضمنت تقرير وزارة المعارف عن سير التعليم وتقدمه في القطر العراقي الشقيق لسنة (1927 - 1928م)، وقد أبدى إعجابه بسير التعليم في العراق، وكذلك بنجاح معالي وزير المعارف في تشكيل لجنة لتأليف الكتب والموافقة حسب قوله لروح الأمة ومصلحة أبنائها، ويحفظ النشء العربي من السموم المبتوثة في كثير من الكتب المولفة لمقاصد متنوعة، ومن أجل توحيد ثقافة التربية والتعليم بين أبناء الأمة العربية في أقطارها المختلفة، طلب رئيس المجلس الإسلامي الأعلى من الوزير تزويده بعشر نسخ من منهاج الدراسة العام، ونسخة من كل من الكتب التالية:-

أ- كتاب الجغرافية للصف الخامس الابتدائي.

ب- دروس الديانة للصف الثالث والرابع.

ج- نماذج الأشغال اليدوية، الجزء الأول والثاني.

د- قواعد للصف الرابع والسادس.

فرد عليه في رسالة مؤرخة في 31 كانون الثاني 1929م شاكرًا له شعوره الجيد الذي كما قال عنه "يتلج الصدور"، وأرفق الرسالة وعن طريق البريد الكتب المطلوبة أعلاه بالإضافة إلى كتاب منهاج الدراسة الثانوية، ومنهاج الدراسة الابتدائية، مؤسسة إحياء التراث، القدس، ملف رقم 57 / 1 / 75، 0 / 29 / 2، وثيقة رقم 15 / 1، 1929/1/12م، المصدر نفسه، 1929/1/31م.

(2) المصدر نفسه، ملف رقم، 5/42/2,29/1/75، وثيقة بدون رقم، 1943/9/11م.

والجدول التالي يبين الدروس الأسبوعية وأوقات التدريس (1).

العدد	المواد	الأول	الثاني	الثالث	الرابع	الخامس	السادس
		عدد الحصص	عدد الحصص	عدد الحصص	عدد الحصص	عدد الحصص	عدد الحصص
1-	الدين	4	5	6	5	3	3
2-	العربي والخط	12	11	12	8	8	8
3-	الحساب	5	5	5	4	4	4
4-	الهندسة	-	-	-	-	-	-
5-	الجغرافية	1	1	3	2	2	2
6-	التاريخ	1	1	2	2	2	2
7-	الصحة والطبيعة	3	2	2	2	2	2
8-	الرسم	2	1	1	1	1	1
9-	التدريب اليدوي	-	2	2	2	2	-
10-	E وخط	-	-	-	7	9	9
11-	الرياضة	2	2	1	1	1	1
	المجموع	30	30	34	34	34	34

يلاحظ من خلال هذا الجدول أن المدارس الإسلامية إلى جانب تركيزها على دروس الدين الإسلامي، ركزت على مادتي اللغة الإنجليزية التي خصص لها تسع حصص أسبوعية للصف الخامس والسادس، واللغة العربية التي ركزت عليها بشكل كبير خاصة في الصفوف الثلاثة الأولى، وهذا إن دل على شيء إنما يدل على أن المدارس الإسلامية كانت متطورة دوماً، ولم تكن للحظة واحدة متفوقة على نفسها، وجعلت مصلحة النشء الجديد فوق كل اعتبار.

### أوقات التدريس

المدارس الإسلامية كانت تعمل خمسة أيام ونصف أسبوعياً عدا الصفيين الأول والثاني فيصرفوا ظهر يوم الاثنين من كل أسبوع، وتعتبر يوم الجمعة يوم عطلة رسمية كذلك ظهر يوم الخميس.

(1) مؤسسة إحياء التراث، القدس، ملف رقم 29/1/75، 5/42/2، وثيقة بدون رقم، 1943/9/11م.



أما عن عدد الدروس في كل يوم ومدة كل درس فكانت كما يلي (1):-

الصفوف	عدد الدروس اليومي	مدة كل درس	بداية الدرس صباحاً	نهاية الدوام اليومي
الأول والثاني	6	35 دقيقة	8.15 توقيت شتوي	2.50 توقيت شتوي
الثالث حتى السادس	6	45 دقيقة	8.15 توقيت شتوي	3.00 توقيت شتوي

من خلال الجدول يتبين لدينا أن الدوام في المدارس الإسلامية كان يتم على مرحلتين صباحية ومسائية، يدرس في الفترة الصباحية أربعة دروس في جميع الصفوف ودرسان بعد الظهر.

ويلاحظ أيضاً أن هذه المدارس كانت تسير وفق التوقيت الشتوي الذي كان موجوداً ومطبّقاً منذ زمن بعيد ويستمر العمل به حتى 1/6 من كل سنة وبعدها يتم الانتقال إلى التوقيت الصيفي وبموجبه تبدأ الحصة الأولى في تمام الساعة السابعة والنصف بدل الثامنة والرابع من صباح كل يوم، وتنتهي الحصة الأخيرة في الواحدة والنصف بعد الظهر (2).

#### رابعاً: علاقة المدارس الأهلية بالمجلس الإسلامي الأعلى

إلى جانب الدعم المادي الذي كان يقدمه المجلس الأعلى للمدارس الأهلية في مدينة الخليل، كي تستمر في عطائها وتقدمها، وقعت على عاتقه مهمة الإشراف على هذه المدارس وبالتنسيق أحياناً مع إدارة المعارف، ومن ضمن الأمور التي كان المجلس يشرف عليها نذكر:-

أولاً: الكشف على المدارس من حيث البناء والموقع قبل الموافقة على الافتتاح وإعطاء الترخيص بذلك.

ومن الأمثلة على ذلك: قيام مفتش المعارف الإسلامية التابعة للمجلس بزيارة لمدرسة الإصلاح الإسلامية، لمعرفة مدى صلاحيتها لاستقبال الطلاب كما قام بزيارتها مرة ثانية بتاريخ 18/1/1929م للغاية نفسها، وانصبت ملاحظاته على مكان المدرسة وموقعها الذي وصفه بأنه في موقع صحي بالنسبة لمنازل الخليل ومدارسها، غير أنه يفنقر إلى ساحة واسعة

(1) مؤسسة إحياء التراث، القدس، ملف رقم 75 / 1 / 29، 2 / 42 / 5، وثيقة بدون رقم، 11/9/1943م.

(2) المصدر نفسه، ملف رقم 75 / 1 / 42، 2 / 46 / 5، وثيقة رقم 1283، 3 / 30، 28/5/1946م.

ليمارس فيها الطلاب النشاطات المختلفة، وفي ختام الزيارة أوصى بضرورة استئجار مكان لهذا الغرض<sup>(1)</sup>.

كما قام مفتش المعارف الإسلامية بتاريخ 14 / 11 / 1935م بزيارة لمدرسة الفتح الإسلامية، وبعد الكشف على البناء أوصى بضرورة استئجار مكان جديد ليكون مقرا للمدرسة وفضل أن يكون هذا المكان القسم العلوي لبناية المدرسة؛ وردا على ذلك تم التفاوض مع أصحاب العمارة واتفقوا معهم على استئجار المكان مع بداية العام الدراسي (1936 - 1937م)<sup>(2)</sup>.

ثانيا: وضع برنامج سنوي لهذه المدارس، والإشراف على الامتحانات التي تعقد فيها وخاصة النهائية منها.

فمثلا قام المجلس بتاريخ 7 كانون ثاني 1924م بإرسال حسن أفندي أبو السعود موفدا من قبله ومأذونا بزيارة المدرسة العلمية بغية الاتفاق مع مدرسيها على برنامج منظم تسير عليه في دروسها ونظامها، ومن أجل إنجاح هذه المهمة قام رئيس المجلس الإسلامي الأعلى بإرسال رسالة إلى مأمور الأوقاف في الخليل من أجل المساعدة والتعاون مع المفتش للخروج بنتيجة مرضية عن هذا الموضوع، تعود بالفائدة والمصلحة على المدرسة وطلابها<sup>(3)</sup>.

كما وحدد المجلس وبالتنسيق مع إدارة المدرسة موعد امتحان يعقد في نهاية كل سنة دراسية لطلابها، ولا يسمح للطالب التقدم لهذا الامتحان إلا إذا توفرت فيه عدة شروط<sup>(4)</sup>.

كما أنه وفي بعض الأحيان كانت إدارة بعض المدارس الأهلية تطلب من المجلس إرسال مندوبين عنه لحضور الامتحان كما حدث في المدرسة العلمية عندما بعث مديرها برسالة إلى رئيس المجلس الإسلامي الأعلى أبلغه فيها، أنه قرب موعد انتهاء العام الدراسي للمدرسة العلمية، وأنه من الضروري إجراء الامتحان السنوي، وطلب منه إرسال مميزين أفاضل لإجراء الامتحان دون محاباة، وأخبره أنه لا يوجد في مدينة الخليل من يقوم بهذه المهمة، وذكر بالاسم بعض الأشخاص الذين يرغب في حضورهم إلى المدينة للقيام بهذه المهمة، مثل: محمد أفندي العويوي، وهم أعضاء في المجلس الإسلامي، وأوضح في رسالته أن فترة الامتحان السنوي لا تزيد عن يومين أو ثلاثة أيام<sup>(5)</sup>.

(1) مؤسسة إحياء التراث، القدس، ملف رقم 1 / 1 / 75، 2 / 33 / 6، وثيقة رقم 122، 1 / 9، 1929/2/11م.

(2) المصدر نفسه، ملف رقم 1 / 1 / 75، 5 / 39 / 6، وثيقة رقم 107، 1 / 9 م من، 1935/11/14م.

(3) المصدر نفسه، ملف رقم 1 / 1 / 75، 1 / 26 / 6، وثيقة رقم 2952، 2 / 1، 1924/1/7م.

(4) انظر الفصل الخامس من هذا البحث (مدرسة الخليل العلمية)، ص 115-116.

(5) مؤسسة إحياء التراث، القدس، ملف رقم 1 / 1 / 75، 1 / 26 / 6، وثيقة رقم 675، (د، ت).

كذلك كان لزاما على إدارة المدارس الأهلية في مدينة الخليل التي تتلقى مساعدة من المجلس الإسلامي الأعلى إرسال نتيجة الامتحان السنوي موقعة من قبل: مفتش المدارس الأهلية، وإمام الحرم الإبراهيمي، ومدير مدرسة المعارف بالخليل، ومفتش المالية، ومفتش ورئيس مجلس أوقاف الخليل، وقاضي الخليل الشرعي، إلى المجلس الإسلامي الأعلى لإبداء ملاحظاته وتوجيهاته عليها<sup>(1)</sup>.

فمثلا بعثت إدارة المدرسة العلمية بنتائج الامتحان النهائي، الذي عقد لطلاب المدرسة إلى المجلس الإسلامي الأعلى، الذي أعرب عن شكره وإعجابه بالهيئة التدريسية فقال:

"قد شهدنا فحص طلاب المدرسة العلمية بالخليل، المحررة أسماؤهم أعلاه، فوجدنا بالحقيقة النجاح قرينهم، وهذا دليل واضح على حسن سعي ونشاط الأساتذة الكرام، وأن ما عيناه من تحصيل الطلاب هو جدير بالذكر والاهتمام"<sup>(2)</sup>.

وجاءت ملاحظة المجلس الوحيدة على الامتحان أن مأمور الأوقاف في الخليل لم يوقع على هذا السجل، فبعثوا له برسالة طالبوه فيها التوضيح عن سبب عدم المشاركة والتوقيع على الامتحان، وجاء في الرسالة مايلي:

"ورد علينا كتاب من فضيلة مفتي الخليل في 21 حزيران 1923م ومتبع بجدول علامات الامتحان السنوي لطلبة المدرسة العلمية، موقعة من فضيلة المفتي، والقاضي وسواهما وليس بين التواقيع توقيعكم، الأمر الذي لم يكن متوقعا، إذ أن المدرسة المذكورة مربوطة بدائرة الأوقاف، وهذه الدائرة حق المشاركة على سير المدرسة وحضور امتحاناتها، والنظر في سائر أمورها"<sup>(3)</sup>.

ثالثا: إرسال الكتب المدرسية وإجراء التعميرات اللازمة لاستمرار المسيرة التعليمية، لقد ساعد المجلس الإسلامي الأعلى إدارة المدارس الأهلية في مدينة الخليل، على توفير ما تحتاجه مدارسهم من الكتب المدرسية، كذلك ساعد في إجراء التعميرات والإصلاحات في هذه المدارس، فمثلا: أوعز المجلس الإسلامي بتاريخ 20 تشرين الأول 1924م إلى مدير الكلية الإسلامية، بإرسال بعض المختصين إلى المدرسة العلمية بالخليل لإجراء بعض التعميرات في المدرسة، وإرسال الكتب اللازمة لاستمرار المسيرة التعليمية فيها<sup>(4)</sup>.

(1) مؤسسة إحياء التراث، القدس، ملف رقم 1/75 /1، 6 /26 /1، وثيقة بدون رقم، 1923/7/3م.

(2) المصدر نفسه، وثيقة بدون رقم، جدول علامات المدرسة العلمية لسنة (23-1924م).

(3) المصدر نفسه، وثيقة رقم 1756، 2 /1، 1923/7/3م.

(4) المصدر نفسه، وثيقة رقم 4579، 2 /1، 1924/10/20م.

كذلك قام المجلس بالمساعدة في تجهيز وفرش المسجد الخاص بمدرسة الفتح الإسلامية، وتم افتتاحه للصلاة فيه من قبل الطلاب والهيئة التدريسية في أول يوم من شهر رمضان المبارك من العام 1935م<sup>(1)</sup>.

رابعاً: الاهتمام بنظافة المدارس والتلاميذ على حد سواء.

ومن أجل تحقيق هذه الغاية كان المجلس يرسل مفتش المعارف الإسلامية لزيارة هذه

المدارس، ومن بين الزيارات التي قام بها المفتش نذكر:-

1- زيارة قام بها أحد مفتشي المعارف الإسلامية إلى مدرسة الهداية الإسلامية في مطلع العام

الدراسي (1932 - 1933م) وخلال الزيارة جلب نظر المدير إلى نقطتين هامتين لسمعة

المدرسة:-  
1- نظافة المدرسة.

2- وجوب تليط غرف المدرسة منعاً لصعود الغبار من أرض الغرف

أثناء دخول الطلاب وخروجهم وقيامهم وقعودهم<sup>(2)</sup>.

كما وكرر مفتش المعارف الإسلامية الزيارة بتاريخ 4 / 3 / 1934م فوجد المدرسة

غير نظيفة فقال معلقاً:

"وجدت المدرسة بحالة قدرة تعافها النفس، وما يزيد في قذارة المدرسة أن كناسة الغرف متجمعة

في زوايا اللبوان بصورة تشتمز منها النفس، كما أن نظافة الأولاد معدومة، وأعتقد أنهم ليسوا أقل

قذارة من أولاد الشوارع الذين يقضون أوقاتهم بين الزاب والأوساخ"<sup>(3)</sup>.

وعند قيامه بالكشف على الأولاد وجد بعضهم مصاباً بمرض القرع<sup>(4)</sup>، كذلك الغرف

الدراسية غير مبلطة، وزجاجها مكسر رغم برودة الجو<sup>(5)</sup>.

3- زيارة قام بها أحد مفتشي المعارف الإسلامية إلى مدرسة الإصلاح الإسلامية بتاريخ

18 / 1 / 1929م، وفي معرض حديثه في التقرير الذي رفعه إلى المجلس عن حالة

المدرسة الداخلية، أوضح بأنها ليست نظيفة نظافة تامة، ولكنها ليست بالقذرة، وأن بها

مئة وخمسين تلميذاً ليس لهم ساحة لعب غير داخل المدرسة، وقد وصف حالتهم

(1) مؤسسة إحياء التراث، القدس، ملف رقم 5 / 1 / 75، 6 / 39 / 1، وثيقة رقم 287، 1 / 9 م س، 1935/12/1م.

(2) المصدر نفسه، ملف رقم 6 / 1 / 75، 6 / 35 / 2، وثيقة بدون رقم، 1933م.

(3) المصدر نفسه، وثيقة بدون رقم، 1934/3/4م.

(4) آفة فطرية سارية عاملها فطر يدعى (عديمة الغشاء الشونلانية) يتطفل على شعر الرأس ويؤدي إلى تساقط أجزاء منه، وإحداث

بقعة حمراء قطر لها بضعة ملليمترات، وتكون مجتمعة أو متناثرة، ويمكن أن يصيب الجلد والأظافر، وهو ينتقل بالعدوى بالتماس

المباشر بين المصاب والمسلم، أو بحاجياته المختلفة، وخاصة أغذية الرأس، وهو يشاهد لدى الأطفال في الأوساط القروية

المتخلفة، ويستمر مدى الحياة إذا لم يعالج، والذي يمكن مشاهدته لدى الشباب والكهول. بطل، محمد أديب، الوجيز في علم

الأمراض الجلدية والزهرية، دار العلم العربي، ط1، حلب، 1995م، ص45-46.

(5) مؤسسة إحياء التراث، القدس، ملف رقم 6/35/2، 6/1/75، وثيقة بدون رقم، 1934/3/4م.

الصحية بأنها جيدة، ويحتاجون لعناية كبيرة في نظافة وجوههم وملبوسهم، وأرجع هذا الأمر إلى تأخر المرأة في مدينة الخليل، وانقطاع المدينة عن الاحتكاك بالغربيين، وجهل الأهالي معنى الحياة أكثر من قصور المدرسة<sup>(1)</sup>.

من خلال هذه العبارات التي وردت في تقرير المفتش يتضح أنه كان ورغم انتمائه إلى مؤسسة إسلامية من المفروض أن تدافع عن الحق، وتذود عن الديار المهتدة من قبل الغربيين الذين جاءوا إلى ديارنا لبث الفرقة في أوساط شعبنا، وجعلنا دوما نشعر بالدونية أمامهم للتمهيد لإقامة الوطن القومي اليهودي، نجده متحيزا لهم متأثرا بهم، لدرجة أنه جعلهم مثله الأعلى الذي يجب أن يحتذى، ونسي أن ديننا الحنيف هو السباق إلى حث المسلم على النظافة، وطهارة البدن والثوب بدلا من حث الناس على تطبيق ما جاء في رسالة الإسلام الخالدة، نجده يعزو سبب عدم نظافة الطلاب إلى عدم الاحتكاك بالغربيين.

3- زيارة قام بها مفتش المعارف الإسلامية بتاريخ 8 / 3 / 1934م إلى مدرسة البنات الأهلية، أثنى خلالها ثناء شديدا على نظافة التلميذات في المدرسة<sup>(2)</sup>.  
خامسا: مراقبة التحصيل العلمي والتأكد من إلتزام إدارة المدارس والهيئات التدريسية فيها.

ومن أجل تحقيق هذه الغاية قام مفتش المعارف الإسلامية بجولات كثيرة شملت جميع المدارس الأهلية في المدينة نذكر منها:-

1- قيام مفتش المعارف الإسلامية بزيارة إلى مدرسة الهداية الإسلامية، ولدى وصوله إلى المدرسة لم يكن المدير موجودا فيها، وعند سؤاله عن ذلك أجيب أنه متغيب عنها منذ ثلاثة أشهر لانشغاله في زراعة أراضيه الواقعة خارج حدود المدينة، كذلك لم يكن موجودا يوم الزيارة سوى ثلاثة مدرسين لتدريس ستة صفوف ابتدائية، وفي نهاية الزيارة رفع تقريره إلى المجلس الشرعي الإسلامي الأعلى، حمل فيه على الهيئة التدريسية، ووصفهم بعدم القدرة على تحمل المسؤولية، وشكك في أعداد الطلاب التي قدمت له، وانتقد بشدة تأخر المدرسة

(1) مؤسسة إحياء التراث، القدس، ملف رقم 175 / 1 / 1 / 26 / 6، وثيقة رقم 122، 1 / 9، 1929/1/28م.

(2) المصدر نفسه، ملف رقم 175 / 1 / 4، 2 / 34 / 1، وثيقة بدون رقم، 1934/3/8م.

في بداية عامها الدراسي عن بقية المدارس بنحو الشهر، ووصف سير التدريس في المدرسة، بأنه مضطرب لتغيب المدير المسؤول والهيئة التعليمية، وأنه لم يكن هناك تكافؤ بين معلومات الصف الواحد(1).

وأخيراً اقترح إيقاف صرف إعانة المدرسة المالية من قبل المجلس لتلك السنة حتى تتلافى إدارة المدرسة النواقص المذكورة أعلاه(2).

2- زيارة تمت إلى مدرسة الإصلاح الإسلامية في مطلع العام الدراسي (1928 - 1929م) أعطى فيها مفتش المعارف الإسلامية ملاحظات مفصلة عن كل واحد من أعضاء الهيئة التدريسية بما فيهم المدير، وعلى ما يبدو من هذه الملاحظات أنه كان في غاية الرضى عن الإدارة والمعلمين، وقد قام بعقد مقارنة بين الهيئة التدريسية في كل من مدرسة الإصلاح ومدرسة الهداية، أوضح خلالها أن المعلمين في مدرسة الإصلاح يتميزون بفارق كبير على أقرانهم في مدرسة الهداية(3).

3- زيارة قام بها مفتش المعارف الإسلامية إلى مدرسة النهضة العلمية "القسم الغربي" راقب خلالها العملية التعليمية في المدرسة، وأبدى إعجابه بالدوام، وقام بعد تفقده صفوف المدرسة باختبار الطلاب في سائر المواضيع الرئيسية، وقد توصل من خلال النتائج بأن الهيئة التدريسية لا تسير وفق أساليب التعليم الحديث، وهي بحاجة ماسة إلى المراقبة والإرشاد، وأنه يتوجب على اللجنة المشرفة على فرعي المدرسة الغربي والشرقي أن تختار معلمين من ذوي الكفاءات العالية، وأن تدفع لهم رواتب مناسبة(4).

كما وطالب اللجنة بضرورة الاعتماد على شخص أو أشخاص يقومون بالإشراف من حين إلى آخر على مراقبة التدريس، وتوزيع الدروس الأسبوعية، وتطبيق برنامج مدارس المعارف وأوصى المجلس في نهاية تقريره بمساعدة اللجنة والهيئة التعليمية من حيث تنظيم وتشكيل الصفوف وترتيب البرنامج في المستقبل(5).

(1) مؤسسة إحياء التراث، ملف رقم 6/35/2,6/1/75، وثيقة بدون رقم، 1934/3/4م.

(2) المصدر نفسه، وثيقة بدون رقم، 1934/3/4م.

(3) المصدر نفسه، ملف رقم 6/33/2, 1/1/75، وثيقة رقم 550، 1/10، 1933/5/1م.

(4) المصدر نفسه، ملف رقم 36/1/75، 5/44/2، وثيقة رقم 2603، 1944/6/17م.

(5) المصدر نفسه، ملف رقم 5/44/2,36/1/75، وثيقة رقم 2603، 1944/6/17م.

كما وطالب المجلس في نهاية الزيارة بمساعدة سنوية للمدرسة بفرعها تقدر بحوالي (217) جنيه و (620) ملا<sup>(1)</sup>.

4- زيارة قام بها مفتش المعارف الإسلامية بتاريخ 17 / 6 / 1944م إلى "مدرسة البنات الأهلية"، وكانت شاملة تفقد خلالها صفوف المدرسة، وفحص الطالبات في جميع المواضيع، وقد أعرب عن إعجابه الشديد بسير العمل في المدرسة، غير أنه وصف المدرسات بأنه ينقصهن أساليب التدريس الحديث، وقد قام بإرشادهن إلى بعض النقاط<sup>(2)</sup>.

### خامساً: النشاط اللامنهجي للمدارس الأهلية

إلى جانب النشاطات الرياضية المختلفة التي كانت تمارس في المدارس الأهلية المختلفة في مدينة الخليل، شكلت أغلب هذه المدارس فرقاً كشفية للمشاركة في المناسبات المختلفة سواء كان ذلك على صعيد المدرسة، أو على الصعيد الوطني، ومن بين هذه الفرق نذكر:-

1- فرقة كشافة المدرسة العلمية التي شاركت لسنوات عديدة في الاحتفال الذي اعتادت المدرسة القيام به في نهاية كل عام دراسي في الحرم الإبراهيمي الشريف والذي كان يحضره الوجهاء والعلماء من أجل تكريم الطلبة الأوائل في المدرسة، والاحتفال بنهاية العام الدراسي<sup>(3)</sup>.

2- فرقة كشافة مدرسة الإصلاح الإسلامية التي تأسست بمساعدة ورعاية إدارتها، وبالتسيق مع بعض المؤسسات الإسلامية في المدينة<sup>(4)</sup>.

3- فرقة مدرسة الفتح الإسلامية التي تأسست في عام 1935م، وهي فرقة إسلامية أطلق عليها اسم "فرقة كشاف الأمين"<sup>(5)</sup> وقد بلغ عدد أفرادها (32) طالباً<sup>(6)</sup>.

لقد خرجت الفرقة لأول مرة في مهمة رسمية لاستقبال الحاج أمين الحسيني وذلك في أواخر شهر 12 من عام 1935م أثناء زيارته لمدينة الخليل، وقد أثار هذا العمل ابتهاج الأهالي في المدينة وإعجابهم، لكون هذه الفرقة منظمة جداً من حيث الألبسة، والتعليم وحسن النظام<sup>(7)</sup>.

(1) مؤسسة إحياء التراث، ملف رقم 5/44/2،36/1/75، وثيقة رقم 2603، 17/6/1944م.

(2) المصدر نفسه، وثيقة بدون رقم، 17/6/1944م.

(3) المصدر نفسه، ملف رقم 1/1/75، 1/26/6، وثيقة رقم 1092، 2/1، (د، ت).

(4) المصدر نفسه، ملف رقم 3/1/75، 2/33/6، وثيقة رقم 268، 13/11/1932م.

(5) على ما يبدو أن سبب تسمية فرقة الكشافة بهذا الاسم هو نسبة إلى الحاج أمين الحسيني وتكريماً له أثناء زيارته لمدينة الخليل لا سيما وأن الفرقة لم تظهر بشكل رسمي إلا في هذه المناسبة.

(6) مؤسسة إحياء التراث، ملف رقم 6/39/1،5/1/75، وثيقة رقم 287، 1/12/1935م.

(7) المصدر نفسه، ملف رقم 6/39/1،5/1/75، وثيقة رقم 287، 1/12/1935م.

وفي سبيل تطوير هذه الفرقة توجه مدير المدرسة بطلب رسمي من المجلس الأعلى من أجل تزويد فرقته بنسخة من كتاب "الكشاف" حتى يتم توزيعها على طلاب الفرقة لمطالعتها ودراسة محتوياتها<sup>(1)</sup>.

أما عن الأنشطة الأخرى التي كانت تمارس في المدارس الأهلية، كتعلم الطلاب بعض الحرف فلم يتمكن الباحث ومع شديد الأسف من العثور على ما يؤكد قيام المدارس الأهلية بذلك.

### سادساً: الزي المدرسي

لقد سعت بعض المدارس الأهلية إلى توحيد أزياء طلابها كما هو الحال في المدارس الأميرية، فنجد أن مدرسة الإصلاح الإسلامية سعت ومنذ لحظة وجودها الأولى إلى توحيد أزياء الطلاب، فجعلت لهم قمصاناً من الصوف الأخضر، فكان لذلك أثر في تحسين مناظر الطلاب وإزالة الفوارق المادية بينهم<sup>(2)</sup>.

(1) مؤسسة إحياء التراث، القدس، ملف رقم، 6/39/1,5/1/75، وثيقة رقم 287، 1935/12/1م.  
(2) المصدر نفسه، ملف رقم، 6/33/2,3/1/75، وثيقة رقم 122، 1/9، 1929/2/11م.



## الخاتمة

نخلص من هذه الدراسة إلى عدد من النتائج، أبرزها:

- 1- شكلت مدينة الخليل في نهاية العهد العثماني محط أنظار الكثير من العلماء، وازدهرت في ربوعها الدراسات التي ارتبطت ارتباطا وثيقا بالدين الإسلامي وانتشرت فيها المدارس بشكل كبير حيث بلغت عام 1871م (6) مدارس للمسلمين، ضمت حوالي (225) طالبا، كما ساد نظام الكتاب فيها خاصة في المساجد وعلى رأسها المسجد الإبراهيمي الشريف وفي مقامات الأولياء وقبور الصالحين.
- 2- انتشار مدارس الاقليات في المدينة (المسيحية واليهودية) فقد بلغ عدد مدارس الأقلية اليهودية في نهاية العهد العثماني أربع مدارس ومدرستين تابعتين للجالية المسيحية، وهذا إن دل على شيء إنما يدل على مدى التسامح الذي تمتع به اليهود والنصارى في المدينة رغم قلة عددهم من قبل الأهالي والدولة على حد سواء.
- 3- مشاركة أهالي الخليل في العهد العثماني وخاصة أولئك الذين تمكنوا من إكمال دراستهم في الأزهر الشريف في شغل بعض المناصب المهمة في الدولة العثمانية، مثل: عبد المعطي الحموري الذي تلقى تعليمه في الأزهر الشريف، وتقديرا لكفاءته عين في منصب أمين مفتي مصر القاهرة، وعلي فوزي طهوب الذي تسلم نيابة رام الله وبيت عطاب.
- 4- لم تساهم حكومة الانتداب وحتى عام 1933م في تطور التعليم في المدينة، بل عمدت إلى التضييق على الأهالي والوقوف أمام كل محاولة لبناء المدارس وعللت ذلك بحجج واهية بعيدة عن الواقع، وقد وصل الأمر إلى قيامها مرارا وتكرارا بإغلاق بعض الصفوف في المدرسة الثانوية ومدرسة البنات الابتدائية بحجة قلة عدد الطلاب. ونتيجة الإلحاح الشديد من قبل أولياء أمور التلاميذ وافقت الحكومة على إنشاء عدد من المدارس بعد أن فرضت الضرائب على المواطنين لتمويل نفقاتها، مثل: مدرسة "الحسين بن علي".
- 5- قامت اللجان المحلية التي شكلت في المدينة من قبل الأهالي وبمساعدة المجلس البلدي الذي أولى الناحية العلمية في المدينة اهتماما خاصا بإنشاء عدد من المدارس، فمثلا قامت بلدية الخليل بإنشاء مدرستين على حسابها الخاص في الفترة الممتدة بين

العام (1932-1942م) بسبب قلة عدد المدارس الأميرية الموجودة، ومن أجل سد الفراغ الناجم عن ذلك.

كذلك تم إنشاء العديد من المدارس الخاصة التي كان لها دور في إيواء وتدريس عدد كبير من أبناء الخليل الذين لم يجدوا مكان يأويهم، وقد حظيت هذه المدارس بمساعدة كل من المجلس الإسلامي الأعلى، وبلدية الخليل، ومساعدات كانت تقدم من الأهالي، وقد بلغ عدد هذه المدارس قبل العام 1933م حوالي (7) ضمت من أبناء الخليل ما يزيد عن (1929) طالباً، في حين أن عدد الطلاب في المدارس الحكومية وفي الفترة نفسها لم يتجاوز (600) طالباً.

6- كانت سياسة الانتداب البريطاني في فلسطين قائمة على إعداد مجموعة من المتعلمين لشغل الوظائف الحكومية، من أجل ذلك وتحقيقاً لهذا الهدف عمدت إلى التضييق على الطلاب عن طريق تعقيد المنهاج المقرر، وعدم السماح بافتتاح المدارس وإقامتها بسهولة وخاصة مدارس الإناث، وعدم إقامة جامعة فلسطينية لتأهيل المعلمين، ولم تساهم في فتح المدارس المهنية سواء الزراعية أو الصناعية، بل ظل التعليم نظرياً.

7- حرمت بريطانيا العناصر المنقفة العربية من المشاركة في إعداد المنهاج الخاصة بالطلاب العرب، ووضعت رقابة قوية على نشر الكتب التي تؤكد على الشخصية العربية، وقد وصل الأمر إلى استصدار قانون يخول مدير المعارف البريطانية بطرد أو فصل أي معلم لم يلتزم بالقوانين البريطانية المجحفة، في المقابل نجد أن بريطانيا أعطت اليهود حرية تامة في اختيار مناهجهم والإشراف عليها دون رقابة من أحد، وسمحت لهم بتدريس أبنائهم بلغتهم العبرية، ولم تفرض عليهم أية قيود فيما يتعلق بتدريس مادة التاريخ والجغرافية بعكس العرب الذين فرضت عليهم تدريس كثير من المواضيع لا تمت إلى الشخصية العربية ولا إلى التاريخ العربي بصلة.

تم بحمد الله وتوفيقه

خريطة توزيع المدارس في مدينة الخليل إبان الانتداب البريطاني

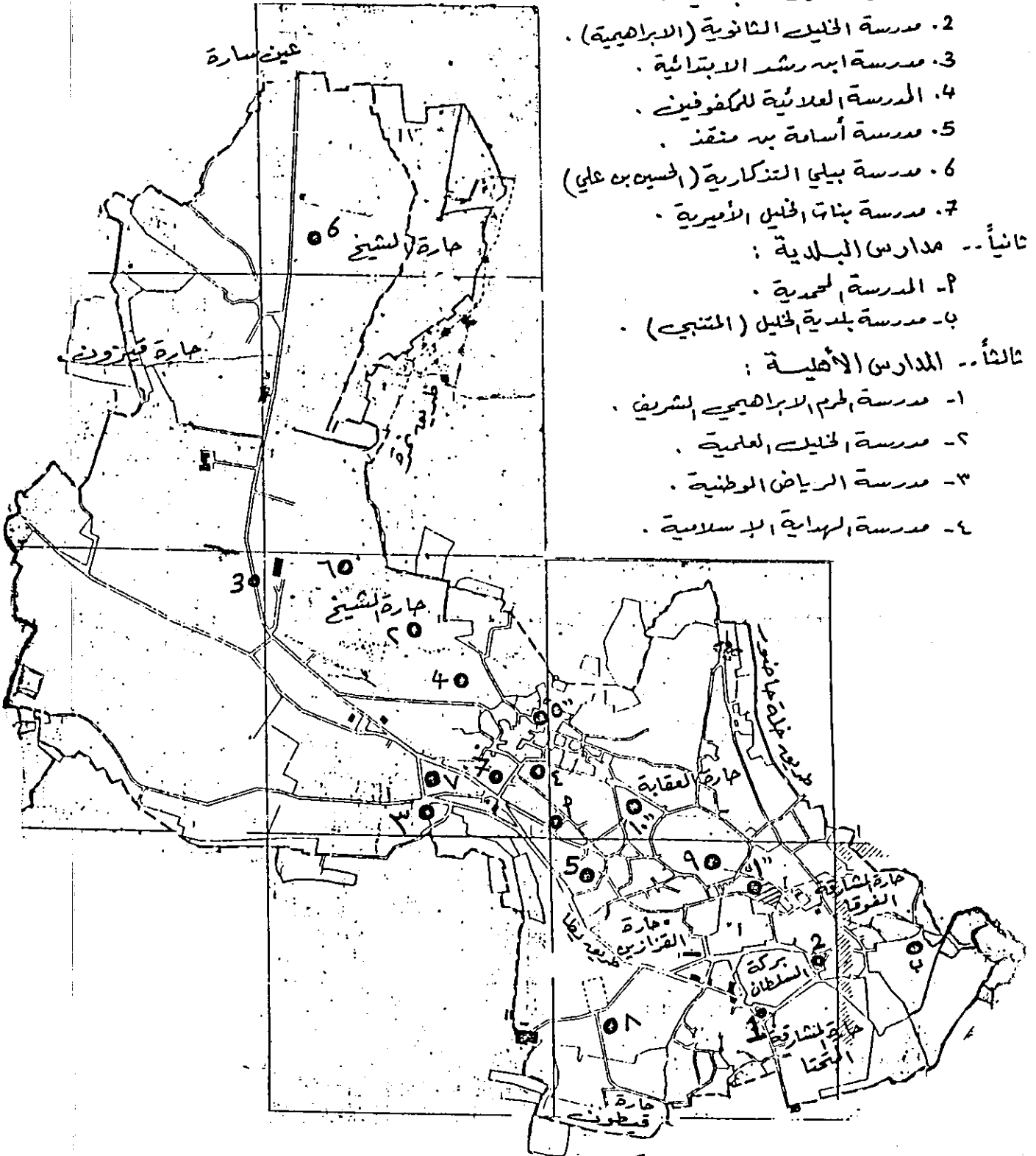
خريطة توزيع المدارس في مدينة الخليل إبان الانتداب البريطاني .  
أولاً .. المدارس الحكومية :

1. مدرسة المعارف الابتدائية .
  2. مدرسة الخليل الثانوية (البراهيمية) .
  3. مدرسة ابره رشد الابتدائية .
  4. المدرسة العلامية للمكفوفين .
  5. مدرسة أسامة بن منقذ .
  6. مدرسة بيلى التذكارية (الحسين بن علي) .
  7. مدرسة بنات الخليل الأميرية .
- ثانياً .. مدارس البلدية :

- ١- المدرسة الحمدي .
- ٢- مدرسة بلدية الخليل (المتنجح) .

ثالثاً .. المدارس الأهلية :

- ١- مدرسة طرم البراهيمي شريف .
- ٢- مدرسة خليل العلمية .
- ٣- مدرسة الرياض الوطنية .
- ٤- مدرسة الهداية الإسلامية .



- ٥- مدرسة الإصلاح الإسلامية .
- ٦- مدرسة الإرشاد الإسلامية .
- ٧- مدرسة إفتح الإسلامية .
- ٨- مدرسة النهضة العلمية .
- ٩- مدرسة النجاة الإسلامية .
- ١٠- مدرسة البنات الأهلية .

## المصادر

### المصادر غير المنشورة

#### أ- السجلات

#### أولاً: وثائق مؤسسة إحياء التراث والبحوث الإسلامية

#### أ- الوثائق التركية

- 1- مؤسسة إحياء التراث، القدس، قسم الوثائق التركية، ملف رقم 42 / 104 / 310 / 6، وثيقة رقم (22)، 16 تموز 1892م.
- 2- مؤسسة إحياء التراث، القدس، قسم الوثائق التركية، ملف رقم 42 / 1,5 / 315 / 6، وثيقة رقم (30)، 1894م.
- 3- مؤسسة إحياء التراث، القدس، قسم الوثائق التركية، ملف رقم 42 / 1,5 / 315 / 6، وثيقة رقم (51)، 1899م.
- 4- مؤسسة إحياء التراث، القدس، قسم الوثائق التركية، ملف رقم 42 / 1,5 / 315 / 6، وثيقة بدون رقم، لسنة 1899م.
- 5- مؤسسة إحياء التراث، القدس، قسم الوثائق التركية، ملف رقم 42 / 1,5 / 315 / 6، وثيقة رقم (7)، 1900م.
- 6- مؤسسة إحياء التراث، قسم الوثائق التركية، القدس، ملف رقم 2,1/33 / 328 / 6، وثيقة بدون رقم، لسنة 1901م.
- 7- مؤسسة إحياء التراث، القدس، قسم الوثائق التركية، ملف رقم 2,1 / 33 / 328 / 6، وثيقة رقم (2)، 1901م.
- 8- مؤسسة إحياء التراث، القدس، قسم الوثائق التركية، ملف رقم 2,1 / 33 / 328 / 6، وثيقة بدون رقم، لسنة 1902م.
- 9- مؤسسة إحياء التراث، قسم الوثائق التركية، القدس، ملف رقم 1,1 / 33 / 1، وثيقة بدون رقم، 1907م.

#### ب- وثائق عهد الانتداب البريطاني

- 1- مؤسسة إحياء التراث، القدس، ملف رقم 1,1/1/75 / 6/26 / 1، وثيقة رقم (1) 1921م

- 2- مؤسسة إحياء التراث، القدس، ملف رقم 1/1/75، 6/26/1، وثيقة رقم 675، 1921م.
- 3- مؤسسة إحياء التراث، القدس، ملف رقم 1/1/75، 6/26/1، وثيقة رقم 1413، 2/1، 1923/2/18م.
- 4- مؤسسة إحياء التراث، القدس، ملف رقم 1/1/75، 6/26/1، وثيقة رقم 441، 2/1، 1923/5/21م.
- 5- مؤسسة إحياء التراث، القدس، ملف رقم 1/1/75، 6/26/1، وثيقة بدون رقم، 1923/7/3م.
- 6- مؤسسة إحياء التراث، القدس، ملف رقم 1/1/75، 6/26/1، وثيقة رقم 1756، 2/1، 1923/7/3م.
- 7- مؤسسة إحياء التراث، القدس، ملف رقم 1/1/75، 6/26/1، جدول علامات المدرسة العلمية لسنة 1924، 723م.
- 8- مؤسسة إحياء التراث، القدس، ملف رقم 1/1/75، 6/26/1، وثيقة رقم 2952، 2/1، 1924/1/7م.
- 9- مؤسسة إحياء التراث، القدس، ملف رقم 1/1/75، 6/26/1، وثيقة بدون رقم، 1924/2/26م.
- 10- مؤسسة إحياء التراث، القدس، ملف رقم 1/1/75، 6/26/1، وثيقة رقم 4579، 2/1، 1924/10/20م.
- 11- مؤسسة إحياء التراث، القدس، ملف رقم 1/1/75، 6/26/1، سجل العلامات لسنة 1924، 23م.
- 12- مؤسسة إحياء التراث، القدس، ملف رقم 1/1/75، 6/26/1، وثيقة رقم 399، 2/1، 1926/6/7م.
- 13- مؤسسة إحياء التراث، القدس، ملف رقم 9/2/95، 6/27/1، وثيقة رقم 1143، 2/2، 1927/12/21م.
- 14- مؤسسة إحياء التراث، القدس، ملف رقم 5/1/75، 0/28/2، وثيقة بدون رقم، 1928/6/1م.
- 15- مؤسسة إحياء التراث، القدس، ملف رقم 3/1/75، 6/29/1، وثيقة بدون رقم 1928م.

- 16- مؤسسة إحياء التراث، القدس، ملف رقم 57/1/75، 0/29/2، وثيقة رقم 15/1، 1929/1/12م.
- 17- مؤسسة إحياء التراث، القدس، ملف رقم 6/26/1,1/1/75، وثيقة رقم 122، 1929/1/18م.
- 18- مؤسسة إحياء التراث، القدس، ملف رقم 6/26/1,1/1/75، وثيقة رقم 122، 1/9، 1929/1/28م.
- 19- مؤسسة إحياء التراث، القدس، ملف رقم 57/1/75، 0/29/2، وثيقة رقم 560، 15/1، 1929/1/31م.
- 20- مؤسسة إحياء التراث، القدس، ملف رقم 6/33/2، 1/1/75، وثيقة رقم 122، 1/9، 1929/2/11م.
- 21- مؤسسة إحياء التراث، القدس، ملف رقم 6/29/1، 3/1/75، وثيقة رقم 9، 1929/3/26م.
- 22- مؤسسة إحياء التراث، القدس، ملف رقم 6/29/1، 3/1/75، وثيقة بدون رقم، 1929/3/26م.
- 23- مؤسسة إحياء التراث، القدس، ملف رقم 6/26/1,3/1/75، وثيقة رقم 1/9، 403، 1929/7/8م.
- 24- مؤسسة إحياء التراث، القدس، ملف رقم 6/33/2,1/1/75، وثيقة تأسيس المدرسة، 1929م.
- 25- مؤسسة إحياء التراث، القدس، ملف رقم 6/29/1، 3/1/75، وثيقة رقم 508، 1930/12/5م.
- 26- مؤسسة إحياء التراث، القدس، ملف رقم 6/26 1,1/1/75، وثيقة رقم 29، 1930/12/8م.
- 27- مؤسسة إحياء التراث، القدس، ملف رقم 6/29/1، 3/1/75، وثيقة رقم 403، 1931/1/8م.
- 28- مؤسسة إحياء التراث، القدس، ملف رقم 6/1/75، 6/35/2، وثيقة بدون رقم، 1932/5/11م.

- 29- مؤسسة إحياء التراث، القدس، ملف رقم 3/1/75، 6/33/2، وثيقة رقم 268، 1932/11/13م.
- 30- مؤسسة إحياء التراث، القدس، ملف رقم 6/1/75، 6/35/2، وثيقة بدون رقم، 1932م.
- 31- مؤسسة إحياء التراث، القدس، ملف رقم 4/1/75، 6/36/1، وثيقة رقم 160/1/8، 26 تموز 1932م.
- 32- مؤسسة إحياء التراث، القدس، ملف رقم 1/1/75، 6/29/3، وثيقة رقم 550، 1/10، 1933/5/1م.
- 33- مؤسسة إحياء التراث، القدس، ملف رقم 1/1/75، 6/29/3، وثيقة رقم 1/10، 550، 1933/5/1م.
- 34- مؤسسة إحياء التراث، القدس، ملف رقم 1/1/75، 6/33/2، وثيقة رقم 123، 2/1، 1933/5/1م.
- 35- مؤسسة إحياء التراث، القدس، ملف رقم 1/1/75، 6/33/2، وثيقة بدون رقم، سجلات المدرسة لسنة (1934-1933م)، (1934-1935).
- 36- مؤسسة إحياء التراث، القدس، ملف رقم 1/1/75، 6/26/1، وثيقة بدون رقم، 1934/3/4م.
- 37- مؤسسة إحياء التراث، القدس، ملف رقم 4/1/75، 1/34/2، وثيقة رقم 1/9م، 74، 1934/3/8م.
- 38- مؤسسة إحياء التراث، القدس، ملف رقم 6/1/75، 6/35/2، وثيقة رقم 1/9م س، 242، 1934/10/21م.
- 39- مؤسسة إحياء التراث، القدس، ملف رقم 1/1/75، 6/29/3، وثيقة بدون رقم، سجل العلامات لسنة (1934-33م).
- 40- مؤسسة إحياء التراث، القدس، ملف رقم 1/1/75، 6/33/2، وثيقة بدون رقم، 1935/5/1م.
- 41- مؤسسة إحياء التراث، القدس، ملف رقم 4/1/75، 6/36/1، وثيقة رقم 294، 1935/7/25م.
- 42- مؤسسة إحياء التراث، القدس، ملف رقم 4/1/75، 6/36/1، وثيقة رقم H2/12، العدد 35، 1935/8/8م.



- 43- مؤسسة إحياء التراث، القدس، ملف رقم 6/33/2.1/1/75، وثيقة رقم، 15/1، 1144،  
1935/6/27م.
- 44- مؤسسة إحياء التراث، القدس، ملف رقم 6/36/2,7/1/75، وثيقة رقم 1071، 1/10،  
1935/11/13م.
- 45- مؤسسة إحياء التراث، القدس، ملف رقم 5/1/75، 6/39/1، وثيقة رقم 107، 1/9م س،  
1935/11/14م.
- 46- مؤسسة إحياء التراث، القدس، ملف رقم 5/1/75، 6/39/1، وثيقة رقم 73، 1/9م س،  
1935/11/15م.
- 47- مؤسسة إحياء التراث، القدس، ملف رقم 7/1/75، 0/6/2، وثيقة رقم 262، 2/1،  
1935/11/21م.
- 48- مؤسسة إحياء التراث، القدس، ملف رقم 5/1/75، 6/39/1، وثيقة رقم 287،  
1935/12/1م.
- 49- مؤسسة إحياء التراث، القدس، ملف رقم 1/1/75، 1/33/2، وثيقة بدون رقم، 1935م.
- 50- مؤسسة إحياء التراث، القدس، ملف رقم 1/1/75، 6/29/3، سجل العلامات لسنة (34-  
1935م).
- 51- مؤسسة إحياء التراث، القدس، ملف رقم 1/1/75، 6/33/2، بدون رقم، سجل العلامات  
لسنة (1935م).
- 52- مؤسسة إحياء التراث، القدس، ملف رقم 4/1/75، 6/36/1، وثيقة رقم 294،  
1936/1/16م.
- 53- مؤسسة إحياء التراث، القدس، ملف رقم 7/1/75، 6/36/2، وثيقة رقم 274،  
1936/2/24م.
- 54- مؤسسة إحياء التراث، القدس، ملف رقم 1/1/75، 6/33/2، وثيقة رقم 157،  
1936/10/7م.
- 55- مؤسسة إحياء التراث، القدس، ملف رقم 68/1/75، 0/37/2، وثيقة بدون رقم،  
1937/10/9م.
- 56- مؤسسة إحياء التراث، القدس، ملف رقم 68/1/75، 0/37/2، وثيقة بدون رقم  
1937/12/12م.

- 57- مؤسسة إحياء التراث، القدس، ملف رقم 5/1/75، 6/39/1، وثيقة بدون رقم، 1938/7/23م.
- 58- مؤسسة إحياء التراث، القدس، ملف رقم 59/1/75، 1/35/2، وثيقة بدون رقم، 1938م.
- 59- مؤسسة إحياء التراث، القدس، ملف رقم 7/1/75، 6/36/2، وثيقة بدون رقم، 1939/5/5م.
- 60- مؤسسة إحياء التراث، القدس، ملف رقم 5/1/75، 6/39/1، وثيقة رقم أس/38/47، 1939/5/31م.
- 61- مؤسسة إحياء التراث، القدس، ملف رقم 2/1/90، 6/37/2، وثيقة رقم 1/2، 1939/8/1م.
- 62- مؤسسة إحياء التراث، القدس، ملف رقم 59/1/75، 1/35/2، وثيقة بدون رقم 1940م.
- 63- مؤسسة إحياء التراث، القدس، ملف رقم 56/1/75، 40/2، وثيقة بدون رقم، 1940م.
- 64- مؤسسة إحياء التراث، القدس، ملف رقم 59/1/75، 35/2، بدون رقم، 1940م.
- 65- مؤسسة إحياء التراث، القدس، ملف رقم 56/1/75، 40/2، وثيقة رقم 3/5/1، 1941/4/8م.
- 66- مؤسسة إحياء التراث، القدس، ملف رقم 29/1/75، 5/22/2، وثيقة بدون رقم، 1943/9/11م.
- 67- مؤسسة إحياء التراث، القدس، ملف رقم 36/1/75، 5/44/2، وثيقة رقم 2603، 1944/6/17م.
- 68- مؤسسة إحياء التراث، القدس، ملف رقم 36/1/75، 5/44/2، وثيقة رقم 167، 29/3، 1944/7/6م.
- 69- مؤسسة إحياء التراث، القدس، ملف رقم 4/2/95، 6/45/1، وثيقة بدون رقم، 1945/1/1م.
- 70- مؤسسة إحياء التراث، القدس، ملف رقم 7/1/75، 6/46/1، وثيقة رقم 1/1/19، 1946/1/10م.
- 71- مؤسسة إحياء التراث، القدس، ملف رقم 7/1/75، 6/46/1، وثيقة رقم 106، 44/22، 1946/2/6م.

- 72- مؤسسة إحياء التراث، القدس، ملف رقم 42/1/75، 5/46/2، وثيقة رقم 1283، 30/3، 1946/5/28 م.
- 73- مؤسسة إحياء التراث، القدس، ملف رقم 7/1/75، 6/36/2، وثيقة رقم 262، 1946 م.
- 74- مؤسسة إحياء التراث، القدس، ملف رقم 36/1/75، 5/44/2، وثيقة رقم 167، 29/3، 1947 م.
- 75- مؤسسة إحياء التراث، القدس، ملف رقم 1/1/75، 6/26/1، وثيقة رقم 675، (د،ت).
- 76- مؤسسة إحياء التراث، القدس، ملف رقم 7/1/75، 6/36/2، وثيقة رقم 142، 19 م س، (د،ت).
- 77- مؤسسة إحياء التراث، القدس، ملف رقم 1/1/75، 6/26/1، وثيقة رقم 1092، (د،ت).
- 78- مؤسسة إحياء التراث، القدس، ملف رقم 3/1/75، 6/29/1، وثيقة بدون رقم، (د،ت).

### ثانياً: وثائق أرشيف دولة إسرائيل

1. أرشيف دولة إسرائيل، القدس، ملف رقم 854/19/44، وثيقة رقم PE/1037، التاريخ 1923/2/8 م.
2. أرشيف دولة إسرائيل، القدس، ملف رقم 854/19/44، وثيقة رقم 4/1037، التاريخ 1923/3/20 م.
3. أرشيف دولة إسرائيل، القدس، ملف رقم 854/19/44، وثيقة رقم 4/1037، التاريخ 1923/3/23 م.
4. أرشيف دولة إسرائيل، القدس، ملف رقم 854/19/44، وثيقة رقم 2/1، التاريخ 1923/4/11 م.
5. أرشيف دولة إسرائيل، القدس، ملف رقم 854/19/44، وثيقة رقم PE/1307، التاريخ 1924/12/23 م.
6. أرشيف دولة إسرائيل، القدس، ملف رقم 854/19/44، وثيقة رقم 4/1037 /13، التاريخ 1925/11/18 م.
7. أرشيف دولة إسرائيل، القدس، ملف رقم 854/19/44، وثيقة بدون رقم، التاريخ 1926/11/23 م.

8. أرشيف دولة إسرائيل، القدس، ملف رقم 854/19/44، وثيقة رقم 4/1037، التاريخ 1926/11/23م.
9. أرشيف دولة إسرائيل، القدس، ملف رقم 854/19/44، وثيقة رقم PE/1307، التاريخ 1927/3/8م.
10. أرشيف دولة إسرائيل، القدس، ملف رقم 854/19/44، وثيقة رقم 4/1037، التاريخ 1927/6/21م.
11. أرشيف دولة إسرائيل، القدس، ملف رقم 854/19/44، وثيقة رقم 10450، 19/3، التاريخ 1932/8/3م.
12. أرشيف دولة إسرائيل، القدس، ملف رقم 854/19/44، وثيقة رقم 22/189، 19/51، التاريخ 1932/8/22م.
13. أرشيف دولة إسرائيل، القدس، ملف رقم 854/19/44، وثيقة رقم PE /3276، التاريخ 1933/6/20م.
14. أرشيف دولة إسرائيل، القدس، ملف رقم 854/19/44، وثيقة رقم 71 /7، 1934/4/1م.
15. أرشيف دولة إسرائيل، القدس، ملف رقم 854/19/44، وثيقة بدون رقم، التاريخ 1934/7/18م.
16. أرشيف دولة إسرائيل، القدس، ملف رقم 854/19/44، وثيقة رقم H//G، 19/51، التاريخ 1934/9/4م.
17. أرشيف دولة إسرائيل، القدس، ملف رقم 854/19/44، وثيقة بدون رقم، التاريخ 1934/9/4م.
18. أرشيف دولة إسرائيل، القدس، ملف رقم 854/19/44، وثيقة بدون رقم، التاريخ (1935م).
19. أرشيف دولة إسرائيل، القدس، ملف رقم 854/19/44، وثيقة رقم 71/7، التاريخ 1938/4/1م.
20. أرشيف دولة إسرائيل، القدس، ملف رقم 854/19/44، وثيقة رقم 594، 7/2/3، التاريخ 1938/4/21م.
21. أرشيف دولة إسرائيل، القدس، ملف رقم 854/19/44، وثيقة رقم HE /40، التاريخ 1939/3/22م.

22. أرشيف دولة إسرائيل، القدس، ملف رقم 1038/1427/31، وثيقة رقم 322 /1، التاريخ 1940/6/29م.
23. أرشيف دولة إسرائيل، القدس، ملف رقم 854/19/44، وثيقة رقم 5 /15 /2، التاريخ 1940/8/10.
24. أرشيف دولة إسرائيل، القدس، ملف رقم 854/19/44، وثيقة رقم PE /29 /2 /2859، التاريخ 1940 /8 /19م.
25. أرشيف دولة إسرائيل، القدس، ملف رقم 853/19/40/16، وثيقة رقم 19 /40 /16، التاريخ 1942/3/25م.
26. أرشيف دولة إسرائيل، القدس، ملف رقم 853/19/40/16، وثيقة رقم 45، التاريخ 1942/8/3م.
27. أرشيف دولة إسرائيل، القدس، ملف رقم 854/19/44، وثيقة رقم H/33/8، التاريخ 1942/8/27م.
28. أرشيف دولة إسرائيل، القدس، ملف رقم 854/19/44، وثيقة رقم H /5، التاريخ 1942/11/24م.
29. أرشيف دولة إسرائيل، القدس، ملف رقم 854/19/44، وثيقة رقم 445 /23، التاريخ 1944/2/19م.
30. أرشيف دولة إسرائيل، القدس، ملف رقم 854/19/59، وثيقة بدون رقم، التاريخ 1944/4/19م.
31. أرشيف دولة إسرائيل، القدس، ملف رقم 854/19/59، وثيقة رقم B /80، التاريخ 1944م.
32. أرشيف دولة إسرائيل، القدس، ملف رقم 854/19/44، وثيقة رقم 7 /189، التاريخ 1945/8/18م.
33. أرشيف دولة إسرائيل، القدس، ملف رقم 854/19/59، وثيقة رقم 1308، التاريخ 1945/10/29م.
34. أرشيف دولة إسرائيل، القدس، هو جين نائب مدير التعليم، تقرير راديو القدس، التاريخ 1945/11/8م.

35. أرشيف دولة إسرائيل، القدس، ملف رقم 854/19/59، وثيقة رقم 59/19، التاريخ 1946/3/26م.
36. أرشيف دولة إسرائيل، القدس، ملف رقم 853/19/40/16، وثيقة بدون رقم، التاريخ 1946/4/7م.
37. أرشيف دولة إسرائيل، القدس، ملف رقم 854/19/59، وثيقة رقم H/5/6، التاريخ 1946/5/20م.
38. أرشيف دولة إسرائيل، القدس، ملف رقم 853/19/40/16، وثيقة رقم PE/8682، التاريخ 1946/8/9م.
39. أرشيف دولة إسرائيل، القدس، ملف رقم 854/19/44، وثيقة رقم H/5/13، التاريخ 1946/12/21م.
40. أرشيف دولة إسرائيل، القدس، ملف رقم 854/19/59، وثيقة رقم A، 41، التاريخ 1946م.
41. أرشيف دولة إسرائيل، القدس، ملف رقم 854/19/44، وثيقة رقم H /5 /12، التاريخ 1947/2/18م.
42. أرشيف دولة إسرائيل، القدس، ملف رقم 854/19/44، وثيقة بدون رقم، جدول مصروفات التعليم، التاريخ 1947/3/18م.
43. أرشيف دولة إسرائيل، القدس، ملف رقم 853/19/40/16، وثيقة بدون رقم، التاريخ 1947/4/17م.
44. أرشيف دولة إسرائيل، القدس، ملف رقم 853/19/40/16، وثيقة رقم H /4 /4، التاريخ 1947/4/26م.
45. أرشيف دولة إسرائيل، القدس، ملف رقم 853/19/40/16، وثيقة رقم HD /30 /1، التاريخ 1947/8/1م.
46. أرشيف دولة إسرائيل، القدس، ملف رقم 853/19/40/16، وثيقة رقم 19 /40 /6، التاريخ 1947/8/9م.
47. أرشيف دولة إسرائيل، القدس، ملف رقم 854/19/59، وثيقة رقم HD/13/1، التاريخ 1947/8/22م.

48. أرشيف دولة إسرائيل، القدس، ملف رقم 853/19/40/16، وثيقة رقم HD /13 /1، التاريخ 1947/11/3م.

49. أرشيف دولة إسرائيل، القدس، ملف رقم 854/19/59، وثيقة رقم 19 /44، التاريخ 1947م.

### ثالثا: وثائق الأوقاف الإسلامية

1- ملفات وأوراق الأوقاف الإسلامية، الخليل، ملف المدارس الأهلية، وثيقة رقم 1 /1,8، التاريخ 1930-1931م.

2- ملفات وأوراق الأوقاف الإسلامية، الخليل، ملف المدارس الأهلية، وثيقة رقم 1 /34، التاريخ 1939/4/3م.

3- ملفات وأوراق الأوقاف الإسلامية، الخليل، ملف المدارس الأهلية، وثيقة رقم 1 /1، التاريخ 1939/11/27م.

4- ملفات وأوراق الأوقاف الإسلامية، ملف رقم 972 /5 /4 /49، وثيقة رقم 1 /1,7، التاريخ 1943 /1 /11م.

5- ملفات وأوراق الأوقاف الإسلامية، الخليل، ملف رقم 940 /1 /1، وثيقة رقم 25، التاريخ 1944/1/15م.

### رابعا: وثائق أرشيف بلدية الخليل

1- أرشيف بلدية الخليل، ملفات مدرسة البلدية، وثيقة رقم 1/2/48، 1946.

2- أرشيف بلدية الخليل، ملفات مدرسة البلدية، وثيقة رقم 1/2/48، 1947/7/6م.

3- أرشيف بلدية الخليل، ملفات مدرسة البلدية، ملف رقم 256/37، وثيقة رقم 1/4/48، 1948/2/23م.

4- أرشيف بلدية الخليل، ملفات مدرسة البلدية، وثيقة رقم 1/2/48، 1948/6/26.

5- أرشيف بلدية الخليل، ملفات مدرسة البلدية، ملف رقم 37، وثيقة رقم 2/48 ميزانية عام 1948م.

6- أرشيف بلدية الخليل، ملفات مدرسة البلدية، وثيقة رقم 6، 1949/2/19م.

7- أرشيف بلدية الخليل، ملفات مدرسة البلدية، وثيقة رقم 1/2/48، 1949/4/18م.

- 8- أرشيف بلدية الخليل، ملفات مدرسة البلدية، وثيقة رقم 1/2/48، 1949/4/20م.
- 9- أرشيف بلدية الخليل، ملفات مدرسة البلدية، وثيقة بدون رقم، 1949/5/12م.
- 10- أرشيف بلدية الخليل، ملفات مدرسة البلدية، وثيقة رقم 2/2/48، 1949م.
- 11- أرشيف بلدية الخليل، ملفات مدرسة البلدية، رقم 37، وثيقة بدون رقم 1950/3/25م.
- 12- أرشيف بلدية الخليل، ملفات مدرسة البلدية، وثيقة رقم 1/2/48، 1950/12/11م.
- 13- أرشيف بلدية الخليل، ملفات مدرسة البلدية، وثيقة رقم 2/2/48، 1951/1/10م.
- 14- أرشيف بلدية الخليل، ملفات مدرسة البلدية، وثيقة رقم 2/48، 1955/9/1م.
- 15- أرشيف بلدية الخليل، ملفات مدرسة البلدية، رقم 37، وثيقة رقم 2/2/48، (د، ت).
- 16- أرشيف بلدية الخليل، ملفات مدرسة البلدية، وثيقة رقم 37، (د، ت).

#### خامسا: ملفات مدرسة ذكور الخليل الأساسية، سجلات مدرسة بلدية الخليل (المتنبي).

1. سجل علامات مدرسة المتنبي لسنة 1942-1943م
2. سجل علامات مدرسة المتنبي لسنة 1943-1944م
3. سجل علامات مدرسة المتنبي لسنة 1944-1945م
4. سجل علامات مدرسة المتنبي لسنة 1945-1946م
5. سجل علامات مدرسة المتنبي لسنة 1946-1947م
6. سجل علامات مدرسة المتنبي لسنة 1947-1948م

#### سادسا: ملفات المدرسة المحمدية

- 1- ملفات وأوراق المدرسة المحمدية، سجل العلامات لسنة (1946-1947م).
- 2- ملفات وأوراق المدرسة المحمدية، وثيقة رقم ث/ 10، 1949/9/20م.
- 3- ملفات وأوراق المدرسة المحمدية، سجل علامات مدرسة أسامة بن منقذ لسنة (1947-1948م).
- 4- ملفات وأوراق المدرسة المحمدية، وثيقة رقم ث/ 25، 1950/3/13م.



- 5- ملفات وأوراق المدرسة المحمدية، وثيقة رقم 2/خ/21، التاريخ 1950/8/30م.
- 6- ملفات وأوراق المدرسة المحمدية، مطوية المدرسة، إعداد إسماعيل البكري، وعصام صادق الجعبري، 1975 /3/15م.
- 7- ملفات وأوراق المدرسة المحمدية، وثيقة رقم م/ح/1 /7، 1949/8/31م.
- 8- ملفات وأوراق المدرسة المحمدية، وثيقة رقم ت/26، (د،ت).
- 9- ملفات وأوراق المدرسة المحمدية، وثيقة رقم ت/16، (د،ت).
- 10- ملفات وأوراق المدرسة المحمدية، مطوية مدرسة أسامة بن منقذ، إعداد محمد أبو رجب، ومحمد عبد الله كاتبه، (د،ت).

### سابعاً : ملفات مدرسة ابن رشد

- 1- ملفات وأوراق مدرسة ابن رشد، سجل الزائرين، التاريخ 1937 /3 /17م.
- 2- ملفات وأوراق مدرسة ابن رشد، سجل الزائرين، التاريخ 1937 /4 /6م.
- 3- ملفات وأوراق مدرسة ابن رشد، سجل الزائرين، التاريخ 1939 /2 /8م.
- 4- ملفات وأوراق مدرسة ابن رشد، سجل الزائرين، التاريخ 1943 /9 /22م.
- 5- ملفات وأوراق مدرسة ابن رشد، سجل الزائرين، التاريخ 1947 /4 /26م.
- 6- ملفات وأوراق مدرسة ابن رشد، سجل الزائرين، التاريخ 1947 /5 /15م.
- 7- ملفات وأوراق مدرسة ابن رشد، سجل تشكيلات الصفوف لسنة 1949م.
- 8- ملفات وأوراق مدرسة ابن رشد، سجل تشكيلات الصفوف لسنة 1949م.

### ثامناً : ملفات المدرسة العلانية للمكفوفين

- 1- ملفات وأوراق المدرسة العلانية للمكفوفين، النشرة الإعلامية للمدرسة، بيت جالا 1992م.

### تاسعاً : ملفات المدرسة الإبراهيمية

- 1- ملفات وأوراق المدرسة الإبراهيمية، سجل العلامات لسنة 1946-1947م.
- 2- ملفات وأوراق المدرسة الإبراهيمية، سجل العلامات لسنة 1947-1948م.

## عاشرا: ملفات مدرسة خديجة عابدين

1- ملفات وأوراق مدرسة خديجة عابدين، مطوية المدرسة.

## حادي عشر: ملفات مدرسة بنات الخليل الثانوية

- 1- ملفات وأوراق مدرسة بنات الخليل الثانوية، سجل العلامات للسنوات 1938-1939م
- 2- ملفات وأوراق مدرسة بنات الخليل الثانوية، سجل العلامات للسنوات 1939-1940م
- 3- ملفات وأوراق مدرسة بنات الخليل الثانوية، سجل العلامات للسنوات 1940-1941م

## ثاني عشر: ملفات زاوية الشيخ كهنبوش

1- ملفات وأوراق زاوية الشيخ كهنبوش، وثيقة بدون رقم، التاريخ 1850م.

ثالث عشر: ملفات وأوراق مدرسة بنات الخليل الوطنية، الخليل، وثيقة رقم 661،

1940/6/3م.

## رابع عشر: المخطوطات

1- الأدهمي، محمد، نسب آل الأدهمي، مخطوط، 13 ورقة، مكتبة زاوية الشيخ "كهنبوش".

## المقابلات الشخصية

1- أسعد عبد الله طهبوب

2- أكرم دودين

3- توفيق يوسف عمرو

4- حافظ الشرباتي

5- خديجة عابدين

6- صلاح الدين قطينة

7- عبد الكريم النمورة

8- رباح أبو شخيدم

9- فريد حميدان العويوي

- 10- محمد سعيد الصغير
- 11- محمد رشاد الشريف
- 12- محمد يونس أبو شرار
- 13- محمود طلب النورة
- 14- موسى الخطيب
- 15- نجاتي الأشهب

### المصادر المنشورة

- 1- القرآن الكريم.
- 2- الحنبلي، مجير الدين، الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، تحقيق، عدنان أبو تيانة، محمود عودة الكعابنة، مكتبة دنديس، ج2، عمان، 1999م.
- 3- الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، سير أعلام النبلاء، مؤسسة الرسالة، ج25، ط2، بيروت 1982م.
- 4- رفيق بك، محمد، بهجت بك، محمد، ولاية بيروت (القسم الجنوبي)، دار لحد خاطر، ج2، ط3، بيروت 1987م.
- 5- الزركلي، خير الدين، الأعلام، دار العلم للملايين، ج8، ط5، بيروت، 1980م.
- 6- سالنامه، معارف عمومية، سنجق القدس، (د،ت).
- 7- ابن عساكر، أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعي، تاريخ مدينة دمشق، تحقيق، محب الدين أبي سعد بن غرامة العمري، دار الفكر للطباعة والنشر، ج25، بيروت 1995م.
- 8- ابن منقذ، أسامة، الاعتبار، تحرير فليب حتى، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة (د،ت).
- 9- مجموعة القوانين، ترجمة عارف رمضان، تدقيق يوسف إبراهيم صادر، المطبعة العلمية، بيروت، 1930م.

## المعاجم:

- 1- الأنسي، محمد علي، الدراري اللامعات في منتخبات اللغات، مطبعة جريدة بيروت، 2ج، بيروت: 1318هـ/1900م.
- 2- الخطيب، عبد الكريم، معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، مؤسسة الرسالة، ط1، بيروت: 1996م.
- 3- شتا، إبراهيم الدسوقي، المعجم الفارسي الكبير، مكتبة مدبولي، القاهرة: 1992م.
- 4- شراب، محمد محمد حسن، معجم بلدان فلسطين، الأهلية للنشر والتوزيع، ط2، عمان: 1996م.
- 5- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، 15ج، بيروت: (د،ت).

## المراجع باللغة العربية

- 1- الأمير، كوثر، واقع التعليم في مدارس فلسطين، ط1، عمان: 1997م.  
: واقع التعليم في مدارس فلسطين، المؤتمر الدولي الثالث للدراسات الفلسطينية من 13-15/12/1996م، التعليم الفلسطيني تاريخاً واقعاً وضروريات المستقبل، تحرير إبراهيم أبو لغد، جامعة بيرزيت، بيرزيت: 1996م.
- 2- بروكلمان، كارل، تاريخ الشعوب الإسلامية، ترجمة نبيه أمين فارس، منير البعلبكي، دار العلم للملايين، ط6، بيروت: 1974م.
- 3- بطل، محمد أديب، الوجيز في علم الأمراض الجلدية والزهرية، دار العلم العربي، ط1، حلب: 1995م.
- 4- أبو بكر، أمين مسعود، قضاء الخليل (1864-1918م)، ط1، عمان: 1994م.
- 5- الحصري، ساطع، حولية الثقافة العربية، لجنة التأليف والنشر، القاهرة: 1989م.
- 6- حكومة فلسطين، حكومة فلسطين، إدارة المعارف العامة، المنهاج الابتدائي لمدارس القرى، إدارة المعارف العامة، القدس: 1929م.
- 7- حكومة فلسطين، إدارة المعارف العامة، التقرير السنوي لسنة 45-1946م، القدس: 1947م.

- 8- حكومة فلسطين، إدارة المعارف العامة، منهج الدين الإسلامي، مطبعة حكومة فلسطين، القدس: 1947م.
- 9- الحوت، بيان نويهض، القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين (1917-1948م)، بيروت: 1986م.
- 10- جبارة، تيسير وآخرون، خليل الرحمن العربية: (د،ت).
- 11- الدباغ، مصطفى مراد، بلادنا فلسطين، 11 ج، كفر قرع: 1991م.
- 12- دروزة، محمد عزة، خمسة وتسعون عاما في الحياة، مذكرات وتسجيلات، مطبعة حسن أبو دلو، القدس: 1993م.
- 13- أبو سارة، نجاح، الزوايا والمقامات في خليل الرحمن، مركز البحث العلمي، جامعة الخليل: 1986م.
- 14- شاهين، محمد عبد الفتاح، تاريخ التعليم في مدينة الخليل، (غير منشور).
- 15- صافي، سعيد محمد سعيد، مدينة الخليل في العصر المملوكي، رسالة ماجستير، عمان: 1996م.
- 16- صبري، بهجت، فلسطين خلال الحرب العالمية الأولى (1914-1920م)، جمعية الدراسات العربية، القدس: 1982م.
- 17- عبده، مجد عبد الفتاح، الأوضاع التعليمية في نابلس إبان الانتداب البريطاني، رسالة ماجستير، نابلس: 1998م.
- 18- عمرو، يونس، خليل الرحمن العربية، مركز البحث العلمي، جامعة الخليل: 1987م.
- 19- القطشان، عبد الله، التعليم العزبي الحكومي إبان الحكم التركي والانتداب البريطاني (1517-1948م) دار الكرمل، ط1، عمان: 1987م.
- 20- كناعنة، شريف، التعليم في قرية الفالوجة، ط1، بير زيت، جامعة بير زيت: (د،ت).
- 21- مامسر، محمد خير، شحاتة، محمد إبراهيم، التربية الرياضية، وزارة التربية والتعليم سلطنة عمان: 1985م.
- 22- مسودي، تيسير، سكان محافظة الخليل، دراسة ديمغرافية، ط1، مركز أبحاث رابطة الجامعيين: 1987م.
- 23- النمر، إحسان، تاريخ نابلس والبقاء، جمعية عمال المطابع التعاونية، 4 ج، نابلس: 1975م.

- 24- نمر، فتحي عيد، تاريخ الريف الفلسطيني في العهد العثماني، ط1، رام الله: 1992م.
- 25- يوسف، عبد القادر، تعليم الفلسطينيين ماضيا وحاضرا ومستقبلا، دار الجليل، عمان: 1989م.

### الموسوعات:

- 1- العودات، حسن، موسوعة المدن الفلسطينية، دائرة الثقافة منظمة التحرير الفلسطينية، ط1 بيروت: 1990م.
- 2- الموسوعة الفلسطينية، القسم الثاني (الدراسات الخاصة)، ج6، ط1، بيروت، 1990م.

### المراجع باللغة الإنجليزية

- 1- Government of Palestine of Education Annual Report 45-46

### الصحف والمجلات

#### أ- الصحف:

1. الإتحاد، 18 / 8 / 1946م.
2. الدفاع، 23 أيار 1934م، العدد 24.
3. الدفاع، 18 / تموز 1934م، العدد 12.
4. الدفاع، 23 تشرين أول 1935، العدد 461.
5. الدفاع، 31 تشرين أول 1935، العدد 168.
6. الدفاع، 19 كانون أول 1935م، العدد 486.
7. الدفاع، 19 شباط 1936م، العدد 536.
8. الدفاع، 23 نيسان 1936م، العدد 586.
9. الدفاع، 5 أيار 1936م، العدد 608.
10. الدفاع، 23 حزيران 1936م.
11. الدفاع، 25 كانون أول 1936م، العدد 767.
12. الدفاع، 14 حزيران 1938م، العدد 1182.
13. الدفاع، 19 نيسان 1942م، العدد 1850.

14. الدفاع، 26 كانون ثاني 1944م، العدد 2656.
15. الدفاع، 19 نيسان 1944م، العدد 3642.
16. الدفاع، 9 تموز 1944، العدد 2796.
17. الدفاع، 14 أيلول 1944م، العدد 2854.
18. الدفاع، 11 نيسان 1945م، العدد 3024.
19. الدفاع، 20 أيار 1945م، العدد 3657.
20. الدفاع، 20 كانون ثاني 1946م، العدد 3262.
21. الدفاع، 22 كانون ثاني 1946م، العدد 3266.
22. الدفاع، 30 كانون ثاني 1946م، العدد 3271.
23. الدفاع، 5 شباط 1946م، العدد 3266.
24. الدفاع، 10 شباط 1946م، العدد 3279.
25. الدفاع، 4 آذار 1946م، العدد 3298.
26. الدفاع، 8 آذار 1946م، العدد 330.
27. الدفاع، 21 آذار 1946م، العدد 3303.
28. الدفاع، 1 نيسان 1946م، العدد 3322.
29. الدفاع، 15 أيار 1946، العدد 2360.
30. الدفاع، 21 أيار 1946م، العدد 3365.
31. الدفاع، 28 أيار 1946م، العدد 3371.
32. الدفاع، 29 أيار 1946م، العدد 3372.
33. الدفاع، 20 حزيران 1946، العدد 3391.
34. الدفاع، 14 تموز 1946م، العدد 3104.
35. الدفاع، 13 أيلول 1946م، العدد 3361.
36. الدفاع، 13 كانون أول 1946م، العدد 3535.
37. الدفاع، 3 شباط 1947م، العدد 3579.
38. الدفاع، 3 نيسان 1947م، العدد 3629.
39. الدفاع، 21 نيسان 1947م، العدد 3642.
40. الدفاع، 3 أيار 1947، العدد 3654.

41. الدفاع، 14 تموز 1947م، العدد 3410.  
42. الدفاع، 24 شباط 1948م، العدد 3891.  
43. المنادى، 12 تشرين أول 1912م، العدد 40.

**ب- المجلات:**

- 1- الرسالة، الأعداد 884، 885، 886، 887، لسنة 1950م.  
2- العربي، العدد 65، لسنة 1964م.



التعليم في مدينة الخليل في ظل الانتداب البريطاني

(1948-1920)

إعداد: ياسر حسين سليمان صالح

بكالوريوس تاريخ - جامعة الخليل - 1994م

إشراف: الأستاذ الدكتور نظام عزت العباسي

تتناول هذه الدراسة الأوضاع التعليمية والثقافية في مدينة الخليل إبان الانتداب البريطاني، وتكمن أهمية الموضوع في أنه لم يدرس حتى الآن بصورة كافية على الرغم من أهميته التاريخية لسكان مدينة الخليل بشكل خاص والفلسطينيين بشكل عام.

وقد قسمت هذه الدراسة إلى الفصول التالية:

أما الفصل الأول فقد اختص بالأوضاع التعليمية في مدينة الخليل في أواخر العهد العثماني وركز على المدارس من حيث أنواعها ومدة الدراسة فيها، والمناهج المقررة. كما وتم التطرق من خلاله إلى المدارس الأجنبية التي وجدت في المدينة سواء كانت يهودية أو مسيحية.

بينما تناول الفصل الثاني الأوضاع التعليمية والثقافية في مدينة الخليل إبان الانتداب البريطاني مجموعة من المواضيع مبتدئاً بإعطاء لمحة موجزة عن الأوضاع التعليمية في فلسطين إبان الانتداب البريطاني، ثم الأوضاع التعليمية في مدينة الخليل من حيث: أعداد الطلاب، الرواتب والأجور، تعيين المعلمين، النشاط اللامنهجي، النوادي الثقافية ودورها في العملية التعليمية، ودور طلاب الخليل في مجريات الأحداث السياسية، منهاج المدارس الحكومية.

أما الفصل الثالث فهو عن المدارس الحكومية إبان الانتداب البريطاني سواء كانت خاصة بالذكور أو الإناث من حيث: الموقع والطلاب والهيئة التدريسية وعلاقة هذه المدارس بالمعارف الحكومية والنشاط اللامنهجي لطلابها .

وخصص الفصل الرابع للحديث عن مدارس بلدية الخليل إبان الانتداب البريطاني من حيث: الموقع والطلاب والهيئة التدريسية والعلاقة مع المجلس البلدي وتاريخ تحويل هاتين المدرستين إلى حكومية.

وأخيرا تناول الفصل الخامس موضوع المدارس الأهلية في مدينة الخليل إبان الانتداب البريطاني تحدث فيه الباحث عن المدارس الأهلية بالتفصيل وحسب الأقدمية وعن دورها في العملية التربوية وعلاقتها بالمجلس الإسلامي الأعلى والأنشطة اللامنهجية التي طبقتها والمناهج المقررة.

## **ABSTRACT**

### **Education in Hebron during the British mandate (1920-1948)**

**by: Yaser Husein Suleiman Saleh**

**BA in History, Hebron University 1994**

**Supervisor: Prof. Nezam Izzat al Abbasi**

This study examines the educational and cultural conditions in Hebron during the British mandate on Palestine (1920-1948). The significance of the study stems from the fact that the subject matter has not been thoroughly researched despite its historical importance to the people of Hebron in particular and to all Palestinians in general.

The first chapter examines the educational situation in Hebron in the later episode of the Ottoman era, with a special emphasis on schools, their types, terms of study and curricula. Moreover, foreign schools, whether Jewish or Christian, were also studied.

The Second Chapter examines thoroughly the educational and cultural conditions in Hebron during the British mandate era. The chapter has two sections, first a general description of the state of education in Palestine during that period; and, second, a descriptive and critical analysis of the educational situation in Hebron in the same period, including schools, number of students, teachers' salaries, appointment of teachers, extracurricular activities, cultural clubs and their role in the educational process, and the role of Hebron students

in contemporary political events and the official government curriculum.

The third chapter examines government schools in Hebron, including all-male and all-female schools. It cited schools, locations, students, staff, and relations to the Government's department of education as well as extracurricular activities.

The fourth chapter is devoted to Hebron municipal schools, including locations, students, staff, and relations with the municipal council, and the later transformation of these schools into public schools.

Finally, the fifth chapter examines private schools in Hebron. The author examined these schools in detail, illustrating their history (according to seniority) and role in the educational process as well as their relations to the Supreme Islamic Council and their extracurricular activities.

**AN-NAJAH NATIONAL UNIVERSITY  
FACULTY OF GADUATE STUDIES  
DEPARTMENT OF HISTORY**

**EDUCATION IN HEBRON DURING  
THE BRITISH MANDATE  
1920-1948**

**BY  
YASSER HUSSEN SOLEMAN SALEH**

**SUPERVISOR  
P.H.D.NEZAM IZZET AL-ABASY**

**SUBMITTED IN PARTIAL FULFILMENT OF THE REQUIREMENTS  
FOR THE MASTER OF ARTS IN HISTORY**

**AN-NAJAH NATIONAL UNIVERSITY  
NABLUS – PALESTINE  
December · 1999**